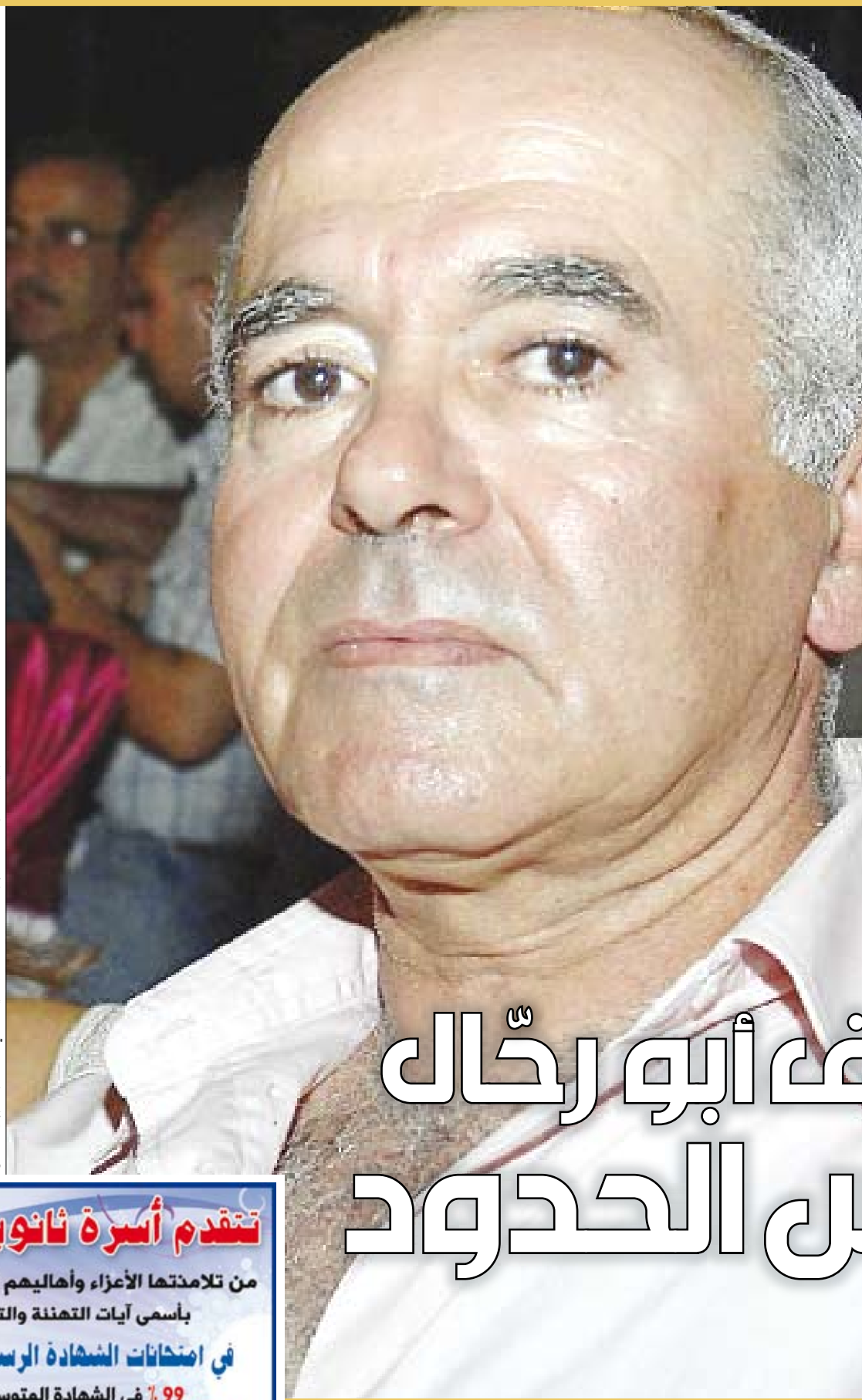


## نصر الله يعد بكشف أسرار تتهم إسرائيل باغتياله الحريري الخط الأزرق أحمر

[5.2]



لم نعرف في «الأخبار» طائفة زميلنا عساف أبو رخال إلا بعدما استشهد. إنها هوية الشهيد الحقيقية: اللطافة. طائفة الشرفاء الذين يسقي دمه أرضنا جميعاً دون تمييز. لبنانيون قالوا، لحظة عرفوا بسقوط عساف أمس الثلاثاء في العديسة بالرصاص الإسرائيلي: «ريتنا نموت متلو، مش برصاص بعضنا». الموت من الخارج أفضل. أكثر صحة. موت الداخل هو الموت.

كان الجنود هم الذين يسقطون في الحرب ثم صار الجميع. وكان الصحفيون يؤزخونها ويصورونها ثم صاروا أيضاً يسقطون ضحيتها. جامعين المجد من اطرافه. وليس فتيانهم فحسب، بل ارباب العائلات فيهم كذلك. كان الآخرون هم الذين يموتون في الحروب فصار الجميع آخرين.

غير مهم، الأسباب دوماً كثيرة، لكن دم عساف أبو رخال ليس صدفة. لا صدفة في الأقدار. دم ابن الكفير الشيوعي عساف جرجس أبو رخال سقى أمس تراب الجنوب، إلى جانب الذين سقوه، شهادة على وحدة دم اللبنانيين ووحدة مصيرهم وجواباً سلفاً على حسابات إسرائيل.

ما أسعد دمك يا عساف! ما أسعد دم الشهداء! شمس الحمراء تزرع في التراب ربيعاً دائماً، ربيعاً أقوى من الموت، ربيعاً لا يكتفي بتسييح الكرامة، بل يصنع الإيمان.

«الأخبار»

## عساف أبو رخال حارس الحدود

[7.6]

”

نظراً لأحداث أمس،  
نعذر «الأخبار» عن عدم نشر  
الحلقة السادسة من «بعد  
من شهود الزور»، على أن  
تستأنف النشر غداً.

08

المديرية العامة للدفاع المدني:  
«لا تذهبوا ما في حدا»

12

حكاية موسم بطيخ: الزراعة  
كالقمار بين الوسطاء التجاريين  
والإهمال الحكومي



22

مصر تطارد منفذي هجوم  
إيلات: تلميح إسرائيلي إلى دور  
لحماس في إطلاق الصواريخ

30

خوف على دي ماريا وخضيرة من  
«محرقة» النادي الملكي وغونتر  
نيتزر يحذر

الجميل الشهيد عساف أبو رخال خلال احتفال بالعيد الثاني للأخبار (مروان عطاح)

**تقدم أسرة ثانوية المهدياء - شاهد**

من تلامذتها الأعمام وأهاليهم الكرام والكادر التعليمي والإداري  
بأسمى آيات التهنية والتبريك على النتائج المميزة

في امتحانات الشهادة الرسمية للعام 2010/2009

99% في الشهادة المتوسطة (11 جيد جداً - 31 جيداً).

100% علوم عامة، علوم حياة اجتماع واقتصاد (3 جيد جداً - 11 جيد)

واستكمالاً لصفوف المرحلة الثانوية

تعلن جديدها للعام 2011/2010.

افتتاح العاشر الفرنسي.

افتتاح الثاني عشر "آداب وإنسانيات".

ثانوية المهدياء - شاهد: طريق المطار - نزلة مستشفى الرسول الأعظم (ص)  
تلفاكس: 459200 - 01-459201 shahed@almahdischools.org

اليوم  
وكلة أربعا

بلديات

15.14



## هوتقة العديسة

## تهارين



## شهيدان للجيش: الخروق البرية خط أحمر

للمرة الأولى منذ

عدوان تموز 2006،

يقع اشتباك عنيف بين

الجيش اللبناني وقوات

الاحتلال الإسرائيلي.

الطرف اللبناني كان

حازماً أمس، وقرر التصدي

للخروق الاسرائيلية،

ولم يوقف إطلاق النار

إلا بعدما فعلت قوات

الاحتلال ذلك

كامله جابر

في أول احتكاك جدي منذ 2006، استطلعت قوات الاحتلال الإسرائيلي، بالنار، قرار الجيش اللبناني بالتعامل مع الخروق البرية المتعمدة للخط الفاصل بين لبنان والأراضي الفلسطينية المحتلة. أما النتيجة، فكانت فتح النار من الطرف اللبناني على القوات الإسرائيلية، وحصول اشتباك أدى إلى استشهاد اثنين من أفراد الجيش اللبناني، هما الرقيبان عبد الله طفيلي وروبير العشي، والزميل عساف أبو رحال، وجرح عدد من العسكريين والمدنيين. ومن الجانب الإسرائيلي، قتل ضابط برتبة مقدم، يشغل منصب قائد كتيبة في المنطقة الشمالية، إضافة إلى جرح ضابط برتبة نقيب وعدد من العسكريين الإسرائيليين، أحدهم جراحه خطيرة. وبعد هجوم إسرائيلي عنيف بقذائف الدبابات على مراكز الجيش وعدد من منازل المدنيين في المنطقة، نشطت الاتصالات التي بدأ معظم من شارك فيها حريصاً على عدم تدهور الأمور والوصول إلى اشتعال النيران على طول الجبهة. وأكدت مصادر في الجيش أن أي محاولة إسرائيلية لخرق السيادة اللبنانية ستواجه برد من

قطعات الجيش المنتشرة على الحدود، مباشر وفعال، مهما بلغت التضحيات. ما فعله الإسرائيليون أمس في العديسة يظهر أن القضية لم تكن «رمانة، بل هي قلوب مليانة». فقبل ظهر أمس، حاولوا تجاوز خط الحدود اللبنانية - الفلسطينية، لاقتلاع شجرة سرو في منطقة يتحفظ عليها الجانب اللبناني، وتتبع للنطاق العقاري للعديسة. أرادوا اقتلاع الشجرة لأنها تمثل حاجزاً طبيعياً للرؤية من أحد مواقعهم، ولتركيب كاميرا للمراقبة. اعترض الجيش اللبناني على الخطوة الإسرائيلية، من خلال قوات الجيش والامم المتحدة، إلا أن إسرائيل باغتت الجيش وقطعت الشجرة، فما كان من الطرف اللبناني إلا الرد بالنار. التصعيد الإسرائيلي كان كبيراً، واستهدف مواقع الجيش في المنطقة بقذائف الدبابات، وأصاب منازل مدنيين لبنانيين، وسجل وقوع جريح هو المواطن إبراهيم خليل عبود (20 عاماً).

العديسة وكفرلا، وخصوصاً أن رمايات جنود العدو صارت تستهدف قنصاً السيارات المتقلة على الطريق المكشوفة لمواقعها في أسفل مستعمرة مسكاف عام. وقبيل الواحدة والنصف من بعد الظهر، حلقت مروحية إسرائيلية من نوع «إباتشي» في سماء العديسة، وأطلقت ثلاثة صواريخ على موقع الجيش اللبناني قرب مشروع الطيبة، على التلة المعروفة بـ«تلة المشروع»، ما أدى إلى حرائق في الموقع، من دون أن يبلغ عن وقوع إصابات في صفوف جنود الموقع. بعدها توقف القصف مدة نصف ساعة، استقدم خلالها جنود العدو تعزيزات، راح يراقبها جنود الجيش اللبناني من موقعهم ودشمهم وغرفهم في موقع العديسة. وعند الثانية والدقيقة السابعة، أطلقت دبابة ميركافا قذيفة مباشرة أصابت إحدى الدشم، وكان أمامها جنديان من الجيش اللبناني والزميل أبو رحال الذي كان قد وصل للتحو، ما أدى إلى استشهادهم على الفور، وتحول بعضهم إلى أشلاء. وأصيب العديد من أفراد الموقع، فعمل رفاقهم وعناصر من الدفاع المدني على سحبهم ونقلهم إلى مستشفيات المنطقة. ورد موقع الجيش

اللبناني بالقذائف الصاروخية على مصادر النيران، ما أوقع خسائر بشرية في صفوف جنود العدو الذين أطلقوا العديد من قذائف الميركافا على موقع الجيش وعلى بلدة العديسة. وبدأ واضحاً من حجم التصعيد الإسرائيلي أن ثمة خسائر بشرية جديّة في صفوف القوة الإسرائيلية، وهو ما فرضت الرقابة العسكرية تعتيماً عليه حتى ساعات المساء. وأصيب في القصف على العديسة مراسل تلفزيون المنار الزميل علي شعيب بجروح في قدمه، ونقل إلى مستشفى ميس الجبل حيث أجريت له عملية جراحية. وخلال القصف أخلت قوات اليونيفيل مواقعها وحواجزها القريبة من بلدة العديسة، ما أثار قلق المواطنين واستغرابهم، متسائلين عن الدور الحقيقي لهذه القوات خلال العدوان، ولماذا تركت الساحة لعبثية جنود العدو. ومباشرة عادت إلى الأذهان محاولة قوات اليونيفيل قبل أسابيع إجراء مناورة تدريبية على كيفية مواجهة إطلاق صواريخ من جنوب لبنان باتجاه فلسطين المحتلة، وهي المناورة التي احتج المواطنون على إقامتها، مطالبين

emirates.com/lb



تختلف دكار عن غيرها من المدن الإفريقية كونها تجمع بين الروح السنغالية والنفحة الفرنسية. ويمكنك الآن السفر إليها من دبي مع طيران الإمارات من دون توقف، فتنمتع بوجبات الطعام الشهية، نظام الترفيه الحائز على الجوائز العالمية وطواقم يفتان في خدمتك. هكذا ستشعر بالفارق حتى قبل وصولك.

## دكار.. إيقاع مختلف

خمس رحلات أسبوعياً من دبي ابتداءً من 1 أيلول. سافر مع طيران الإمارات واكتشف المزيد.

Emirates

وجهاتنا الإفريقية: أبيدجان | أديس أبابا | أكرا | الخرطوم | الدار البيضاء | القاهرة | تونس | جوهانسبرج | دار السلام | دكار | ديربان | سيشيل | طرابلس | عنيتيبي | كيب تاون | لاجوس | لواندا | موريشيوس | نيروبي

أكثر من 400 جائزة عالمية وأكثر من 100 وجهة حول العالم. تسير طيران الإمارات خمس رحلات أسبوعياً إلى دكار ابتداءً من 1 أيلول 2010.

لمزيد من المعلومات يرجى الاتصال بطيران الإمارات على هاتف: 01 724500 أو تفضل بزيارة الموقع emirates.com/lb

# على حرب لم تقم



إطفاء النيران داخل آلية للجيش (حسن بحسون)



الرفيق الشهيد عبد الله طفيلي



الرفيق الشهيد روبير العشي

بان تتدرب اليونيفيل على كيفية مواجهة عدوان إسرائيلي. وبعد ظهر أمس، تجمهر عدد من المواطنين أمام إحدى دوريات اليونيفيل في بلدة كفر كلا، احتجاجاً على أداء

هذه القوات التي كانت قد اكتفت بدعوة «الطرفين إلى ضبط النفس». قائد القوات الدولية، البرتو أسارتا، كان في الخارج. أما نائبه، سانتي بونفانتي، فقد توجه «شخصياً»، بحسب بيان لليونيفيل،

## البيت الأبيض يؤكد أولوية حماية إسرائيل

لم تكن معركة العديسة، أمس، شرارة إشعال الحرب التي يبشرنا بها العزافون منذ مدة. كادت أن تقع، لولا أن القرار المحلي والإقليمي والدولي يصب في خانة التهدئة، حالياً. ومن هذا المنطلق، كانت ردود الفعل على ما جرى. القوى الغربية، وكعادتها، رفضت الإشارة إلى التجاوزات الإسرائيلية. وأقصى ما صدر عنها هو عدم تحميل أحد المسؤولية، والدعوة إلى ضبط النفس. أما البيت الأبيض فرفض الناطق باسمه، روبرت غيبس، تناول الاشتباكات مكتفياً بالتذكير، أنه منذ اللحظة الأولى لتولي الرئيس باراك أوباما السلطة أكدت الولايات المتحدة مراراً موقفاً «في حماية أمن إسرائيل وشعبها، وسيواصل البيت الأبيض القيام بذلك!». أما الناطق باسم الخارجية الأميركية، فيليب كراولي، فقال إن «بعثة اليونيفيل تعمل على معرفة الحقائق المتعلقة بهذا الحادث بأسرع وقت ممكن». معرباً عن «الأسف الشديد للخسائر في الأرواح». وأضاف إنه مهما كان السبب وراء الاشتباكات فإن «أكبر همنا هو ألا يتكرر ما حدث، فالمنطقة فيها ما يكفيها من التوتر. آخر ما نود أن نراه هو أن يتسع هذا الحادث إلى شيء أكبر».

بدورها، أصدرت وزارة الخارجية الفرنسية بياناً باسم وزير الخارجية الفرنسي قال فيه إن باريس باريس تنتظر «كشف ملامح هذا الحادث من قبل اليونيفيل لتحديد المسؤولية واتخاذ الإجراءات المناسبة»، داعياً إلى ضبط النفس. وبدت كل البيانات الغربية منسوخة عن الموقفين الأميركي والفرنسي، إذ صدرت مواقف مشابهة من ألمانيا وبريطانيا وإيطاليا والاتحاد الأوروبي.

ومن هذا المنطلق، أتت دعوة مجلس الأمن الدولي «الطرفين إلى ضبط النفس»، فيما تطلع أعضاءه «إلى استكمال تحقيقات اليونيفيل بهدف الحؤول دون وقوع مثل هذه الحوادث في المستقبل».

أما عربياً، فقد اتصل الرئيس السوري بشار الأسد برئيس الجمهورية ميشال سليمان، معرباً عن «وقوف سوريا إلى جانب لبنان ودعمها له ضد الاعتداء الذي شنته إسرائيل على الأراضي اللبنانية». بدوره، أكد وزير الخارجية المصري أحمد أبو الغيط، في اتصال مع رئيس الحكومة سعد الحريري، «تضامن مصر الكامل مع الحكومة اللبنانية في مواجهة الخروق الإسرائيلية للسيادة اللبنانية»، معلناً أن مصر «ترفض رفضاً قاطعاً أي انتهاك للسيادة اللبنانية، وتدين الخروق الإسرائيلية للقرار 1701». وأعرب أبو الغيط عن ثقته

الاشتباك. وبعد سلسلة اتصالات أجريت على المستويين العسكري والسياسي، أوقف إطلاق النار الذي صمد حتى مساء أمس.

وقد شهدت بلدة العديسة والعديد من قرى الجوار حركة نزوح خفيفة باتجاه منطقة النبطية، وخصوصاً بعدما تصاعدت عملية القصف الإسرائيلي المرهقات الإسرائيلية في أجواء المنطقة، إلا أن الأمور عادت إلى طبيعتها بعد العصر، إذ لم يمض وقت طويل على انتهاء الاشتباكات، حتى عادت الحياة إلى طبيعتها في البلدة والبلدات المجاورة، وتحولت منطقة الاشتباك إلى محجة للمواطنين الذين حضر المئات منهم رافعين الأعلام اللبنانية ورايات حزب الله، معبرين عن دعمهم للجيش والمقاومة. وفي مكان الاشتباك، علق الأهالي، بدعم من المجلس البلدي، شاشة كبيرة لبث خطاب الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، كذلك أعيد فتح المحال التجارية وكان المعركة لم تقع. اتصالات التهدئة بدأت فور وقوع

الاشتباك، وخاصة بعدما وصلت إلى من يعينهم الأمر رسائل تكشف أن المقاومة أعلنت استنفاراً واسعاً في صفوف قواتها في الجنوب، تحسباً لأي تطور. وقد شملت الاتصالات اللبنانية، وخاصة تلك التي أجراها رئيسا الجمهورية والحكومة، معظم العواصم العربية والغربية الفاعلة. رئيس الحكومة الذي قطع إجازته، جزئياً، لإجراء هذه الاتصالات، لم يعد إلى بيروت للمشاركة في اجتماع المجلس الأعلى للدفاع الذي عقد بعد الظهر في القصر الجمهوري، بغياب وزير الدفاع الياس المر الموجود في الخارج أيضاً. ولم يطل الاجتماع أكثر من نصف ساعة، و«أبقيت مقرراته سرية وفقاً للقانون»، بحسب البيان الذي صدر عنه. وبعد الاجتماع الذي قرر التصدي لأي اعتداء إسرائيلي، استدعى وزير الخارجية علي الشامي سفراء الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي، لإبلاغهم بمضمون الشكوى التي قرر لبنان تقديمها إلى مجلس الأمن الدولي ضد إسرائيل.

(شارك في هذا التقرير: داني الأمين)

## بيان

عملاً بأحكام الأمر التنظيمي لمؤسسة كهرباء لبنان رقم ٢٥٥ تاريخ ٢٠١٠/٤/١٦ (نظام الاشتراك بالتيار الكهربائي).

وبما أن المؤسسة قد أصدرت بياناً سابقاً ألزمت بموجبه كافة المشتركين لديها بالتيار الكهربائي والمستفيدين من التعريفات الخاصة والصناعية بتقديم ملفاتهم مع مستندات حديثة العهد لا يعود تاريخها لأكثر من ثلاثة أشهر. لإثبات أنهم ما زالوا يستوفون شروط التعريفات الخاصة المعمول بها من النواحي الإدارية والفنية والقانونية. وذلك حتى تاريخ ٢٠١٠/٣/٣٠ تحت طائلة عدم الاستفادة من التعريفات الخاصة والصناعية بعد هذا التاريخ ما لم يتقدم أصحابها بالمستندات المطلوبة.

كما أصدرت المؤسسة بياناً لاحقاً، مدّدت بموجبه مهلة تقديم المستندات المذكورة حتى تاريخ ٢٠١٠/٦/٣٠ ونشرته في وسائل الإعلام المكتوبة والمرئية والمسموعة.

وحيث انه حتى تاريخه لم يتم التجاوب من قبل المعنيين مع ما هو مطلوب.

لذلك،

تندرج المؤسسة أنها، اعتباراً من تاريخ ٢٠١٠/٩/١، ستعتمد إلى إلغاء التعريفات الصناعية والخاصة للمتخلفين وتحويلها إلى التعريفات العامة للعموم. ما لم يبادروا إلى تقديم المستندات المطلوبة قبل التاريخ المذكور.

يعتبر هذا البيان بمثابة إنذار نهائي.

بيروت في ٢٠١٠/٧/٣٠

رئيس مجلس الإدارة - المدير العام

كمال الحايك

## موقعة العديسة

## تعاريف



## إسرائيل مذهولة وأشكنازي أشرف

كان لتصدّي الجيش اللبناني لمحاولة الجيش الإسرائيلي انتهاك حرمة الأراضي اللبنانية، وقع الصدمة على المستويين السياسي والعسكري في إسرائيل، صدمة وجدت تعبيراً لها في الأسئلة التي طرحها قادة العدو على أنفسهم عند محاولتهم مقارنة الأسباب والظروف التي أوصلت الأمور إلى هذا الحد

محمد بدير، مهدي السيد

منذ اللحظة الأولى للاعتداء الإسرائيلي، بدا واضحاً أمس أنه في موازاة حال الذهول التي عمّت الأوساط السياسية والعسكرية الإسرائيلية نتيجة ردّ الجيش اللبناني، عمل المسؤولون الإسرائيليون على خطين: الأول، التعامل بصرامة وشدة ضد لبنان، تصريحاً وفعلاً، من خلال الاعتداء على الجيش اللبناني وإطلاق التهديدات ضد الحكومة اللبنانية، والمشاركة إلى تقديم شكوى ضده في مجلس الأمن؛ والثاني، العمل على احتواء الوضع من خلال الاتصالات مع الجهات الدولية ومع قوات اليونيفيل، والإشارة إلى أن ما حصل لا يبدو كونه حدثاً موضعياً على الرغم من خطورته.

وبالفعل، تعامل المستوى السياسي في إسرائيل بخطورة بالغة مع تصدّي الجيش اللبناني لمحاولة اختراق الجيش الإسرائيلي للسيادة اللبنانية. وهذا ما تجلّى في المواقف المتشددة والتهديدات ضد لبنان التي صدرت عن رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو ووزير الدفاع إيهود باراك، ومن متابعتهما مجريات الأمور وتطورها، حيث أجرى نتنياهو لهذه الغاية مشاورات مع كبار ضباط الجيش الإسرائيلي لتقويم الموقف على الحدود مع لبنان وتلقي تقارير أمنية أولاً بأول عن آخر التطورات.

وحمل نتنياهو لبنان كامل المسؤولية عن الاشتباكات، ونقل عنه موقع يديوت أحرنون على شبكة الإنترنت، قوله في بيان صادر عنه إن إسرائيل «تنظر بخطورة بالغة إلى الهجوم على جنود الجيش الإسرائيلي»، وأضاف إن الأمر يتعلق بخرق سافر للقرار 1701. وقال نتنياهو «إن حكومة لبنان مسؤولة مباشرة عن الاستفزاز العنيف تجاه إسرائيل».

وشدد نتنياهو في بيانه على أن «إسرائيل ردت وستردّ في المستقبل أيضاً بحزم على كل محاولة للإخلال بالهدوء على الحدود الشمالية، والمسّ بسكان المنطقة وبالجنود الذين يدافعون عنهم».

من جهته، حدّر باراك حكومة لبنان من الاستمرار في استفزاز «الجيش الإسرائيلي». وقال إن إسرائيل لن تتسامح مع أي اعتداءات على جنودها ومواطنيها «ضمن أراضيها»، ودعا المجتمع الدولي إلى إدانة «العمل الأثم الذي قام به الجيش اللبناني».

وطالب باراك الحكومة اللبنانية بالتحقيق لمعرفة من يقف وراء «الاعتداء الدامي الذي وقع»، كما دعا قوات اليونيفيل إلى أداء واجبها والعمل بحزم لمنع تكرار مثل هذا الحادث.

وأكد أن الجيش الإسرائيلي «سيواصل عمله بحزم لحماية مواطني إسرائيل وحدودها السيادية»، مضيفاً إن «إسرائيل ترغب في السلام، وقد أثبتت

ذلك عندما سحبت قواتها إلى الحدود الدولية في عام 2000، لكنها لن تتحمل في أي حال من الأحوال التعرض لجنودها أو لمواطنيها داخل أراضيها السيادية».

وكان نتنياهو قد أصدر تعليماته إلى وزير خارجيته، أفغدور ليرمان، لتقديم شكوى ضد لبنان إلى الأمم المتحدة. وأضاف الموقع إن مكتب نتنياهو أجرى اتصالات مع جهات دولية، من أجل تهدئة الأمور، كما نقل عن محافل إسرائيلية رفيعة المستوى قولها إن «ما حصل خطير»، وأضافت إنه على الرغم من خطورته، فإنه يبدو حادثاً موضعياً، وأنه ليس هناك أي نية للتصعيد.

في موازاة ذلك، حملت إسرائيل الحكومة اللبنانية مسؤولية الاشتباكات، واتهمتها بخرق القرار 1701 وأوعزت إلى مندوبيها في الأمم المتحدة بتقديم شكوى ضد لبنان بهذا الخصوص. ونقلت الإذاعة الإسرائيلية عن ناطق بلسان وزارة الخارجية أن إسرائيل «تعتبر إطلاق الجيش اللبناني النار على جنودها على الحدود اللبنانية الإسرائيلية خرقاً سافراً لقرار مجلس الأمن رقم 1701».

وأضاف الناطق إن «هذا الخرق يمثل حلقة أخرى من سلسلة الخروقات التي يرتكبها لبنان بهذا القرار الدولي»، مؤكداً أن إسرائيل تعتبر الحكومة اللبنانية مسؤولة عن هذه الخروقات، وحدّر من العواقب الوخيمة التي قد تترتب عن استمرارها في ذلك.

وأوعز وزير الخارجية الإسرائيلي ليرمان إلى ممثلة إسرائيل في الأمم المتحدة غابريلا شاليف بتقديم شكوى بهذا الخصوص إلى مجلس الأمن الدولي.

ويمكن القول إنه على الرغم من التوصيف الإسرائيلي للاشتباك بأنه حدث موضعي، ساد إجماع بين المراقبين الإسرائيليين على اعتبار ما حصل على درجة عالية من الخطورة، وإبداء المخاوف من أن يؤدي الاشتباك إلى تصعيد في الوضع الأمني على الحدود مع لبنان. وانعكس ذلك في القلق وعلامات الاستفهام التي أثّرت في الأوساط السياسية والإعلامية، ولا سيما بحث بعض المراقبين عن وجود رابط ما بين سلسلة الأحداث الأخيرة التي بدأت مع إطلاق صاروخ غراد على عسقلان، مروراً بسقوط قذائف وصواريخ القسام على النقب الغربي، وانتهاءً بالصواريخ التي سقطت أول من أمس على إيلات والعقبة والاشتباك الأخير مع الجيش اللبناني، بحسب موقع يديوت.

وأشار الموقع نفسه إلى إمكان وجود صلة بين التطورات الأمنية الأخيرة وبين قرب الشروع في المحادثات المباشرة. كما أن ثمة من بحث في إسرائيل عن خلفية ما حدث على الحدود مع لبنان ربطاً بالتطورات التي تشهدها المحكمة الدولية باغتيال الرئيس رفيق الحريري، واحتمال صدور قرار اتهامي



قائد المنطقة الشمالية في الجيش الإسرائيلي، الجنرال غادي آيزنكوت، يتحدث إلى الصحفيين أمس (جاك غيز - أ ف ب)

اليه إطلاق نيران مدفعية ومن طائرات مروحية تابعة للجيش».

وتطرق آيزنكوت إلى الاتصالات التي أعقبت الحادث مباشرة، مشيراً إلى تلقي الجانب الإسرائيلي طلباً لوقف إطلاق النار من القيادة العليا في الجيش اللبناني لكي يتمكن من سحب إصاباته «وقد استجبنا لذلك». وإن شدد على أن ما حصل «حدث موضعي»، أكد آيزنكوت أن هذا هو الحدث الأخطر منذ «حرب لبنان الثانية»، وقال «نحن ننظر إليه بخطورة، ولذلك ردنا بالطريقة التي رددنا فيها». وفي ما يتعلق بدوافع إطلاق النار من الجيش اللبناني قال الجنرال الإسرائيلي «ليس لدينا أي معلومات عمّن يقف وراء هذه المبادرة، لكنني أعتقد أننا سنعرف ذلك في الأيام القليلة المقبلة».

وبحسب الرواية الإسرائيلية لما حصل، فإن الحادث بدأ عند الساعة 10:30 صباحاً عندما كانت قوة تابعة للجيش الإسرائيلي تقوم بأعمال جرد لأشجار حاجبة للرؤية على امتداد السياج الحدودي في أحد «الجيوب» الواقعة تحت السيطرة الإسرائيلية. ورُجمت المصادر الإسرائيلية أنه جرى تنسيق المهمة على نحو مسبق مع الجيش اللبناني، إلا أنه بالرغم من ذلك تقدمت قوة مؤلفة من 10 إلى 15 جندياً لبنانياً من مكان الحادث وطلبت من القوة الإسرائيلية وقف أعمالها. وخلال السجال الذي تطور بين الجانبين، أطلق جنود لبنانيون نيران قنص من أحد البيوت الواقعة

يتمهم حزب الله بالضلوع في اغتياله، والإشارة إلى أن حزب الله معني في هذه الحال بتصعيد الأوضاع مع إسرائيل.

بدورها، قالت رئيسة المعارضة في الكنيسة ورئيسة حزب كاديبا، تسيبي ليفني، تعليقاً على الاشتباك، إنه «حادثة خطيرة جداً، وهذا يذكرنا أيضاً بأن إسرائيل موجودة في منطقة صعبة، ولا تزال موجودة في معركة».

وأعربت ليفني عن أملها «أن لا تتطور هذه الحادثة ولا تتجاوز الحد»، وأضافت إن «الحكومة اللبنانية ملزمة بتفكيك حزب الله، وهذا ما نتوقعه منها. الحادثة اليوم حصلت بين الجيشين، ومن السهل تحويل حادثة محلية إلى حادثة واسعة النطاق تتدخل فيها أكثر من دولة». وأشارت إلى أن «مهمة القيادة حالياً في إسرائيل وفي لبنان أن تتحمل مسؤولياتها السياسية، إبقاء الحادثة المحدودة ضمن هذا الإطار وعدم إعطاء الفرصة لمن يريد إشعال المنطقة».

في الجانب العسكري، اتهم قائد المنطقة الشمالية في الجيش الإسرائيلي، الجنرال غادي آيزنكوت، الجيش اللبناني بإعداد كمين مخطط للجنود الإسرائيليين الذين كانوا يعملون على الحدود. وقال آيزنكوت في إيجاز للصحافيين «لقد كان هناك كمين مخطط من عدد من القناصة، نفذوا إطلاق النار الذي حصل». وأضاف «الأمر يتعلق بحادث استفزازي بادر إليه الجيش اللبناني، ونحن نرى في إطلاق النار حادثاً خطيراً جداً». وتابع «لقد رددنا على الفور، وبعد ذلك عمدنا

اجمعت مصادر العدو على استغراب إطلاق الجيش اللبناني النار، وأعربت عن دهولها من ذلك

اتهم آيزنكوت الجيش اللبناني بإعداد كمين قنص مخطط للجنود الإسرائيليين

حرصت إسرائيل على التأكيد أن ما حصل لا يبدو كونه حدثاً موضعياً رغم خطورته

# على حرب لم تقم

## على العمليّة

مهرجان

### نصر الله: اليد التي ستمتد إلى الجيش سنقطعها

أكد الأمين العام لحزب الله، السيد حسن نصر الله، في الذكرى الرابعة لحرب تموز، أن المقاومة التزمت ضبط النفس أمس، لكنها لن تسكت عن تكرار الاعتداء على الجيش. وأعلن أنه سيكشف عن وثائق تتهم إسرائيل باغتيال الرئيس رفيق الحريري

أشكينازي، أوامر بالرد على كل مصادر النيران التي تطلق باتجاه الجيش الإسرائيلي «بطريقة محسوبة لا تؤدي إلى تدهور الأوضاع». وأفادت وسائل الإعلام العبرية بأن أشكينازي حضر شخصياً إلى قيادة المنطقة الشمالية في أعقاب الحادثة لبشراف بنفسه على إدارتها نظراً إلى حساسية الوضع. واجتمعت مصادر العدو على استغراب إطلاق الجيش اللبناني النار، وأعربت عن دهولها من ذلك، وخصوصاً أنها المرة الأولى التي تفتح فيها قواته النار منذ عدوان تموز. وفيما أشارت بعض المصادر إلى أن خلفيات هذا الأمر لا تزال غير واضحة وتخضع للتدقيق، ذكرت تقارير إعلامية أن تقديرات الجيش تعتقد أن الجنود اللبنانيين قدروا على نحو خاطئ مكان وجود القوة الإسرائيلية على الحدود، ما دفعهم إلى فتح النار عليها. وفي هذا الإطار، أشار موقع «معاريف» إلى أن الجيش الإسرائيلي وقوات اليونيفيل شرعا في شهر حزيران الماضي «تحت جناح من السرية» في إعادة ترسيم الخط الحدودي بالاستناد إلى الخط في القطاع الشرقي. وفي سياق البحث عن إجابة عن هذا التساؤل، لم يستبعد معلقون إسرائيليون أن يكون الجندي الذي فتح النار على «علاقة» بحزب الله، وأشار بعض المعلقين الإسرائيليين إلى أن الجيش الإسرائيلي سيبحث في تداعيات ما حصل على علاقته بالجيش اللبناني «الذي تنظر إليه إسرائيل كعامل مساهم في الحفاظ على الهدوء» في جنوب لبنان حيث سيوسع انتشاره قريباً.

وفي إشارة إلى أجواء التوتر التي تسكن الجانب الإسرائيلي من الحدود، أفاد موقع «يديعوت أحرونوت» أمس بأن الجيش الإسرائيلي أجرى خلال الأشهر الأخيرة مناورات عدة تهدف إلى فحص جهوزية قواته لمختلف أنواع السيناريوهات إذا ما قرر حزب الله العمل ضد أهداف إسرائيلية عبر الخط الحدودي.

من جهة ثانية، أدت الاشتباكات إلى شيعوع حال من الخوف والهلع في المستوطنات الإسرائيلية القريبة من الحدود مع لبنان، فأفاد موقع يديعوت أحرونوت على الإنترنت، أنه على الرغم من عدم إعطاء الشرطة الإسرائيلية وقيادة الجبهة الداخلية أي توجيهات خاصة، فإنه بحسب رئيس بلدية كريات شمونة «كان هناك خوف وهلع في المراكز التجارية، ولم تكن الأمور واضحة». وقد توجه العديد من الأهالي إلى المسبح العام وأخذوا أولادهم من هناك، وبحسب ما قالت إحدى النساء الملجأ ولا يمكنها أن تجازف.

وقال موقع يديعوت إنه على الرغم من عدم توجيه القيادة دعوات إلى الناس للنزول إلى الملجأ، فإن عدداً كبيراً من الناس نزلوا إلى الملجأ فور سماعهم دوي انفجارات القذائف وإطلاق النار. وما زاد من صعوبة الوضع في تلك المستوطنات، بحسب القناة العاشرة الإسرائيلية، هو أن منطقة شمال فلسطين المحتلة، تعج حالياً بالاف المتزهين، وهذا الأمر هو أحد السيناريوهات الأكثر سوداوية بالنسبة إلى هؤلاء، إذ إن الأمر ليس مجرد حادث أمني، بل هو حادث في هذه الفترة التي تشهد فيها منطقة الشمال زحمة كبيرة.



على تلة مشرفة تابعة لبلدة العديسة باتجاه ثلاثة ضباط إسرائيليين كانوا يقفون في تلة مقابلة تابعة لمستوطنة «مسكاف عام» ويشرفون على أعمال الدورية الإسرائيلية. وعلى الفور، أصيب قائد فصيل في صدره، تلاه تعرض قائد الكتيبة لإصابة في رأسه أدت إلى مقتله بعد وقت قصير. وفي أعقاب ذلك، ردت القوات الإسرائيلية بنيران مباشرة، تلتها نيران مدفعية وأخرى مصدرها المروحيات الحربية باتجاه مواقع الجيش اللبناني التي تشرف على منطقة الحدث. وفي موازاة ذلك، نفذت مقاتلات إسرائيلية غارات على قيادة الكتيبة التي تتبع لها القوة في منطقة الطيبة وذلك في إطار تعليمات أصدرتها قيادة المنطقة الشمالية بتدمير كل المواقع التابعة للكتيبة. ووفقاً للمصادر الإسرائيلية، فقد أطلقت خلال الاشتباكات أربع قذائف آر بي جي باتجاه إحدى الدبابات الإسرائيلية أثناء تبادل النيران، إلا أنها أخطأت الهدف. وبدا واضحاً سعي إسرائيل إلى احتواء الحدث وعدم الانقياد باتجاه التصعيد، وهو ما انعكس في التصريحات والتسريبات التي تواترت فور حصوله والتي أكدت أن الحدث موضعي ومحدود. وذكرت وسائل الإعلام الإسرائيلية أن التقدير في قيادة المنطقة الشمالية هو أن الحادثة خطيرة واستثنائية، لكنها موضعية وقد انتهت ولن تؤدي إلى تصادم على الحدود الشمالية. وبرغم ذلك، أصدر قائد أركان الجيش، غابي

لترزايد على الجيش». وختم نصر الله كلامه على الهجوم الإسرائيلي، بالقول: «في أي مكان سيعتدي فيه العدو الصهيوني على الجيش ويكون فيه وجود للمقاومة أو يد المقاومة تصل إليه، فإن المقاومة لن تقف ساكنة أو منضبطة، اليد الإسرائيلية التي ستمتد إلى الجيش اللبناني سنقطعها المقاومة».

ولفت إلى أن الدليل الثالث للعدوان الإسرائيلي هو «القنابل العنقودية المنتشرة في الجنوب. ومنذ أربعة أعوام إلى الآن، لدينا في الجنوب ثلاثمئة وستة جرحى، وكثير من هؤلاء الجرحى قطعت أيديهم وأرجلهم وأصيبوا بإعاقة كاملة، وأربعة وأربعون شهيداً من رجال ونساء وأطفال».

والدليل الثالث هو «الجواسيس والعلماء، والعمل الإسرائيلي المتواصل لاختراق كل شيء في لبنان من مؤسسات عسكرية وأمنية وسياسية إلى مؤسسات خاصة، إلى قوى سياسية، إلى مجتمع أهلي، لكن أخطر هذه القطاعات على الإطلاق هو قطاع الاتصالات، لأن أفضل وأقوى



(مروان بو حيدر)

وسيلة لجمع المعلومات هي الاتصالات، ولذلك يجب أن نتوقع أن حجم الاختراق الإسرائيلي في قطاع الاتصالات وشركات الاتصالات أكبر وأضخم مما تبين حتى الآن، وهذا الاختراق لن يوفر فقط للإسرائيليين سيطرة معلوماتية، بل قدرة فائقة على التحكم، وهذا ما على الفنيين أن يقوموا بشرحه للناس لينتبهوا ويحتاطوا». وذكر بأنه تم اكتشاف مئة جاسوس حتى الآن.

#### إسرائيل اغتالت الحريري

أما في ما يتعلق بالعنوان الثاني، فقال نصر الله إن الجميع استمع إلى «الجنرال أشكينازي يتحدث عن قرب صدور قرار اتهامي باغتيال الرئيس الحريري يتهم حزب الله، وأنتم تعرفون أن أشكينازي ليس صحافياً يكتب في جريدة أو مجلة، بل هو رئيس أركان أهم جيش في المنطقة». ولفت إلى أن الإعلام

الإسرائيلي يضخ تفاصيل وتحليل وأسماؤه ورهانات عن فتنة سيواجهها لبنان والمقاومة.

ورحب بالزيارة المشتركة للملك عبد الله بن عبد العزيز والرئيس بشار الأسد إلى لبنان «ونحن نعبر عن سعادتنا لكل تقارب عربي وخصوصاً سعودي سوري لأن برركات التقارب العربي وتقارب س - س أول ما تطال لبنان، ولأن التباعد العربي والتخاضم العربي أول ما يتظاهر في لبنان، طبعاً في الأيام القليلة الماضية كانت أيضاً هناك زيارة كريمة لأمير قطر».

وقال إن الحزب فهم من القمّة الثلاثية حماية لبنان وقطع الطريق على كل الأحلام الإسرائيلية، وأن علينا جميعاً أن نتعاون وأن نهدئ الأمور ريثما نتبين نتيجة هذه الجهود فيبنى على الشيء مقتضاه. نحن نرحب بهذا الجهد العربي، ونرحب بهذه الدعوة ونؤكد أننا جميعاً نريد الحقيقة ونرفض التزوير والتزييف والتسييس وأننا جميعاً نريد العدالة التي كما هي حق شخصي وعائلي لعائلة الرئيس الشهيد هي حق عام وحق وطني لكل اللبنانيين».

وقال نصر الله إنه يتهم «العدو الإسرائيلي باغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري في 14 شباط 2005»، وأعلن أن هناك «دليلاً حسياً على أن إسرائيل، من خلال عملائها، كانت تستغل الخصومة السياسية حتى في عام 1993، الخصومة السياسية التي كانت في ذلك الوقت بين حزب الله والرئيس الحريري وأصدقائه وبعض محيطه وأصدقائه في الداخل والخارج بأن حزب الله يريد اغتياله، وأنا سأجلب لكم وثيقة سمعية بصرية بهذا الموضوع». وأضاف: «سأضطر لأول مرة إلى أن أكشف أحد الأسرار المهمة جداً لإحدى أهم العمليات النوعية في تاريخ المقاومة الإسلامية في لبنان لإثبات صدقيّة المعطيات التي سأعرضها عليكم». وأشار إلى أن الحزب مستعد لأن يضع الوثائق الأصلية بين يدي أي لجنة تحقيق يُفترض أن تولّفها الحكومة بعد المؤتمر الصحافي، وأعاد المطالبة بتأليف لجنة تحقيق بموضوع شهود الزور.

أما في العنوان الثالث، وهو موضوع الحرب والمعادلات القائمة والوضع الحالي، فلفت إلى أن المقاومة ستكمل استعمالها «سياسة الغموض البناء». في موضوع الجو، سنترك الإسرائيلي ضائعاً يعتقد ما يريد. فإن أراد الاعتقاد أن لا دفاع جوي لدينا، فليعتقد. وإن أراد الاعتقاد أن لدينا دفاعاً جويّاً، فليعتقد».

## هوتعة العديسة



## تعاريف

## جدو عساف... الله معك!

«انتبه إلى نفسك»، كانت العبارة الأخيرة التي كرّرها أكثر من زميل لعساف أبو رحال أمس. وعد بذلك، كما وعد بمعاودة الاتصال، وربما كانت هذه المرة الوحيدة التي يعد فيها عساف ولا يفِي. طغى عليه حبّه للمهنة، فلم يتردد في التقدّم مع عناصر الجيش اللبناني

إلى موقعهم. هذا الموقع الذي تعرّض بعد ثوان معدودة فقط من وصولهم إليه، لقصف من دبابة الميركافا المواجهة. عساف استشهد متسلحاً بدفتر وكاميرا تحوي ثلاث صور فقط تشهد على الاعتداءات الإسرائيلية. لم يكن في جيبه إلا بطاقة هويته وبطاقة

## كانت له أحلامه الصغيرة ورض

لدى وصولنا الى الكفير المذهولة بالخبر، لم نجد سعاد التي حاولنا تأخير الخبر عن مسامعها، إلى أن نصل إليها ونخبرها بانفسنا. خفت إلى المستشفى الذي نقل إليه رفيق العمر عساف، لأنها تريد أن تراه كما قال مازن الابن الأكبر. كان جرجس، ابنه الأصغر معها. جرجس، الذي تخرّج أول من أمس ضابطاً من المدرسة الحربية، والذي فرح به عساف وأبى فرح، كان حزنته حزناً هادئاً وعميقاً. ينسى نفسه للحظات ويبكي في الغرفة الصغيرة معانقاً أخاه.

اتصل بنا عساف منذ أيام في الجريدة ليعرف من هو المصور الذي سيصور تخريج فوج ضباط المدرسة الحربية ليحصل على كل صور ابنه. تخرّج جرجس، أول من أمس، وأنهى عساف بناء طبقة فوق البيت لمازن، منذ قليل، واطمان إلى حياة تسرين... ومضى. صباح أمس، اتصلنا به على عادتنا اليومية لنسأله «شو عندك اليوم أستاذ عساف؟» كان هناك موضوع عن انقطاع الكهرباء. لكن ما إن ضربت إسرائيل في العديسة حتى خف إلى هناك. لا تكف سعاد عن ترداد آخر كلماته: «قلتلو أقعد تغذّي، قللي مش جوعان، يا ريتو ما راح...» وتنظر إلينا.

وكنّت قد رأيت عساف منذ شهرين خلال جولة في الجنوب، وأتيح لي اكتشاف دماثة خلقه ولطفه وطيبته. كانت عينه ترى ما لا يراه المستعجلون

## الكفير - ضحك شمس

«راح تيجيب الخبر صار هوّي الخبر» تصرخ سعاد، زوجة الزميل الشهيد عساف أبو رحال، غير مصدقة وهي تجيب عن سؤال تيريزا، حفيدتها التي سألتها إن كان «جدو مات بالجانب». تصرخ، تضرب كفا بكف، ثم تكيل شتيمة كبيرة لإسرائيل، وقد أحاط بها أهل الكفير، الذين تقاطروا منذ سماع الخبر، غير مصدقين بدورهم، أن جارهم الوديع الجميل، ذاك الذي كانت الصحافة بالنسبة

## يبحث عن وجوه المهمشين ليرفعها إلى الضوء

إليه طقساً يومياً لا يستقيم نهاره من دون أخبارها ومشاوره إلى الشريط، ومن دون أن يرفد جريدته، «الأخبار» باخر ما تنأى إليه منها. الفجبة التي سقطت على رؤوس أفراد العائلة الصغيرة، هنا، وعائلته الكبيرة في «الأخبار» وفي الصحافة، تركت الجميع مذهولين. «بعدنا مش مصدقين، بس الأيام جايي»، تصرخ ابنته تسرين وهي ترمي معانقة أخاها مازن، شبيهه أبيه وصديقه. مازن الحنون الذي كان مفاجئاً فجيعة الأطفال، كان لا يكف عن ترداد «كيف بدّي عيش بلا بيبي؟ كيف؟ ما بقطع من هون لهون من دون ما يسألو» ثم يبكي كالأطفال.



عند نقطة الأندوف في جبل الشيخ (ارشيف)

وعائلة الشهيد بالتعازي المصحوبة بالإجلال والإكبار».

وشجبت الدائرة الإعلامية في القوات اللبنانية كل أعمال العنف التي يتعرض لها المراسلون الصحفيون، متقدمة من «الأخبار» باحر التعازي، كما تمنّت الشفاء العاجل لمراسل المنار علي شعيب.

وتقدّم مدير المكتب المركزي للإعلام في الحزب السوري القومي الاجتماعي هاني فياض بأصدق آيات التهنئة باستشهاد أبو رحال. من جهته، قدّم الشباب الوطني التعازي إلى الشعب اللبناني والقيادة السياسية وقيادة الجيش اللبناني وأهالي الشهداء من أبناء الجيش ورئاسة تحرير «الأخبار» وعائلة مراسلها.

وصدرت بيانات لشخصيات بلدية واجتماعية ودبلوماسية، فرأى الرئيس السابق لبلدية صيدا عبد الرحمن البرزّي أن سقوط شهيد

والمواثيق الدولية المتعلقة بوجوب تحييد الصحفيين.

من جهتها، أعلنت قناة «أم تي في» تضامنها مع «الأخبار» في مصابها جزاء استشهاد أبو رحال. وأشار الاتحاد الكاثوليكي العالمي للصحافة - لبنان إلى أن أبو رحال استشهد على طريق من سبقوه لإعلاء بانيان الوطنية.

وفي بيانات التعزية للأحزاب اللبنانية، أعربت العلاقات الإعلامية في حزب الله عن مشاعر المأساة لعائلة الشهيد، داعية المؤسسات المعنية بالحفاظ على حياة الصحفيين إلى التحرك لإدانة هذه الجريمة في مختلف المحافل. وأكد المكتب الإعلامي في «تيار المردة» أن استشهاد أبو رحال كرس نبل «رسالة» الأخبار الصحافية وإيمانها المطلق بالعداء للكيان الصهيوني. وتقدمت إدارة الإعلام والتوجيه في حركة المرابطون من «الأخبار»

السوري القومي الاجتماعي، بصفته مراسلاً لجريدة «البناء»، أوضحت في بيان أصدرته، «أنها تحفظ له تضحياته وشجاعته في سبيل فضح جرائم إسرائيل أمام الرأي العام».

وتحت عنوان «دبابة إسرائيلية تقتل صحافياً لبنانياً»، أصدرت منظمة «صحافيون بلا حدود» من مقرها في باريس (بسام الطيارة) بياناً شجبت فيه الاعتداء الإسرائيلي الذي قتل الزميل أبو رحال وجرح الزميل علي شعيب من محطة المنار.

بدوره، عزى تجمع «صحافيون بلا قيود» عائلة الشهيد أولاً، وجريدة «الأخبار» تالياً، وكل الصحفيين اللبنانيين، مطالباً الدولة اللبنانية «برفع ملف استشهاد الزميل أمام هيئات الأمم المتحدة».

واستنكرت نقابة موظفي تلفزيون لبنان استهداف قوات الاحتلال الإسرائيلي للجسم الصحفي، متجاهلة مرة جديدة كل القوانين

جنباً إلى جنب مع شهداء الجيش اللبناني، وانضم إلى قافلة شهداء الحزب الشيوعي الذين سقطوا وهم يؤدون واجبهم الوطني دفاعاً عن أرضنا وسيادتنا».

مجلة «شؤون جنوبية» نعت هي أيضاً الزميل الذي رافقها منذ انطلاقتها في عام 2002، «حيث واكب التطورات الجنوبية السياسية والإنمائية والاجتماعية، وكان مثالا للصحافي الملتزم الذي يعمل من أجل خدمة الجنوب ولبنان».

بدورها استنكرت نقابة المصورين الصحفيين في لبنان الاعتداء والقتل المستمر للصحافيين من قبل جيش العدو الإسرائيلي و آخرهم الزميل الصحفي في جريدة الأخبار الشهيد عساف أبو رحال وإصابة الزميل علي شعيب كما أسفت لسقوط شهيد من الجيش اللبناني وعدد من الجرحى. ونعته الدائرة الإعلامية في الحزب

## بيانات نعي وبرقيات تعزية

فور شيوع نبأ استشهاد لزميل عساف أبو رحال، توالت وصول برقيات التعزية إلى مقر الجريدة وصدور بيانات نعي الرفيق والصحافي. فقد نعى المكتب السياسي للحزب الشيوعي اللبناني «الرفيق الشهيد أبو رحال الذي انتسب إلى صفوف الحزب منذ أوائل السبعينيات، مدافعاً عن حقوق العمال وكادحي الريف وخصوصاً في بلدته الكفير - حاصبيا، إلى أن التحق بصفوف جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية منذ تأسيسها عام 1982، وهو اليوم يتابع مسيرته النضالية في مواجهة العدو الإسرائيلي حيث قضى شهيداً

# على حرب لم تقم

«الأخبار» التي انضم إليها منذ تأسيسها قبل أربع سنوات. نفتقده اليوم زميلاً ومقاوماً وأباً لعائلة سعى إلى توفير ما يبعدها عن الجهل والعوز. ترك خلفه زوجة صديقة، وثلاثة أبناء بينهم زميلة لنا هي نسرين، ومازن المدرّس الثانوي، وجرجس الذي تخرّج في الأول من آب

الماضي ضابطاً في الجيش اللبناني. «الأخبار» وأسرة عساف أبو رحال تنعيانه، وتدعوان إلى المشاركة في الصلاة لراحة نفسه عند الساعة الثالثة من بعد ظهر اليوم الواقع فيه 4 آب في كنيسة القديس جاورجيوس للروم الأرثوذكس في بلدته الكفير

## في المساء

## آخر الاتصالات عند الحدود

### مهدي زراقات

إنه الثالث من آب. عساف أبو رحال لم يات إلى الجريدة بعد كعادته مطلع كل شهر لتقاضي راتبه. الزميل في قسم المحاسبة فادي خليل كان يتوقع زيارته أمس، والزميلة فاتن الحاج سألته يوم الأحد عن موعد قدومه إلى بيروت. يومها كانت الفرحة لا تسعه، وهو يشارك في حفل تخرّج ابنه جرجس ضابطاً من المدرسة الجربية. قال لها إنه في بيروت فعلاً، وقد

### استعاض عن خبر الكهرباء بخبر الانفجار في العديسة

يزور الجريدة، لكنه لم يفعل. «أنا عم بحضر تخرّج ابني بالمدرسة الحربية، ويمكن أصرق لعندكن»، قال لها. تذكر فاتن أنه في ذلك اليوم كان سعيداً جداً، وأنها عندما سألته عن كلمة وردت في موضوعه الأخير عن «المعلم كامل آخر معمرجي في وادي التيم»، وأرادت التأكد من أنها ليست كلمة عامية، أجابها مازحاً بأنها كلمة فصحة واستشهد بالدكتور نسيم خوري الذي كان إلى جانبه «قال لي إنها تستخدم في الصحافة وهي لغة عربية صحيحة وهو يسلم عليك». لم ينسَ طبعاً أن يختم الاتصال بعبارة التي يحفظها الجميع هنا:

«الله يديك الله يخليك». صباح أمس، اتصلت به فاتن مجدداً تسأله عن متابعاته اليومية. قال لها إنه يفكر بإعداد تحقيق عن الكهرباء. سألتته: ما مشكلتها؟ مقطوعة؟ فأجاب: «لا، لكنها تأتي ضعيفة ويشكو الأهالي من احتراق معظم أدواتهم الكهربائية». دار نقاش بينهما حول القسم الذي يُفترض أن تحوّل هذه المادة إليه. هي تسأل إن كان يجب إرسالها إلى «الاقتصاد»، وهو يصرّ على أنه موضوع اجتماعي يحكي عن معاناة يومية؛ لأن الناس كلهم يشكون هذا الأمر، وقال إنه سيتناوله من هذه الناحية. ختم كلامه معها بالقول: «رح شوف شو بيطلع معي وبخبرك لاحقاً».

لم يعاود عساف الاتصال بها، واستعاض عن خبر الكهرباء بخبر الانفجار على الحدود التي كان قد اعتاد تغطية أحداثها منذ عام 1999: من مزارع شيعا ومرتفعات كفرشوبا، إلى الخط الأزرق بعد التحرير عام 2000. عندما كان يعمل مراسلاً للمنطقة في جريدة «المستقبل». يومها كان عساف يقوم بجولته اليومية عند الحدود المشتعلة على الدوام، يكتب رسالته ويروح يبحث عن سائق تاكسي ينقل الخبر إلى الجريدة. لم يغيّر عاداته منذ ذلك التاريخ، ومع انتشار خبر الانفجار الأمني في العديسة، توجه عساف مباشرة

إلى المنطقة. وعندما اتصل به سكرتير التحرير حسان الزين قبل ربع ساعة فقط من تبلغنا خبر إصابته، كان عساف يخبره أنه متجه إلى مركز الجيش اللبناني في العديسة. قال له حسان: «انتبه إلى نفسك، نقى على اتصال». هذه العبارة كانت آخر ما قاله له الزميل عفيف دياب أيضاً، هو الذي كان يتواصل معه كل الوقت منذ لحظة تحرّكه إلى العديسة. يقول: «اتصلت به بعد ساعة من وصوله، فقال لي إنه في بيت بالعديسة وإن الوضع بدأ يميل إلى الهدوء». وعندما عاود الاتصال به بعد ربع ساعة قال له إنه سيتحرّك ضمن العديسة، واتفقا على البقاء على اتصال. لكن عفيف فقد الاتصال به بعد ربع ساعة فقط، فاتصل بالزميل كامل جابر الذي بلغه باكياً بأن عساف أصيب.

هكذا وصل الخبر إلى الجريدة، إصابته خطيرة لم يكن ممكناً التأكد منها إلا بعد اتصال أجراه الزميل هيثم الموسوي بالزميل علي حشيشو، الذي قال كامل إنه هو من التقط له الصور الأخيرة مصاباً. يتصل هيثم ويتأكد الخبر، لكن الجميع يرفض تصديقه، كما يرفضون إعلانه. وفي وقت كانت فيه وسائل الإعلام تعلن خبر استشهاد صحافي في «الأخبار»، كان الزملاء يتلقون عشرات الاتصالات للسؤال عن اسمه أو التأكد من أن ما سمعوه صحيح.

## شهيداً باللحم الحي

تحول إلى أشلاء، ربما هو عساف أبو رحال... بقيت جثته نحو نصف ساعة وسط الدمار قبل أن يتمكن عناصر الدفاع المدني من سحبها. إلى مكتب الجنوب في جريدة «الأخبار»، انتسب عساف أبو رحال في أيار عام 2006، قبل صدور الجريدة وقيل عدوان تموز وأب؛ ومن بعدها صار مراسل منطقتي حاصبيا ومرجعيون. يوم وقع الاختيار على زميلنا عساف، وكنت مديراً لمكتب الجنوب، كان مراسلاً لصحيفة المستقبل. ومعروف بين الزملاء في منطقة مرجعيون وحاصبيا، كم يتمتع عساف أبو رحال «أبو مازن» بمناقبة وأخلاق دمثة وروح محبة والتعالي على الذاتية والانفتاح على الجميع، وكان فعلاً الرجل المناسب في المكان المناسب. في المكان الأنقى والأطهر، سقطت يا زميلنا، وأنت في عز عطائك وبسالتك المهنية، وهذا دأب الرجال والأبطال، يستشهدون في ساحات الوغى دفاعاً عن الحق والأرض.

إلى المدخل الشرقي لبلدة العديسة، حيث يقع حاجز الجيش اللبناني، بعدما ركن سيارته قرب الساحة عملاً بنصيحة عدد من أبناء العديسة الذين حذروه من خطر الوصول بالسيارة إلى التلة المكشوفة على المواقع الإسرائيلية. توجه مباشرة نحو «دشمة» كان يتجمهر حولها عدد من الضباط والجنود، الذين يراقبون حركة الجنود الإسرائيليين ودبابات الميركافا، التي لا تبعد أكثر من مئة متر عن موقع الجيش. ما كاد يصل إلى الدشمة، حتى هوت قذيفة حوّلت المكان إلى دخان، لحظات قليلة، صارت طويلة من الرعب وصراخ الجرحى، لينتفضع الغبار ويتبين سقوط عدد من الشهداء.

هرع الجنود وعناصر من الدفاع المدني لسحب الجرحى من المكان. هرعت أنا الذي كنت أقف في الخلف، أبحث عن عساف. تحدثت عن أوصافه لمن تمكن من الوصول إلى الأمام حيث سقط الشهداء والجرحى، وأخبرتهم أنه مرّ قبل لحظات من هنا. المعلومة الأولى كانت أن مدنياً بين الجنود،

أمثالنا ممن يعيشون طوال وقتهم في المدينة، كانت له أحلامه الصغيرة، ورضى المساء، حين يتمّ واجباته تجاه البيت والجريدة ويجلس إلى الكمبيوتر ليكتب «قطعة». كان يحب زاوية وجوه في «مجتمع»، ويحب أن يكتشف لنا أشخاصاً مميزين ومهمّشين. كان يحب أن يكون بطل هؤلاء، ومن يرفعهم من الهامش إلى الضوء ولو ليوم في جريدة. وفي أوقات فراغه، اعتاد أن يقول لمن يتصل به في الصباح من الجريدة «نازل عالجنوب تشوف شو في أخبار»، وكنا نستعجله، هو من يعيش فوق إيقاعه الشخصي، فيحاول أن يلبّينا ولا يكون راضياً عن «القطعة»، لكنه يعوّضها مرة أخرى.

العائلة والكفير كلها هنا، في هذا المساء الحزين. الكهرباء لا تزال مقطوعة يا عساف. ومنذ قليل فقط، جاء التيار لاستطيع أن أكتب، من كومبيوترك الشخصي، من بيتك، خبر استشهادك. أما القطعة السوداء الصغيرة التي جلست بقربي، فقد كانت هنا على عاداتها، كما قال لي جرجس، عندما يكتب عساف، واضعاً أسطوانة لأم كلثوم ليكمل مزاج الكتابة. «إنت أول حدا بيستعمل كومبيوتر عساف من بعدو» يقول مازن، وتنهزم دموعه وهو يدير لي الكومبيوتر. ها نحن أمام شاشة كومبيوترك يا عساف، نقوم بواجبنا. نحن في النهاية صحافيون يا زميلي الدمث، الله معك.

### كامل جابر

مسافة ثوان فقط، مرّت كأنها دهر، فصلت بين وصول زميلنا عساف أبو رحال إلى موقع الجيش اللبناني في العديسة، وبين استشهاد. فتح عدسته للتواضع للتقاط صورة لدبابات الميركافا التي حوّلت نهار العديسة ومنطقتها إلى ساحة حرب، وقبل أن يضغط على الزر، فتكت القذيفة بجسده النحيل الذي لم يتزوّد بغير دفتر وكاميرا أراد من خلالها التقاط بعض مشاهد العدوان، فالتقطته. حافظان اثنان أخذوا بقدمي زميلنا عساف إلى ساحة الوغى، قبل أن تترهما القذيفة الحاقدة. إيمانه بعمله الصحافي، وإدراكه أن العدو الإسرائيلي لا يحتاج إلى ميرر حتى يحول المنطقة الجنوبية، التي ينتمي إليها إلى جحيم من الدمار والقتل المتعمد. أراد أن ينقل الصورة والمشهد على عادته، فصار هو الصورة. في الثانية والدقيقة السابعة بعد الظهر وصل عساف أبو رحال سيراً على الأقدام

الصحافة والإعلام الملتزم الحر ضريبة إضافية تدفعها الصحافة اللبنانية من أجل نقل الخبر الصحيح وحماية الكلمة الحرة.

أما المنسّق العام لتجمع اللجان والروابط الشعبية، معن بشور، فلفت في بيان وزعه أمس إلى أن استشهاد أبورحال على أيدي العدو الصهيوني هو وسام آخر لـ «الأخبار» وللصحافة الوطنية اللبنانية وتأكيد على أن القلم والكاميرا باتا جزءاً لا يتجزأ من الدفاع عن الوطن.

وقال مدير مركز الأمم المتحدة للإعلام بهاء القوصي إنه تلقى النبأ ببالح الحزن، راجياً من المولى أن يتغمّد الراحل برحمته.

وبعت كل من مسؤولة قسم الثقافة والإعلام في السفارة الألمانية، بيانكا دورموث، ورئيس نقابة مستخدمي وعمال شركات الطيران في لبنان محيي الدين مجبور برسالة تعزية إلى أسرة «الأخبار».



### نبذة

من مواليد عام 1955، بلدة الكفير - حاصبيا، متأهل من السيدة سعاد طانس، ولهما ثلاثة أبناء: نسرين، مازن وجرجس والدته: حياة أبو رحال عمل في الصحافة منذ عام 1998.

انتسب إلى أسرة جريدة المستقبل مراسلاً لها في منطقة حاصبيا.

غطى الاعتداءات الإسرائيلية على منطقتي حاصبيا ومرجعيون، والانسحاب الإسرائيلي عن جنوب لبنان في أيار عام 2000. وتابع تفاصيل عملية ترسيم الحدود، الخط الأزرق بين منطقة حاصبيا، ولا سيما في مرتفعات كفرشوبا والعرقوب.

انتسب إلى أسرة جريدة «الأخبار» عبر مكتبها في الجنوب، قبل صدورها، في أيار سنة 2006 مراسلاً لمنطقتي حاصبيا ومرجعيون، وبقي فيها حتى تاريخ استشهاده مع عدد من جنود الجيش اللبناني، بقذيفة مباشرة من دبابة ميركافا، عند الساعة الثانية والدقيقة السابعة بعد ظهر أمس الثلاثاء 3 آب 2010 على حاجز الجيش اللبناني في بلدة العديسة (مرجعيون).

إلى جانب عمله في الصحافة اليومية، ساهم في تغطية الأخبار في العديد من وسائل الإعلام المكتوبة؛ كما عمل الزميل أبورحال في مجلة «شؤون جنوبية» منذ تاريخ صدورها في عام 2002، حيث كتب في مختلف الموضوعات المتعلقة بالتنمية والبيئة والشؤون الاجتماعية والثقافية والتربوية، وساهم في إبراز المشاكل المعيشية والاجتماعية لأبناء منطقتيه.

## تحقيق

الدفاع المدني ليس بخير. الأسباب كثيرة لتبرير هذا الشعور، وقد تكثر بعد. وليس أقلها المرسوم 4082 المتعلق بتنظيم المديرية العامة، مروراً بالنقص في التجهيزات في بلد كلبنان معرّض دوماً للحرائق والحروب

## المديرية العامة للدفاع المدني

## لا تندھوا «ما في حدا»

## راجانا حمية

المكان فارغ كلياً. لا حركة. لا صوت. ديبب النمل يمكن أن يُسمع في لحظة السكون تلك. برن الهاتف. مرة. اثنتين. ثلاث مرّات. لا يجيب. ثمّة إصرار على طلب الرقم. برن مجدداً، لكنّ الحال هي نفسها: لا تندھوا «ما في حدا».

كان يمكن هذا السيناريو أن يمر عابراً، لو حدث في مكان عادي. لكن، أن يحدث في أحد مراكز الدفاع المدني، في وقت كانت فيه السنة اللهب تتبلع حرجاً بكامله في المنطقة التابعة للمركز، فهو ما لا يمكن تخيله. حدث هذا فعلاً في أحد المراكز في منطقة ما. كان الحرج هناك يشتعل، و«الخط الساخن» في المركز من دون «سنتراليس». والموظفون.. في أشغالهم، لأنهم لن ينتظروا التطوع في الدفاع المدني ليطعمهم الخبز.

لم يبق في الميدان إلا مدير المركز، وهو متعاقد أصلاً. لكن، في حينها، لم يكن «الرئيس» موجوداً في منطقة عمله. فقد استدعاه المدير العام للدفاع العميد درويش حبيقة للمشاركة في المناورة التي أجرتها «الياز» للعناصر عن «الإسعاف والإنقاذ». كانت السنة اللهب قد ابتلعت ما يكفي من المساحات، عندما رن هاتف الرئيس الشخصي. اتصال للنجدة، لكن ما باليد حيلة. فإلى حين الوصول إلى مكان الحادث، تكون النار قد «كفت ووفت». لم يبق سوى خيار واحد: الاتصال بأحد المتطوعين والطلب منه «بالأملية» الذهاب إلى مكان الحادث والمشاركة في الإطفاء.

لكن «يا حذرکم»، بماذا سيطفي المتطوع النار، إن كانت الإطفائية الوحيدة المتوافرة في المركز معطلة منذ أسابيع؟ ما حدث مع المتطوع أزعج من السؤال بحد ذاته. فكل

## طائفية الدفاع المدني



عكار... بحجة أنّ شقيقه السنّي شارك في قتل الرئيس الشهيد رفيق الحريري؟! لماذا كل هذا؟ يبزر حبيقة هذا على أساس أن «تشكلية الدفاع المدني تأتي من صلب السكان، أنا ما فيني جيب مسيحي على ضيعة كلها شيعية». وعلى هذا الأساس أيضاً، جرى تقسيم المراكز، الإقليمية منها، وفق الآتي: 6 سنّة و5 شيعية و8 مسيحية وواحد درزي وآخر أرمني.

سأل يوماً وزير الداخلية بالوكالة الأسبق أحمد فتفت المدير العام للدفاع المدني درويش حبيقة (الصورة) «ليش عم تضعف مركز الدفاع المدني في طرابلس». يومها، كان حبيقة قد خفف من المراكز الفرعية التابعة للمركز الإقليمي في طرابلس، بسبب عدم قدرة الرئيس على إدارة كل المراكز. فهم الوزير فتفت هذا التقليل تعدياً على المذهب السنّي، لكون رئيس المركز يتبع لهذا المذهب. تدل هذه الحادثة على الطائفية التي بُني على أساسها الدفاع المدني، فإن كان مبرراً أنه «لا يمكن لشيعي أن يتولى إدارة مركز طرابلس السنية»، حسب حبيقة، فما الذي يبزر في أحد الأيام فعلة فتفت أو فعلة وزير الداخلية السابق حسن عكيف السبع عندما طلب من المديرية إقالة رئيس مركز

ما هو متوافر في المركز سيارة إسعاف لا منفعة منها في حريق أحراج، وسيارة «جيب». وبما أن الإطفائية معطلة، استقل المتطوع سيارة الجيب، قاصداً مكان الحريق، لمساعدة الأهالي على الإطفاء.. ب«السطة»!

رغم كثرة الحرائق التي تندلع في لبنان،

سؤال مربك. مرعب. يمكن تخيل المشهد بطبيعة الحال. لكن، ما لا يمكن تصوره أن يكون جواب العميد حبيقة أزعج من مجرد تخيل حريق ينهش أجساداً غير قادرة على النفاذ منه.

ثم يستدرك مضيقاً «لدينا سلّم بطول 70 متراً نُصلحه الآن». لكن، ماذا لو بقي معطلاً؟ هنا الكارثة. قد يحترق المبنى بمن فيه، إلا إن تدخل الرب بمعجزة. هكذا، هي حال جهاز الدفاع المدني. لا شيء يشفع به إلا الرب. ورغم أنه، قانوناً، جهاز تابع للدولة، إلا أنه عند الحديث عن

خلال المناورة الأخيرة للدفاع المدني امام مستشفى جبل لبنان (أرشيف - هيثم الموسوي)

## عن خالد الذي قضى العمر أجيراً

من الخدمة 13 مليون ليرة لبنانية أخذتها لإكمال تعليم ابنتي». لا تنتهي «المحفزات»، فالأجير لا يشمل «التأمين ولا حتى الضمان، والراتب لا يكاد يكفي لدفع فاتورة الكهرباء والمياه». ويضيف: «إيجار البيت وحده يبلغ 600 ألف ليرة».

كهرباء. مياه. إيجار بيت. تعليم. بالكاد يكفي راتب المليون والثلاثمئة ألف ليرة لبنانية الذي يتقاضاه خالد لكل هذا. وهو مبلغ ليس ثابتاً بطبيعة الحال، «إذا ما اقتطعنا منه الإضافات كبديل النقل ومعاش العائلة»، يضيف خالد. 29 يوماً يقضيها خالد من دون راتب، تاركاً أمر إدارة شؤون البيت وتوفير مصاريفه الشخصية وبناته لرؤيته. لا خيار آخر أمامه. كل ذلك قد يبدو سهلاً، إلا عند الوفاة. فبعد «عمر طويل»، إن توفي خالد في لحظة ما، يتوقف راتبه. لا يحسب للسنوات الخمس والعشرين حساباً، ولا للسهر ولا حتى للمأذونيات التي يجبره الواجب الإنساني على التغاضي عنها. وكم من خالد في الدفاع المدني. وعند الوفاة، كل ما يتأله هذا «الخالد» وسام لجهوده. ومن يعول العائلة؟ الله.

ر. ح.

تلك الابتسام لا توحى بكل هذا الضيق. في المناورة الأخيرة التي أجرتها «الياز»، بالشراكة مع الدفاع المدني أمام مستشفى جبل لبنان، كان اللافت في وجه الشاب الأسمر تلك الابتسامة التي لم تفارق الثغر طوال ساعات المناورة. كانت حاله معاكسة تماماً لحال جهازه المنهك من المشاكل. هكذا بدا. لكن ليس كل ما يبدو هو فعلاً صحيحاً، فأسوأ ما في حياة هذا الشاب، ولنقل إن اسمه خالد، كان التحاقه بالدفاع المدني. لمن لا يعرف طبيعة العمل في الدفاع المدني، قد يجد قول هذا الشاب مبالغاً فيه، لكن «لن يستغرب، فللتحقق بالعمل معنا ليومين»، يقول خالد.

قبل خمسة وعشرين عاماً، كانت نقطة التحول في حياة خالد. آنذاك، كان الشاب مقاتلاً في القوات اللبنانية، عندما طلب الدفاع المدني من كل حزب 200 شخص للالتحاق بالعمل كمتقاعدين. يومها، اختير خالد ليكون من ضمن القائمة. التحق بالجهاز، وكان له من العمر 24 عاماً. مرت السنوات. ترقى خالد من عنصر إلى رتبة رئيس مركز. لكنه، بعد كل تلك السنوات، لا يزال أجيراً، مع ما تعنيه الكلمة من... محفزات: «تعويض زفت بلغ بعد خمسة وعشرين عاماً

لم تتغير ابتكارات الدفاع المدني. حيث لا يزال «السطل» و«النريش» ابتكارات متداولة. قد تصلح هذه التجهيزات لحريق.. أرضي، لكن ماذا لو وقع الحريق في الطبقة العشرين من أحد المباني؟ ماذا سيفعل العناصر حينها؟ وأي «سطل» سيصل إلى هذه الطبقات؟

## على فكرة

## كانت آخر مناقصة

ناجحة أجرتها المديرية العامة للدفاع المدني أواخر عام 2000، وكان من ثمارها سيارة إسعاف. تلا هذه المناقصة تنفيذ بضعة بنود من المناقصات التي كانت تقدّم. أما آلية هذه المناقصات، فتحصل وفق الآتي: تُعدّ المديرية دفتر شروط بالاحتياجات وترسله إلى وزير الداخلية لتوقيع، بعد ذلك يودع في إدارة المناقصات. وعندما يُعلن، يأتي النجار إلى الإدارة لأخذ نسخ منه وتقديم العروض. أما مدة الرد من النجار، فتتراوح ما بين 15 يوماً وشهرين.

ر. ح.

## قطاع يسير بقوة الدفع الإلهي

وهو يستعمل للمباني العالية. ونملك مجموعتين فرنسيتين للبحث والإنقاذ في حال الانهيارات». الحمد لله أن لبنان لا يتعرض لانهيارات بالجملة، وإلا كان الوضع سيئاً. فإن وقعت 10 مبان، «فالبديهي أن مجموعتي الإنقاذ تعملان في بنائيتين، أما الثماني الباقية فـ» au revoir et merci»، يقول حبيقة.

نقص هائل في التجهيزات، ولا من يتحرك. وديفاتر الشروط التي تُعدّها المديرية لم يوقع واحد منها منذ عام 2001، تاريخ آخر مناقصة. والموازنة التي كانت تبلغ 24 مليار ليرة لبنانية قبل سنوات، وصلت الآن إلى 20 ملياراً، وهي في تناقص مستمر. وهنا، يشير حبيقة إلى أن «الدفاع المدني يحتاج إلى 150 مليون دولار، توضع في تصرف لجنة تضم خبراء من الجيش وقوى الأمن والدفاع المدني لتنظيم هذا الجهاز». وبحسب دراسة أعدّها حبيقة، هناك حاجة لـ450 مركزاً تكفي 2701 قرية، أي بمعدل مركز لكل 7 بلدات. لكن، من الذي سيرد على هذه الدراسة؟ ربما من الأجدى الآن تجهيز هذا القطاع.. قبل أن تسقط طائرة إنبوبية أخرى وتعيد نبش «الخمير والفتير» في الدفاع المدني.

ر. ح.

تبلغ ميزانية الدفاع المدني ثلاثة عشر مليون دولار أميركي. لا تبدو هذه القيمة كافية لتجهيز الدفاع المدني الذي يعاني من نقص فادح في كل شيء، حتى البشر. هذا الجهاز، على أهميته في بلد كلبنان لكثرة حروبه وحرائقه، يحتاج إلى الكثير من التجهيزات لملاءم الفراع في بعض مراكزه البالغة 204. فإن عدنا إلى إحصاء التجهيزات، يمكن القول إنها «جرصة»، حيث تعود آخر هبة إلى عام 2001، سبقها في عام 2000 آخر سيارة إسعاف، وفي عام 1998 آخر سيارة إطفاء.

204 مراكز من المفترض أن تحوي سيارتي إسعاف وسيارتي إطفاء وبوبكات وجرافة... أما عملياً، فتحوي 300 سيارة إطفاء و100 سيارة إسعاف «ماشي منها 60 سيارة»، أي بمعدل 100 سيارة «نقص» و60 أخرى معطلة. يضاف إلى ذلك نقص 140 مقصلاً لقص سفك السيارة في حال تعرضها لحادث، ونقص 220 جرافة و200 وبكات و238 بولكين و10 سلالم هيدروليك.

ماذا يوجد إذاً؟ يقول العميد درويش حبيقة «من كل شيء، ولكن كل شيء ضئيل وقديم».

يدخل حبيقة في التفاصيل: «نملك ثلاثة سلالم؛ اثنتان يعملان والثالث معطل،



## متفرقات

### تمور سعودية للاجئين الفلسطينيين في لبنان

سَلِّمت سفارة المملكة العربية السعودية وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) 15 طناً من التمور لتوزيعها على اللاجئين، لمناسبة قرب حلول شهر رمضان وفي إطار الجهود الإنسانية واستمرار الدعم الذي تقدمه المملكة للفلسطينيين. قدّم الهبة ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء الأمير سلطان بن عبد العزيز، وسَلِّمت في سفارة المملكة بحضور السفير علي عوض عسيري والمدير العام لـ «الأونروا» سلفاتورى لومباردو وسفير فلسطين عبد الله عبد الله.

### دراسات بيئية بموازنة 1,4 مليون دولار للسنة الأولى

أطلق وزير البيئة محمد رحال (الصورة) 4 دراسات بيئية تطبيقاً للشق البيئي من البيان الوزاري لحكومة الإنماء والتطوير، وذلك بالتنسيق مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. وعقد رحال مؤتمراً صحافياً عرض خلاله الدراسات الأربع التي تتناول وضع خطة إدارية لمكافحة تلوث بحيرة القرعون، الكشف الفني على طلبات رخص المحافر والمقالع والكسارات، المخطط التوجيهي لإعادة تأهيل المكبات العشوائية وتحديث تقرير واقع البيئة في لبنان.

وأكد رحال ضرورة وضع الوزارة على السكة الصحيحة، لافتاً إلى أن «التغيير المناخي حرب عالمية أكبر من حرب عالمية عاشرة، وما يحصل اليوم من فيضانات وارتفاع في درجات الحرارة هو بمثابة إنذار، فموضوع البيئة عابر للقارات والأمم والمذاهب والطوائف».



ولفتت مارتا رويداس، الممثلة المقيمة لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، إلى أنها «المرّة الأولى التي يطلق فيها مشروع ممول من الحكومة اللبنانية مدته المرتقبة 4 سنوات مع موازنة للسنة الأولى تبلغ نحو 1,4 مليون دولار، وهذا إنجاز يدل على الأهمية المتصاعدة التي يكتسبها موضوع البيئة».

### تقرير مركز الخيام إلى مجلس حقوق الإنسان

رفع مركز الخيام لتأهيل ضحايا التعذيب تقريره عن حالة حقوق الإنسان في لبنان إلى «لجنة الاستعراض الدوري» في مجلس حقوق الإنسان في الأمم المتحدة. ويتناول التقرير الطائفية وعدم المساواة لما يمثلانه من خطر على السلم الأهلي، استمرار التدخلات الإسرائيلية في الأوضاع اللبنانية، قضية المختفين قسراً في السجون الإسرائيلية والسورية إبان الحرب الأهلية، قضية المعتقلين والمخطوفين في سجون عربية وأجنبية، المقابر الجماعية، أوضاع السجون اللبنانية والاحتجاز القسري للأجانب.

### انحسار جزئي للحرّ هذين اليومين

توقعت مصلحة الأرصاد الجوية في المديرية العامة للطيران المدني أن يكون الطقس خلال اليومين المقبلين غائماً جزئياً مع انخفاض محدود في درجات الحرارة. وجاءت النشرة على الشكل الآتي: الحرارة المتوقعة اليوم على السواحل، من 26 إلى 31 درجة، وفوق الجبال من 23 إلى 34 درجة وفي الداخل من 25 إلى 40 درجة. والرياح السطحية جنوبية غربية، سرعتها من 10 إلى 30 كلم في الساعة.

### «رحلة الشرق الأوسط» في أميون

أقام مركز المطالعة والتنشيط الثقافي التابع لبلدية أميون ورشة عمل استمرت 3 أيام في مهنية أميون الرسمية، بالتعاون مع جمعية «صلة وصل»، من ضمن مشروع رحلة الشرق الأوسط، بمشاركة 50 فناناً وناشطاً من الدنمارك والأردن وسوريا ولبنان. وتضمنت الورشة أنشطة متنوعة مثل المسرح والتصوير الفوتوغرافي والرسم والمطبخ وتقنية الزرع.

### «كرنفال لبنان» في عاليه

افتتحت «جمعية تواصل اللبنانية»، معرض «كرنفال لبنان 2010» في احتفال أقيم في مدينة عاليه، حضرته رئيسة الجمعية نوال نجم وأعضاء الجمعية ورؤساء بلديات ومخاتير وفاعليات اقتصادية واجتماعية وفنية وحشد من الحضور. وأشارت نجم إلى أن «هدفتنا من كرنفال لبنان هو أن يكون على مستوى كرنفال البرازيل». وقالت إننا «نسعى إلى أن يكون تقليدياً سنوياً، وهذا يعطي الحركة الاقتصادية والسياحية دفعاً كبيراً». ويضم المعرض أعمالاً حرفية ويدوية ونحاسيات من طرابلس وأنواعاً مختلفة من الأعمال التراثية.

في الدفاع المدني، وهذا ما يطرح تساؤلاً عن العشوائية التي تُمنح بموجبها البطاقات. فعلى أي أساس تعطى هذه البطاقة؟

وَضِع سبباً بطبيعة الحل، لكن ثمة ما هو أسوأ، وهو تسليم المتطوع مهمات المتعاقد والأجير ومن هم في الملاك، كان يتولى المتطوع مهمات القيادة، وإن أخطأ ووقع حادث ما ونتجت منه إصابة أو موت، فلا مسؤولية على المتطوع. «والعتره على اللي راح».

لا المتطوعون مسؤولون عن أفعالهم ولا هم مجبرون على الحضور. أمّا الموظفون، فلا طاقة لهم على احتمال هذا القدر من المصائب. وإن عدنا إلى العدد 750، وأردنا تقسيمهم على 204 مراكز، فلا يمكن أن يسدوا الحاجة، وخصوصاً أن التصنيف الذي خرج به مجلس الخدمة المدنية يقضي بوجود 14 عنصراً في كل مركز. يضاف إليهم رئيس مركز وموزع استخبارات وسائق. هذا إن افترضنا أن عدد المراكز 100. لكن، الآن، وقد أصبح عدد المراكز 204، فإن عدد الـ 1900 عنصر بحسب التصنيف العائد إلى عام 2000 لم يعد مطابقاً للواقع. بتنا بحاجة إلى 1900 آخرين. لا يوجد منهم سوى 40 في الملاك، و750 متعاقد وأجيراً. وبحسب تصنيف العميد حبيقة، إذا ما استثنينا من العدد الإجمالي «150 أنثى يعملن في الأمور الإدارية، يبقى حوالي 640». ثمة استثناءات إضافية، فمن هذا العدد «هناك أيضاً شئ 300 معوقين، ما بين قلب مفتوح وسكري...». بقي 300 عنصر عملائي، على المديرية توزيعهم على 204 مراكز. وإن كان لا بد من التوزيع العادل، يحصل كل مركز على موظف واحد أو اثنين من الأجراء أو الملاك أو المتعاقدين. والباقي، يستكمل من المتطوعين. ثمة مراكز لا موظفين فيها. وفي هذا الإطار، يشير حبيقة إلى أن عدد هذه المراكز يبلغ 10 وهي تعتمد على المتطوعين.

ثمة مصيبة أكبر هنا، وهي أنه إلى الآن لم تدمج المديرية مع المديرية العامة للدفاع المدني، فهذه الأخيرة تضم فقط 40 موظفاً في الملاك، إضافة إلى المدير العام، فيما المتعاقدون والأجراء لا يزالون يتبعون قانوناً للمديرية، ما يعني أن حبيقة مسؤول عن 40 فقط. وعلى هذا الأساس، وقانوناً، يسأل حبيقة عن 40 موظفاً، فيما المسؤولية عن 740 موظفاً متعاقداً وأجيراً، والمتطوعين متروكة إلى حين صدور المرسوم. طاسة «وضابعة»، وما يزيد الطين بلّة أن المتعاقدين والأجراء يخرجون بعد 40 عاماً من الخدمة، كأنهم لم يخدموا.

من دم الضحية، وتغيير مكانها قبل وصول الأجهزة الأمنية المختصة؟ وهل ينسى أهالي النبطية، وعائلة الشاب علي معتوق كيف دهست شاحنة أخرى للدفاع المدني أحد عناصره وقتلته؟ أم أن هذه الأحداث وغيرها الكثير محض صدفة، ولا ترتب على مسؤولي الجهاز مسؤولية توقيعهم على بطاقات تجيز للمتهورين قتل الآخرين؟ وهل معاناة رؤساء البلديات مع الدفاع المدني جراء إهماله للحرائق، وتأخره الدائم في الوصول كما حصل مراراً في الهرمل والنبطية وميس الجبل وغيرها الكثير، أمور لا تعني شيئاً، حتى وصلت الحال إلى أن يتولى فريق نزع الألغام «ماغ» مهمات الإطفاء؟

وكم من مرة احترقت بيوت وأملاك، تولى أصحابها إطفاءها بأنفسهم، قبل أن تاتي شاحناتكم مناخرة كالعادة؟ ومن منا لا يصادف كل يوم تقريباً حادث سير وإصابات، من دون أن تصل إسعافاتكم إلا لإلقاء النظرة الأخيرة على الضحية؟ وحنة حبيقة الدائمة، هي أن متطوعي جهازه يعملون دون مقابل، وكان العمل التطوعي يجيز للمتطوع قتل الآخرين، أو إهمال واجباته، وعدم تحمل المسؤولية الملقاة على عاتقه.

أرسل وزير الداخلية الياس المر نسخة عنه إلى مجلس الخدمة المدنية للعمل على تصنيف العناصر. بحسب معايير التصنيف، تبين للمجلس أن المديرية تحتاج إلى 1900 عنصر. صنّف ما يجب تصنيفه وعاد المرسوم إلى الداخلية. وقعه المر وأرسله إلى وزير المال فؤاد السنيورة، لكنه، إلى الآن لم يخرج من هناك.

في حينها، كان عدد المتعاقدين والأجراء 1180 شخصاً. مرت 10 سنوات، والـ 1180 باتوا 750. يتناقصون يوماً بعد يوم. ومع أواخر العام الجاري، يصبحون 740. سيخرج 10 منهم لبلوغهم السن القانونية، وفي جعبتهم 6 ملايين ليرة لبنانية تعويضاً عن خدمة 40 عاماً.

6 آخرون سيخرجون بالجعبة نفسها العام المقبل، على أن يتبعهم 8 العام الذي سيليه. إن لم يصدر المرسوم «فسنصل إلى وقت لا يعود هناك أحد»، يتابع

### في المديرية العامة 40 موظفاً هنأ أصله 1900

حبيقة. ويعود السبب إلى أن «أصغر عنصر في الدفاع المدني لا يقل عمره عن 50 عاماً، ومعظمهم في الحادية والستين من العمر». ما يعني أن آخر تاريخ للتعاقد كان عام 1986؛ واليديل؟ 5400 متطوع، يجبرهم الفقر وقلة فرص العمل على الجلوس في مراكز الدفاع المدني، لعل المرسوم يشملهم في حال صدوره.

لكن، هل هذا العدد من المتطوعين، الذي يصير حبيقة على التذكير به في كل مناسبة، لا يزال فعلاً هو هو؟ ثمة من يُضحكه هذا الاعتقاد، ويعلق ساخراً بالقول «ما بيطلعوا أكثر من 200». ويتساءل: ما الذي سيحجر المتطوع على المشاركة إلا حسه الإنساني؟ أهي «المثنا ألف» التي ينالها بعضهم كل عام تقديراً لمهامهم؟ أم المرسوم الذي لا يبدو أنه خارج من الدرج.

وماذا عن البقية؟ يتابع «هم مجرد أشخاص يستهوهم الحصول على بطاقة تتيح لهم العبور بسهولة على الحواجز أو للتشبيح». إذاً، ليس كل من استحصل على بطاقة هو متطوع يعمل

حاله، لا مجال لغبر سؤال وحيد «ويني الدولة؟». فلنبدأ الحديث من حكاية التعاقد والتطوع. بتعبير آخر، عن المرسوم 4082 لتنظيم المديرية العامة للدفاع المدني، القابع منذ 10 سنوات في درج وزارة المالية «على أيام ما كان السنيورة» وزيراً، بدأت حكاية المرسوم عام 2000، في حينها،

## «حقنا» تسأل حبيقة عن مسؤولياتها

تعليقاً على الحالة المزرية التي وصل إليها جهاز الدفاع المدني، وانطلاقاً من ضرورة حمايته وتطويره، وتعزيز الحق والواجب والحماية من الفساد، كان لمنظمة «حقنا» رأيها في ما يجري، وهي التي تأسست بعد وفاة الشاب حسن شمس دهباً بشاحنة إطفاء تابعة للدفاع المدني:

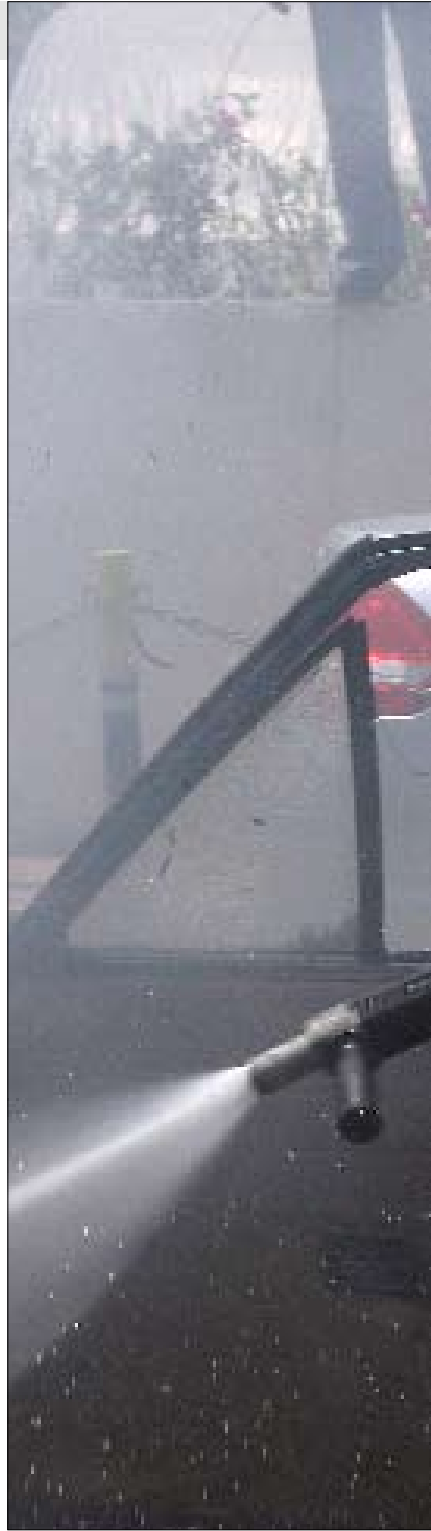
بعد المناورة التي قام بها الدفاع المدني قبل أيام قليلة لتحسين جهوزيته، كان مديره العام العميد درويش حبيقة مناورته الخاصة، حيث حذر من أن الجهاز الذي يرأسه منذ عقد ونصف عقد، قد شارف على الانهيار والزوال، ما يطرح تساؤلاً بديهياً عن مسؤوليته بوصفه مديراً عاماً، عن الواقع المزري الذي وصل إليه الدفاع المدني.

في الواقع، لم يكن تصريح حبيقة جديداً على من تابع نشاط الدفاع المدني، بل إن العالم بتفاصيل هذا الملف، يرى أن اللحظة الحالية التي فرضت على العميد اعترافاً صريحاً بتدهور حال مؤسسته، قد تأخرت كثيراً، وذهب نتيجة لهذا التأخير ضحايا كثير. لم ينس أهالي المريجة بعد، وعائلة المرحوم حسن شمس، كيف ترك ابنهم

بنزف في الشارع لأكثر من 4 ساعات، بعدما دهسته شاحنة إطفاء تابعة للدفاع المدني، الذي من المفترض أن مهمته إنقاذ من يتعرض للحوادث، لا التسبب بها. وإذا كان الموت حقاً، فليس من الحق في شيء، تسليم شاب لا يتقن القيادة ولا يحمل شهادة سوق، شاحنة كبيرة ليحولها إلى أداة لقتل الأبرياء وإعطاؤه بطاقة موقعة من العميد المسؤول تجيز له التصرف كما يحلو له.

### كيف يسلم شاب لا يحمل شهادة سوق، شاحنة ليحولها أداة لقتل الأبرياء؟

السؤال الشرعي هنا، إذا كان العميد المسؤول، غير مسؤول، فإين دور رئيس المركز، الذي سارع إلى غسل الشاحنة





## أخبار القضاء والأمن

## الجرائم البيئية على طاولة البحث

الوضع القانوني للجرائم البيئية في لبنان وكيفية التصدي لها، موضوع اللقاء الذي يجمع اليوم وزير العدل إبراهيم نجار والبيئة محمد رحال. اللقاء سيجري صباحاً في وزارة العدل، ويحضره المدعي العام التمييزي القاضي سعيد ميرزا.



## العثور على سيارة مسروقة

ليل الأحد الماضي سُرقت سيارة هوندا (موديل 1981) كانت مركونة عند الكورنيش البحري في صيدا. بعد ساعات عُثر على السيارة في المدينة نفسها، ولم تتوصل القوى الأمنية بعد إلى تحديد هوية السارق. في النبطية، أُقدم مجهول أول من أمس على سرقة سيارة مرسيدس مسجلة باسم فيصل ش. كما سرق مجهول سيارة داتسون قديمة (موديل 1982) مسجلة باسم نزيه ك. ولم يُعثر على السيارتين.

## القبض على متهم بتزوير رخص سوق

تمكّنت دورية تابعة لمفرزة زحلة القضائية يوم أول من أمس من توقيف تامر محمد د. (23 عاماً) في مدينة شتورا، وذلك أثناء قيامه بتزوير رخصة سوق سيارات لبنانية، من خلال نزع صورة شمسية ملصقة على رخصة سوق قانونية، واستبدالها برسم شمسي لشخص آخر. الموقوف اعترف أمام رجال التحري بما نسب إليه، وبأنها المرة الأولى التي يقدم فيها على القيام بهذا الفعل. أودع الموقوف نظارة قصر عدل زحلة بناءً على إشارة النيابة العامة الاستئنافية في البقاع، تمهيداً لاستجواب قاضي التحقيق في البقاع له، لاتخاذ الإجراء القضائي المناسب بحق. مصدر قضائي أوضح لـ«الأخبار» أنّ تامر أوقف بالجرم المشهود، وأنّ العملية جرت بناءً على معلومات وردت إلى المفرزة المذكورة.

## مركز الخيام يتحدث عن حقوق الإنسان

رفع مركز الخيام لتأهيل ضحايا التعذيب تقريره عن حالة حقوق الإنسان في لبنان إلى لجنة الاستعراض الدوري في مجلس حقوق الإنسان في الأمم المتحدة، ويتمحور حول المواضيع الآتية: الطائفية وعدم المساواة لما يمثّلانه من خطر على السلم الأهلي، واستمرار التدخلات الإسرائيلية في الأوضاع اللبنانية، وقضية المختطفين قسرياً في السجون الإسرائيلية والسورية وإبان الحرب الأهلية، وقضية المعتقلين والمختطفين في سجون عربية وأجنبية، والمقابر الجماعية، وأوضاع السجون اللبنانية والاحتجاز القسري للأجانب.

## اجتماع لمجلس القضاء الأعلى

عقد أمس مجلس القضاء الأعلى جلسة برئاسة القاضي غانم وحضور الأعضاء، وقد جرى خلالها البحث في الشؤون القضائية، وفق ما جاء في خبر نشرته الوكالة الوطنية للإعلام.

## توقيف مطلوب «بقرار حبس»

أوقف عناصر من فرع المعلومات علي ح. (39 عاماً) في بلدة الصرند في الجنوب، وذلك بعدما تبين أنه مطلوب بقرار حبس بجرم عدم دفع نفقة، وقد سُلم إلى فصيلة عدلون في قوى الأمن، وذلك لإجراء المقتضى القانوني في حقه.

## ... ومسافر يحمل حشيشة

أوقفت فصيلة المطار في قوى الأمن المدعو علي ه. (23 عاماً) بعدما ضبطت بحوزته 0.4 غرام من حشيشة الكيف. الموقوف كان ينوي السفر إلى السعودية، وبالاستماع إلى إفادته صرّح بأنه يحمل الحشيشة للاستعمال الشخصي، وأنه استحصل عليها من سائق سيارة أجرة مجهول اسمه، لكنه أفاد أنه نقله من طرابلس إلى بيروت.

## خلاف رجال أمن على أفضلية المرور

أشارت تقارير أمنية إلى أنّ إشكالاً وقع في بشرّي يوم السبت الماضي بين رجال من الدرك كانوا على متن آلية عسكرية من جهة، ومارون ط. (من أفراد الأمن العام) وشقيقه فريد من جهة ثانية. الشقيقان كانا على متن سيارة جيب، والإشكال سببه خلاف على أفضلية المرور. لم يصب أحد بأذى.

(الأخبار)

## قصور العدل

## دخل لبنان خلسة... قتل شاباً ثم غادرا البلاد

سُجن في «أبو غريب» قبل سقوط بغداد، بجرم السلب، دخل الأراضي اللبنانية خلسة فذبح شاباً لبنانياً ليسلبه قبل أن يغادر بالطريقة نفسها

## رضوان مرتضى

قصد أندره مخفر قوى الأمن ليصريح بأن شقيقه مفقود وخطه الخلوي مقفل. تحدّث المدعي عن وجود بقع دماء على باب شقة شقيقه، مشيراً إلى أنه لا أثر لسيارته. قصدت دورية من قوى الأمن الشقة المذكورة فلاحظ عناصرها وجود بقع من الدماء. قرع الجرس، لكن أحداً لم يفتح. خلع باب الشقة فظهرت آثار دماء داخل المر وعلى الجدران. دخل عناصر الدورية فوجدوا جثة شاب ممددة على الأرض. كان وجهه مغطى بقطعة من الصوف، بينما رجلاه داخل غرفة النوم ورأسه عند حافة باب الحمام. أما يده فكانتا مكتفتين ناحية أعلى الصدر قرب العنق. وفي ما يتعلق بمحتويات غرفة النوم فقد كانت مبعثرة وأثار الدماء ظاهرة عليها وفي مختلف أنحاء المنزل. بدأت القوى الأمنية تحقيقاتها، فكلفت الأدلة الجنائية برقع الأدلة والبصمات. عُثر على محرمة ورقية في المطبخ قرب الشرفة، تحمل آثار بقع دماء. كذلك عثروا على كنزة من الصوف بين طبقتي المبنى ملطخة بالدماء أيضاً. الدماء الموجودة لم تكن للضحية، فقد بيّنت التحاليل أنها تعود جميعها لشخص واحد ذكر. وقد حددت البصمة الوراثية لآثار بقع مني وُجدت على ثلاث محارم ورقية عائدة لشخص ثالث مختلف. حدّدت أيضاً الصفة الوراثية لآثار موجودة على عقب سيجارة رُفعت من منفضة في غرفة الجلوس تبين أنها تعود لشخص ذكر، وهو مختلف عن المجنى عليه وعن الشخصين الآخرين. أما الطبيب الشرعي الذي كشف على الجثة فقال إن الشاب تعرّض للذبح بعد طعنه طعنات عدّة. في سياق مواز، بدأت الشرطة القضائية متابعة حركة الاتصالات الصادرة والواردة على رقم الهاتف الخلوي العائد للمغدور. كذلك جرت مراقبة الجهاز الخلوي العائد له أيضاً، فتبين أن الجهاز المذكور اشتره عطا الله ب. الذي أفاد بدوره بأنه اشتره من شخص كان موجوداً داخل محل لبيع الأجهزة الخلوية في سوق صبرا. بدأت الاستقصاءات للوصول إلى المصدر

## تناوب المتهمان على طعن الضحية حتى تأكدا من وفاته

خطّتهما بسرقة طوني، لكنهما قتلا، أما عن مكان وجودهما فقال الموقوف إنهما غادرا الأراضي اللبنانية خلسة بعد أيام من تنفيذ الجريمة. وأشار دلير إلى أن أحد المتهمين العراقيين كان موقوفاً في سجن أبو غريب، قبل الاحتلال الأميركي للعراق بتهمة السرقة. قررت محكمة الجنايات في جبل لبنان، برئاسة القاضي عبد الرحيم حمود والمستشارين راجي الهاشم ورائيا بشارة، تجريم المتهمين قاسم م. وحسن ط. بجنابة المادة 549 من قانون العقوبات التي تقضي بإنزال عقوبة الإعدام بهما. وإلزام المتهمين بأن يدفعوا بالتكافل والتضامن للمدعي مبلغ ثلاثمئة مليون ليرة لبنانية. كذلك قررت عدم تجريم المتهم دلير بجنابة القتل، وإنزال عقوبة الأشغال الشاقة المؤقتة بحقه لمدة سنتين بعد تخفيفها.

## عملية إتلاف الحشيشة تنتهي قريباً

## البقاع - راحم حمية

شارفت عملية إتلاف حقول الحشيشة في البقاع الشمالي من قبل القوى الأمنية، على نهايتها، وذلك بعد مرور أسبوعين على انطلاقها، حيث يتوقع أن يسدل الستار عليها خلال اليومين المقبلين بحسب ترجيحات أمنية. وذكر مصدر أمني لـ«الأخبار» أن المساحات التي تم إتلافها حتى اليوم بلغت حدود عشرة آلاف دونم، وأن الباقي يقتصر على ما يقارب ألف دونم، مشيراً إلى أن حقول الحشيشة المزروعة لهذا العام أقل من تلك التي زرعت العام الماضي بفارق لا يتعدى ألفي دونم. وبذلك فإن عملية الإتلاف التي يشارك فيها عناصر من وحدة الشرطة القضائية ومكتب المخدرات الإقليمي والقوى السيارة، بالإضافة إلى عناصر

من المخافر البقاعية والفصائل، تتركز في الفترة الأخيرة في الهرمل وجرودها، حيث أكد المصدر الأمني أن محور بلدة بوداي انتهى العمل منه منذ أيام وكذلك رأس بعلبك، فضلاً عن تلك الحقول التي عثر عليها في جروود العاقورة أخيراً، موضحاً أن الإتلاف يجري بسرعة أكبر في أكثر من عشرين حقلاً، عازياً السبب في ذلك إلى تقلص عدد الحقول، واقتصارها حالياً على الهرمل وجرودها في مرجحين والسواح وجباب الحمص، حيث المساحات الأكبر من الأراضي التي يُعتقد أنها مزروعة بالحشيشة. المزارعون من جهتهم تساءلوا عن «مقدرة المزارع الدقاعي على تحمل المشاكل والخسائر الزراعية، وعلى توفير معيشة أبنائهم، في ظل غياب البديل الزراعي الذي وعدت الدولة بتأمينه منذ بداية تسعينيات

## متابعة



## تحقيق

القطاع الزراعي يتعرض للإهمال المزمن من الحكومات المتعاقبة... عبارة أصبحت مستهلكة جداً، إلا أن الدخول في تفاصيل الاستغلال الذي يتعرض له المزارع هو حكاية أخرى. فإضافة إلى الإهمال الرسمي لقطاع يشغل عمالة لا يستهان بحجمها، وإضافة إلى الأكلاف الزراعية الضخمة التي تجعل من المنتج الزراعي اللبناني خارج ميدان المنافسة مع المنتج الزراعي العربي، فإن المزارع يتعرض كذلك لاستغلال من نوع آخر: الوسيط التجاري!

## حكاية موسم بطيخ

## الزراعة كالعقار بين الوسطاء التجاريين والإهمال الحكومي

## رشا ابو زكي

يعاني القطاع الزراعي الإهمال الكبير في لبنان، وضحايا هذا الإهمال الأساسيون هم المزارعون والمستهلكون. فالمزارع الذي ينتظر موسمه من عام إلى عام، ويعد «غلة» الموسم هي مصدر نفقاته التي سيقوم بها طوال العام، مصاب ببلوى الوسيط التجاري، أو «الكومسينجي» الذي يحصل على المنتجات الزراعية بأسعار بخسة من المزارع ويقتطع من هذه الأسعار نسبة 10% عمولة لبيع المحصول، ومن ثم يبيع

الإنتاج إلى الباعة ومحال الخضار والفاكهة بأسعار قد تصل إلى ضعف السعر الذي حصل عليه من المزارع! أما لب المشكلة، فهو مطلب قديم جداً، يرفعه المزارعون منذ فترة طويلة من دون أن يلحقوا أي تجاوب، وهو إنشاء تعاونيات زراعية وأسواق، بحيث يستطيع المزارع بيع منتجه مباشرة إلى المستهلك... وبين المزارعين، نموذج اسمه أكرم مهنا من البقاع، ينتظر موسم البطيخ طويلاً، ليخرج بعد طول انتظار بخسارة وصلت إلى 70 ألف دولار، وبدلاً من أن يكون

«عالسكن» البطيخ... ذبح موسمه وزهق تعبته! كيف؟

## كلفة الإنتاج المرتفعة

يزرع أكرم مهنا في كل موسم 400 دونم من البطيخ لإنتاج 2000 طن من هذا المنتج، ويكلف كل دونم 6 آلاف ليرة للفلاحة و60 دولاراً المذّ و65 دولاراً ثمن أكياس النايلون لتغطية الشتول بهدف خفض الرطوبة ومنع الحشائش الضارة من التراكم قرب الشتول. كذلك يكلف كل دونم 20 دولاراً شهرياً للمنازوت الذي يخرج المياه من البئر.

## 30

## الف طن

هو حجم إنتاج البطيخ هذا العام، فيما كان يصل في السابق إلى 50 ألف طن تقريباً. وتتركز زراعة البطيخ في البقاع والجنوب. أما الشمال، فقامت فيه محاولات لزراعة البطيخ، لكن لم تنجح بسبب قلة المحصول ونوعيته التي لم تكن جيدة.

## أسواق المزارعين... الحل الغائب

منذ فترة طويلة، يطالب المزارعون في لبنان بتنظيم القطاع، وإقامة أسواق للبيع بالمفرق يكون فيها الاتصال مباشراً بين المزارع والمستهلك، بحيث ينهي عمل الوسطاء التجاريين، وترتفع أرباح المزارع، ما يسهم في مضاعفة إنتاجه. كذلك يفيد المستهلك من الأسعار المنخفضة الناتجة من الزيادات على السعر التي تفرضا عمولات الوسطاء والتجار على حد سواء. إلا أن هذا المطلب لا يلقي اصداءً لدى المعنيين، لا بل إن الأرقام الرسمية تشير إلى وجود 700 تعاونية لصغار المزارعين لا يعمل منها إلا 10، والسبب هو غياب التنظيم والمتابعة الحكومية لقضايا المزارعين.



البطيخ يصل الى المستهلك بأسعار مضاعفة (أرشيف)

بنحو ألف ليرة، لينخفض في نهايته إلى ما بين 250 و500 ليرة.

## ما هي نسبة أرباح المزارع؟

وإن كانت الكلفة مرتفعة إلى هذا الحد، فإن جملة عوامل تتداخل في سعر الكلفة، ليخلص مهنا هذا الموسم بخسارة. فعند شحن البطيخ إلى بيروت، يتلقف الـ«كومسينجي» (الوسيط التجاري) المزارع، فيأخذ المحصول ويجتزئ 10 في المئة من قسيمة بيع كل كيلوغرام إلى أصحاب محال الخضار والفواكه، وهنا يبيع الوسيط التجاري المنتج بالسعر الذي يريده إلى سوق المفرق، ولكن اجترأ عمولته يكون من السعر الذي حصل عليه من المزارع، فإذا تسلم الوسيط كيلوغرام البطيخ من المزارع بـ 200 ليرة، وباعه إلى سوق المفرق بـ 300 ليرة، فهو لا يعيد إلى المزارع سوى 180 ليرة للكيلوغرام الواحد! وبلغت مهنا إلى أن تجار سوق المفرق لا يشترون مباشرة من

أما عمال الزراعة فيكلفون 20 دولاراً على كل دونم شهرياً، ويدفع مهنا 10 دولارات ثمن كيماويات وسماد عربي، و25 دولاراً للسماد العادي. ويضاف إلى هذه الأكلاف، بين 30 و35 دولاراً كلفة رش الشتول بالأدوية المضادة للحشرات والأمراض الفطرية، وبذلك يكون مجموع كلفة الدونم الواحد نحو 400 دولار شهرياً، أي ما يوازي 160 ألف دولار على الموسم لجميع المحصول! وكذلك، يدفع المزارع كلفة شحن منتجه إلى سوق بيع الخضار بالجملة في بيروت، أي ما يوازي 50 ليرة على كل كيلوغرام من البطيخ. أما الإنتاج، فيتفاوت بين موسم وآخر. فقد استطاع مهنا هذا العام إنتاج 1650 طناً من البطيخ، وجرى بيع كيلو البطيخ في بداية الموسم بين 200 و250 ليرة للوسيط الزراعي، وفي نهاية الموسم وصل الكيلوغرام إلى ما بين 140 و150 ليرة، فيما يصل سعر كيلوغرام البطيخ في أول الموسم للمستهلك

## قطاعات

## تجارة

## اتصالات

## تجار «التبانة» يرفضون تحرير عقود الإيجار

التقسيم ثلاثين عاماً، وبعد هذا التاريخ تكون قد حررت جميع العقود القديمة بالتراضي بين المالك والمستأجر.

ودعا إلى إصدار قانون يجبر المالك القديم على بيع المأجور للمستأجر سواء كان هذا المأجور سكنياً أو غير سكني لشاغله عن طريق الدولة على أن تدفع ثمن المأجور للمالك نقداً ويقسّطه المستأجر للدولة لمدة ثلاثين عاماً أيضاً مع الأخذ بالاعتبار الحد الأدنى للأجور.

ولفت كردوفاكي باسم اللجنة إلى أنه يمكن الدولة تشييد أبنية في جميع المدن والبلدات على شكل مجمعات سكنية وغير سكنية تكون بديلة وقريبة من أماكن سكن ومكان عمل المستأجر القديم، ينتقل إليها المستأجر القديم إذا رغب، أيضاً وأيضاً يدفع المستأجر القديم ثمن هذا البديل لمدة ثلاثين عاماً وبذلك يمكن إيجاد حلول لمشكلة السكن والإيجارات في لبنان ولا يذهب المستأجرون ضحية.

(الأخبار)

أعلنت لجنة المتابعة لحقوق أصحاب المحال الصناعية والتجارية والحرفية في التبانة في طرابلس، رفضها تحرير عقود الإيجارات القديمة قبل تأمين بدائل للمستأجرين.

وقال رئيس اللجنة محمد كردوفاكي عقب اجتماع عقد أمس، إن معظم المستأجرين بل جميعهم باتوا عاجزين عن دفع إيجار ماجورهم الحالي نظراً للوضع المتردي والضائقة الاقتصادية الصعبة التي يعيشها المستأجر القديم، وفي جميع دول العالم الدولة هي الضامن الحقيقي لشعبها وخاصة لذوي الدخل المحدود والفقراء والمعوزين.

وأشار إلى أن اللجنة تنتظر حلولاً من لجنة الإدارة والعدل النيابية، لقانون الإيجارات القديم.

واقترح عدم تحرير العقود القديمة قبل تأمين البديل بضمانة الدولة، على أن يدفع المستأجر القديم ما يوازي 20 في المئة من الحد الأدنى للأجور من ثمن المأجور، وأن لا تتجاوز مدة

## نحاس: نواجه إرث تفريغ الدولة من طاقتها

البريين الأساسيين اللذين يربطان الجنوب بباقي لبنان، لم يكونا في الخدمة منذ أعوام، ولم تكن لتتوصل إلى هذا الاكتشاف لولا انقطاع الكابل البحري. هذا وضع غير طبيعي وغير مقبول، ونحن في انتظار أجوبة لجنة التحقيق في خلال فترة قصيرة. ونأمل أن يكون الأمر نتيجة تقصير فادح لا أكثر.

وأشار نحاس إلى أن تفريغ الدولة من قدراتها البشرية والفنية أمر مستمر منذ الحرب الأهلية. وفي قطاع الاتصالات، كما في مختلف قطاعات الدولة، سواء كانت مدنية أو تضطلع بمسؤوليات أمنية، «أصبحنا في وضع كمن يرث تفريغ القدرات البشرية والفنية لأسباب مختلفة». ورأى نحاس أن هذا الوضع لا يجوز أن يستمر التغاضي عنه، وخصوصاً أن ثمة من يعتقد أن في الإمكان الاستغناء عن دور الدولة وأن البديل يكمن في الاستغناء عن الدولة. وقال: «نحن نريد دولة من نوع أفضل لا دولة بكمية أقل».

(الأخبار)

تستمر تحقيقات وزارة الاتصالات لمعرفة الأسباب الكامنة وراء انقطاع الكابل البحري الذي يصل صيدا ببيروت الأسبوع الماضي، والذي فضح انقطاع الكابل البري بين المنطقتين منذ حرب تموز في عام 2006. وقال وزير الاتصالات الدكتور شربل نحاس إن «مسؤوليتنا تكمن في ألا يفسح الوضع اللبناني لقطاع الاتصالات من خلال مؤسساته، المجال للاختراقات الواسعة، وهو يا للأسف كان يسمح بذلك».

ولفت في حديث تلفزيوني إلى أن هناك «إعادة هيكلة ضمن قطاع الاتصالات، بدأتها قبل أن تتضح هذه الاختراقات الواسعة، لكن المسؤولية أصبحت مضاعفة لتحقيق ذلك، ونحاول بأقصى سرعة أن نضع إطاراً قد لا ينفى أي إمكان للاختراق، لكن لا يعود سهلاً كما تبين في ما حصل أخيراً».

وأشار إلى تأليف لجنة تحقيق على مستوى الهاتف الثابت، وهو العصب الرئيسي للاتصالات، «بعدما اكتشفنا قبل أسبوعين، بفعل تعطل الكابل البحري بين بيروت والجنوب، أن الكابلات

## متابعة

## «المال والموازنة» تطلع على السياسة النقدية الدين العام يكبر بمسار تصاعدي ينعكس انحدارياً على الاقتصاد

كيفية توزيع الدين العام والدين الخاص، وإصدارات مصرف لبنان من شهادات الإيداع، وديون المصرف للقطاع العام، ووجدنا أن توظيفات المصارف في الدين لهذه السنة قد تتجاوز المبالغ التي اعتادت توظيفها في هذا المجال. ويرى كنعان أن المؤشر الرئيسي «هو عجز الموازنة وضرورة ضبطه. فعندما نضبط العجز نضبط الدين، وهذا يعني أن المادة الخامسة في مشروع الموازنة هي الأهم لجهة منحها الحكومة الإجازة بالاقتران الذي يجب أن يكون تحت سقف الموازنة، أو هذا العجز، وألا يتجاوز في أي حال من الأحوال عجز الموازنة. غداً سنتابع التشريع، سنتابع المواد القانونية للموازنة، على أن ننتقل بعدها إلى اعتمادات الوزارات.»

(الأخبار)

مجلس النواب في هذا الأمر، بعدما عادت الموازنة إلى كنفه بعد خمس سنوات. وقال كنعان إن من أولى وظائف مجلس النواب هي وضع سقف للعجز في الموازنة. فالاقتران يجب أن يكون ضمن هذا السقف، وهذا يعطي الدولة قدرة الاستمرار والإبقاء بالتزاماتها، «لكن لا يمكننا أن نستمر بحلقة مفرغة، حيث يكبر العجز سنوياً، ويكبر معه الدين، ضمن مسار تصاعدي ينعكس انحدارياً على الوضع الاقتصادي الذي يجب أن يكون أفضل بكثير مما هو عليه اليوم.»

وقد أصبحت الرؤية أوضح بالنسبة إلى الأرقام. فبحسب كنعان، تبين أن «سندات الخزينة، التي بلغت في شباط 2010 نحو 8 آلاف مليار أو أقل، ستخفض في نهاية السنة الجارية إلى 3 آلاف مليار، وربما أكثر من ذلك بقليل. واطلعنا على

تابعت لجنة المال والموازنة النيابية درس مشروع قانون موازنة عام 2010، في جلسة دعت إليها حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، للاستماع إليه في ما يخص السياسة النقدية، بحضور رئيس جمعية مصارف لبنان جوزف طرييه، ووزيرة المال ربا الحسن. فقد تبين أن هناك توجهاً لخفض إصدارات سندات الخزينة من نحو 8 آلاف مليار ليرة في شباط 2010 إلى 3 آلاف مليار ليرة في نهاية 2010.

عقدت لجنة المال والموازنة جلسة لدرس بنود مشروع موازنة 2010. وبحسب تصريح لرئيس اللجنة النائب إبراهيم كنعان، استمعت اللجنة، كما هو مقرر، إلى سلامة وطرييه بشأن السياسة النقدية، والمعطيات التي تتعلق بحجم الدين، وعجز الموازنة، والاقتران، وسبل معالجة العجز ووضع سقف له، وإسهام

### هل المزارعون هن المطالبة بإنشاء أسواق او تعاونيات زراعية لتصريف المنتج مباشرة

إلى المستهلك، لافتاً إلى أن الوسيط التجاري أساسي لكي يستطيع المزارع بيع إنتاجه، لافتاً إلى أن القطاع الزراعي في لبنان يعيش فوضى كبيرة يدفع ثمنها المزارع والمستهلك على حد سواء. فمثلاً كيلوغرام البندورة يبيعه المزارع بـ80 ليرة للوسيط، فيصل إلى المستهلك بألف ليرة!

#### والمنافسة كذلك «عليهم»

لا تتعلق المشكلات فقط بارتهاج المزارعين للوسطاء التجاريين، إذ يشير مهنا إلى أن المشكلة ترتبط كذلك بالمنافسة غير المتكافئة في السوق اللبنانية من المنتجات الزراعية العربية، وخصوصاً تلك الآتية من سوريا، شارحاً أن البطيخ السوري مدعوم في كلفة الإنتاج، وخصوصاً في أسعار الذار والمبيدات وغيرها، وبالتالي يأتي البطيخ السوري إلى لبنان بأسعار منخفضة تجبر المزارعين المحليين على خفض أسعارها إلى ما دون كلفة الإنتاج أحياناً... وإلا كان مصير الإنتاج الكساد!

ويلفت إلى أن ما يسمى «الروزنامة الزراعية» لا تحمي المزارعين؛ لأنها لا تطبق «الحدود الفالته، وليست مضبوطة كما يشاع». أما في ما يتعلق ببرنامج دعم الصادرات، فيؤكد مهنا أنه ليس لدعم المزارعين، بل كبار التجار. كذلك فإن البطيخ منتج يزرع في الأردن وسوريا والسعودية، وهذه الدول تنفذ إلى الأسواق العربية على نحو أسرع من المنتجات اللبنانية لاعتبارات عديدة.



## المستشفيات «تفتح النار» على الضمان

مجلس الوزراء بواسطة سلطة الوصاية.

#### المستشفيات تحذر

في الجهة المقابلة، أعلنت المستشفيات الخاصة موقفها النهائي وأمهلت الصندوق أسبوعين قبل أن تبدأ بخطوتها الأولى التحذيرية. فقد قال رئيس نقابة أصحاب

قررت نقابة أصحاب المستشفيات الخاصة، تعليق استقبال مرضى الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي لمدة يومين في 18 آب الجاري و19 منه، فيما يعقد مجلس إدارة الصندوق اجتماعاً استثنائياً اليوم بناءً على طلب وزير العمل، بطرس حرب، لدرس موضوع زيادة التعريفات الاستشفائية.

#### الضمان مستنفّر

يعقد مجلس إدارة الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي اجتماعاً عصر اليوم، بناءً على طلب وزير العمل، بطرس حرب، لدرس تطبيق قرار الحكومة القاضي بزيادة التعريفات الاستشفائية وتوحيدها لدى جميع المؤسسات والصحة، مشيراً إلى إمكان زيادة الحد الأقصى من الراتب الخاضع للاشتراكات من 1,5 مليون ليرة إلى 2,5 مليون ليرة، وهو اقتراح كانت قد رفضته الهيئات الاقتصادية؛ لأنه يرتب عليها أعباء إضافية. أما بالنسبة إلى الضمان، فالأمر يخضع لقانونه الذي يجبره على أن يكون هناك توازن مالي لكل إنفاق جديد، علماً بأن الصندوق يعاني منذ 2001 اختلالاً في التوازن المالي.

على أي حال، الآلية القانونية تشير إلى أن مجلس الإدارة «ينتهي بالزيادة»، أي يوافق قبل موافقة مجلس الوزراء، ويرفع الأمر إلى

هذه الخطوة تصعيد ضمن مستوى أعلى. وأشار هارون إلى أنه «لم يعد يحتمل التعاطي مع الأمر بخفة، فالمستشفيات انتظرت بما يكفي، وتاجيلت بتّ زيادة التعريفات هو من باب إضاعة الوقت، ولن يؤدي إلا إلى تأزيم العلاقة بين الأفرقاء كافة، ما سينعكس سلباً على المضمونين والمستشفيات». ورأى أن التعريفات المعمول بها حالياً هي تعريفات هزلية، مشيراً إلى مشكلة ثانية تتعلق بالتأخير في تسديد المستحقات؛ إذ «يتجاوز 16 شهراً في معظم المستشفيات، وقد تجاوزت قيمتها 400 مليار ليرة، بالإضافة إلى 100 مليار ليرة قيمة مستحقات على فرع الضمان الاختياري، فيكون المجموع 500 مليار ليرة». أما سبب التأخير، فهو «بحسب ما أبلغنا المدير العام للضمان، يعود إلى النقص الكبير في عدد الموظفين، وهو نقص يستمر في التزايد منذ سنوات بلا حل».

وتعليقاً على قرار المستشفيات، قال رئيس الاتحاد العمالي العام، غسان غصن، إن تهديدات هارون، بمنع مرضى الضمان من الاستشفاء هو مخالفة صريحة لقسم مهنة الطب، لافتاً إلى أن رئيس الحكومة السابق فؤاد السنيورة «هو من قرّر زيادة التعريفات الاستشفائية، وبالتالي زيادة أرباح المستشفيات، وعليه أن يتحمل كلفتها».

(الأخبار)

مجلس الوزراء بواسطة سلطة الوصاية.

#### المستشفيات تحذر

في الجهة المقابلة، أعلنت المستشفيات الخاصة موقفها النهائي وأمهلت الصندوق أسبوعين قبل أن تبدأ بخطوتها الأولى التحذيرية. فقد قال رئيس نقابة أصحاب

قررت نقابة أصحاب المستشفيات الخاصة، تعليق استقبال مرضى الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي لمدة يومين في 18 آب الجاري و19 منه، فيما يعقد مجلس إدارة الصندوق اجتماعاً استثنائياً اليوم بناءً على طلب وزير العمل، بطرس حرب، لدرس موضوع زيادة التعريفات الاستشفائية.

#### الضمان مستنفّر

يعقد مجلس إدارة الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي اجتماعاً عصر اليوم، بناءً على طلب وزير العمل، بطرس حرب، لدرس تطبيق قرار الحكومة القاضي بزيادة التعريفات الاستشفائية وتوحيدها لدى جميع المؤسسات والصحة، مشيراً إلى إمكان زيادة الحد الأقصى من الراتب الخاضع للاشتراكات من 1,5 مليون ليرة إلى 2,5 مليون ليرة، وهو اقتراح كانت قد رفضته الهيئات الاقتصادية؛ لأنه يرتب عليها أعباء إضافية. أما بالنسبة إلى الضمان، فالأمر يخضع لقانونه الذي يجبره على أن يكون هناك توازن مالي لكل إنفاق جديد، علماً بأن الصندوق يعاني منذ 2001 اختلالاً في التوازن المالي.

على أي حال، الآلية القانونية تشير إلى أن مجلس الإدارة «ينتهي بالزيادة»، أي يوافق قبل موافقة مجلس الوزراء، ويرفع الأمر إلى

المستشفيات الخاصة، سليمان هارون، إن الجمعية العمومية للنقابة التي انعقدت أمس، وافقت على التوصية التي رفعها مجلس إدارة النقابة، القاضي بتعليق استقبال مرضى الضمان الاجتماعي لمدة يومين في 18 آب و19 منه، احتجاجاً على عدم تطبيق قرار مجلس الوزراء القاضي بزيادة التعريفات الاستشفائية وتوحيدها بين جميع المؤسسات الضامنة، على أن يلي

### تعليق استقبال مرضى الصندوق في 18 آب و19 منه

## باختصار

داخل لبنان رقابة، كذلك نلاحظ حالياً في بعض المناطق، عملية تركيب قوارير غاز في السيارات ضد السلامة العامة، وبما يهدّد المواطنين، وتكون هذه السيارات بمثابة قنابل متجولة بين الناس.»

### لا تأثيرات سلبية للنجاذب السياسي على الأوضاع المالية

الكلام لحاكم مصرف لبنان رياض سلامة (الصورة)، الذي أكد أنه «حتى اليوم لا انعكاس سلبياً من الوضع السياسي على الأوضاع المالية، وهو لن يؤثر طالما بقي تحت السقف الحالي».

وعن مدى تأثير الوضع المالي في حال صدور القرار الاتهامي عن المحكمة الدولية، أوضح سلامة في حديث تلفزيوني، أنه «إلى الآن لا نعلم إلى أي مستوى قد يصل إليه التأزم السياسي». وأشار سلامة إلى أن مصرف لبنان تخطى أزمات عدة منذ عام 2005 وبرهن للأسواق أن لديه من الحيطة والحذر ما يكفي لمواجهة الأزمات. (الأخبار، وطنية، مركزية)



«الإجراءات الروتينية لدى وزارة المال التي تؤخّر عملية التنفيذ».

### هل نستطيع منع المازوت الأحمر والقوارير المركبة محلياً؟

سؤال وجهه رئيس لجنة الأشغال العامة والنقل والطاقة والمياه محمد قباني، خلال جلسة عقدتها اللجنة أمس، التي بحثت نوع الوقود المستعمل في قطاع النقل، ولفت قباني إلى أن أمام اللجنة مشروع قانونين، الأول يتعلق بتلوث الهواء، والثاني يتعلق بمحطات الوقود، والمشروعان يتوقفان على الأسئلة التالية: هل نسمح باستخدام الغاز في السيارات، وهل نسمح بالسيارات الهجينة والسيارات الكهربائية؟

وتابع «هناك سؤال آخر مهم جداً وهو هل نسمح باستخدام المازوت الأخضر في السيارات الصغيرة؟ فبالنسبة إلى الغاز، الموضوع الأساسي يتركز على قدرتنا على الرقابة ولا يختلف اثنان على أن الغاز أفضل للبيئة ويوفر أكثر في استهلاك الوقود في السيارات وغيرها، ولكن هل من الممكن أن نراقب جيداً هذه السيارات؟ طبعاً الجواب الأول هو أننا سنقبل فقط سيارات الغاز المستوردة من الخارج بحسب المواصفات الأوروبية، ولكن هل سيكون هناك

الأجور والرواتب عن مواعيد استحقاقها، وتراجع التقديمات المستحقة للعمال من بدل نقل ومنح مدرسية وتقديمات الضمان الاجتماعي، ويصبح كل ذلك مبرراً من جانب المسؤولين بسبب الأوضاع السياسية المعقدة التي يمر بها الوطن. وأعلن الاتحاد رفضه «هذا الواقع». ورأى أن العراقيل التي يضعها أصحاب العمل والمؤسسات المعنية في طريق حقوق العمال ومطالبهم هي في غير محلها، بل هي ذرائع وحجج يستخدمونها لتحميل العمال وزر هذا الوضع السياسي.

### وزارة المال تعرقل عمل «الأشغال»

هذا ما قاله النائب وليد خوري بعد زيارته وزير الأشغال العامة والنقل غازي العريضي، إذ أوضح أنه توجد «تعقيدات كبيرة لا لزوم لها، ونحن في القرن الواحد والعشرين، من جانب وزارة المال، والمشكلة أن وزارة الأشغال لديها فقط 4 أشهر للقيام بتنفيذ الأعمال الإنمائية بسبب الأحوال الجوية، وتوجد في جبيل طرقات جردية بحاجة إلى صيانة وتأهيل. واتفقنا على عقد اجتماع الأسبوع المقبل لمتابعة كل الإجراءات»، مؤكداً أن المشكلة ليست عند الوزير بل في

### وضع منطقة سير الضنية على الخريطة السياحية

موضوع بحثه وزير السياحة فادي عبيد (الصورة)، مع وفد من بلدية سير الضنية برئاسة رئيسها أحمد علم، حيث طالبه بوضع المنطقة على الخريطة السياحية ورعاية تدهين حديقة سير الضنية. من جهته وعد الوزير عبيد بالاهتمام بوضع المنطقة سياحياً، وتوزيع منشورات سياحية عن المنطقة في مطار بيروت الدولي.



### عمال البناء والأخشاب: لتحقيق المطالب العمالية

رأى المجلس التنفيذي لاتحاد نقابات عمال البناء والأخشاب في بيان له بعد جلسة برئاسة مرسل مرسل أن الوضع السياسي يزداد تعقيداً، وينعكس ذلك سلباً على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والمطلبية للعمال، ودائماً العمال هم من يدفعون الحصة الكبرى من الفاتورة، إذ تزداد حالات الصرف من الخدمة، وتتأخر

## بلديات

تقرير

## نحو خطة وطنية للتدريب البلدي

على وقع عشرات ورش التدريب البلدي القائمة في لبنان اليوم، أطلق برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية UN-HABITAT، بالتعاون مع وزارة الداخلية والبلديات، خريطة طريق تؤسس لروزمة وطنية للتدريب البلدي وآلية تنسيق بين الأطراف المعنية بهذا الأمر منعاً لازدواجية ومراعاة للخلل الجغرافي

## مهزراقط

عندما دعا برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية UN-HABITAT إلى لقاء تشاوري نهاية الأسبوع الفائت عن «إعداد خطة وطنية للتدريب البلدي»، مع أطراف وطنية ودولية معنية بالعمل البلدي في لبنان، كان عدد من ورش التدريب منعقداً فعلاً في

## الحج: توحيد الثقافة البلدية

أعلن المدير العام للإدارات والمجالس المحلية، خليل الحج، في كلمته التي القاها خلال اللقاء أن وزارة الداخلية والبلديات تعمل على إعادة هيكلة المديرية لمواكبة مشروع اللامركزية الإدارية الموسعة، الذي من المفترض اعتماده في المستقبل. ورأى أن «إعادة الهيكلة ستؤدي حتماً إلى توظيف قدرات بشرية جديدة لمواكبة البلديات في وضع الخطط الاستراتيجية للإنماء وتنفيذها من هنا وعي الوزارة لأهمية التدريب والتوجيه وتوحيد الثقافة البلدية المشتركة وتبادل الخبرات، الذي دفعها إلى إطلاق مبادرة وضع خطة عمل وطنية للتدريب البلدي في لبنان».

وتابع: «وظيفة هذه الخطة تقتضي تحديد قطاعات ومناهج التدريب والفئات التي تستفيد منها، كما تقتضي جمع كل مراكز التدريب للتشاور وتطوير البحوث وتوحيد الجهود وربما توزيع المهتمات لتوفير الطاقة والأموال».

أكثر من مكان، كما كانت الدعوات مستمرة لحضور ورش عمل أخرى والمشاركة فيها. بعض هذه الورش قد تكون متشابهة، وبعضها قد لا يكون له فائدة بالنسبة إلى المتدربين، ومنها طبعاً ما لا يعود كونه «ورشة تجارية» لا تهدف إلى أكثر من الحصول على تقرير نهائي يقدم إلى الجهات المانحة. يعي برنامج الأمم المتحدة هذه الأمور، بل هو غاص في ما هو أعمق منها في إطار محاولة وضع خريطة طريق لتعزيز العمل البلدي وتفعيله في لبنان، تأتي في سياق «مشروع تعزيز الحكم المحلي من أجل تفعيل اللامركزية الإدارية في لبنان» الممول من مكتب التعاون الإيطالي بقيمة 500 ألف يورو ويمتد إلى 2011.

هذا الوعي برز في نتائج الدراسات والإحصاءات التي عرضها البرنامج قبل أن يقدم مدير المشروع طارق عسيران على أساسها خطة العمل التي تتضمن أنشطة على المستوى المركزي ومستوى اتحادات البلديات كما الجهات الداعمة. وتتضمن الخطة إجراءات عملية «تسهّم في سدّ الثغرات التي تعوق تطوّر العمل البلدي، وإعادة أرضية لنجاح النشاطات والبرامج المتعلقة بتدريب وبناء قدرات البلديات وضمان استمراريته واستنها».

أما الخطوات العملية التي قدّمتها خريطة الطريق:

- دراسة الخيارات الملائمة لاعتماد قانون اللامركزية الإدارية  
- دراسة الخيارات العملية لمساعدة البلديات على تنمية مواردها المالية  
- تفعيل دور وزارة الداخلية والبلديات كمرجعية فعلية للبلديات وتقديم الدعم المطلوب إليها لتمكينها من تادية هذا الدور بشكل متكامل  
- الحد من إنشاء بلديات جديدة صغيرة الحجم غير قابلة للنهوض والاستمرارية  
- حتّ البلديات الصغيرة على تأسيس اتحادات بلديات أو الانضمام إلى اتحادات موجودة  
- إيجاد الحلول الإدارية والقانونية لتوفير الموارد البشرية الكفوءة على مستوى البلديات واتحادات البلديات (مثل تأليف فريق من المرشدين البلديين، وتأسيس جهاز وظيفي ضمن الاتحادات) والعمل على بناء قدراتها لتمكينها من القيام بدورها الإنمائي.

وقد ركّز عسيران على أهمية التوجه إلى اتحادات البلديات لأن «القانون أعطاهام هامشاً أوسع من حيث الإمكانيات البشرية والإدارية والمالية، ما يمكنها من أداء دور قيادي تنموي على المستوى المحلي.

فادي جيور (عين الدلب) بين موقع بيته في قرية عين الدلب حيث تقدم له جميع الخدمات البلدية، فيما «لا يلتفت إلينا أحد هنا، وعلينا توفير الخدمات بأنفسنا، شأننا شأن جميع السكان الذين يقطنون في مواجهة محالنا وتقع بيوتهم في أراضي القرية وتفصلهم عن بلديتها قرية عين الدلب».

وفي اتصال هاتفي مع رئيس بلدية القرية مارون ديب، أكد أن البلدية تقوم بواجباتها تجاه السوق التجاري في عين الدلب، الموجود معظمه في النطاق العقاري للقرية. كذلك فإن البلدية، حسب قول ديب، تنظف الشارع الرئيس وتجمع النفايات بالتعاون مع بلدية عين الدلب. لكن يبدو أن ديب كان يتحدث عن المرحلة المقبلة، متجاهلاً سؤاله عن خدمات البلدية للسوق التجاري في عين الدلب خلال المرحلة السابقة. فقد وافق رئيس بلدية عين الدلب ياسر سميا على ملاحظات أصحاب المحال، مؤكداً نية بلديته تقديم مختلف الخدمات إلى أصحاب المحال وسكان المنطقة التابعة للقرية والملاصقة لقرية عين الدلب، «على



طارق عسيران: نحثّ البلديات الصغيرة على الانضمام إلى الاتحادات (بلال جاويش)

توفير الموارد البشرية الكفوءة من خلال إنشاء فريق من المرشدين البلديين، وحثّ وتحفيز اتحادات البلديات على تأسيس أجهزة فنية وإدارية (جهاز موظفين). ثالثاً، وضع آلية لتوجيه البرامج التدريبية التي ستنفذ مع البلديات وتنسيقها وتنظيمها.

هذه المقترحات ناقشها الحاضرون، عارضين نقاط قوتها وضعفها. وفيما كانت لافتة الإشادة بحجم المعلومات التفصيلية التي

كما يمكن الاتحاد، من خلال إنشاء جهاز وظيفي يضم مديراً ومكتباً فنياً وجهازاً إدارياً ومالياً، من سدّ الثغرات الموجودة لدى البلديات الصغيرة المنتسبة إليه، التي ليس لديها أي مقومات بشرية ومادية».

وخلصت الخطة إلى اقتراح ثلاثة إجراءات أساسية يتبناها المشروع خلال فترة تنفيذه هي «أولاً، تحفيز البلديات على إنشاء اتحادات بلدية، أو حتّ البلديات على الانضمام إلى اتحادات بلدية موجودة. ثانياً،

نادي عين الدلب، تعتمد على أهمية الشفافية المؤسسية والمشاركة. «سيكون من حق المواطن أن يطلع على كل القرارات وطريق صرف الأموال ووجهة صرفها. كذلك سنسعى إلى إشراك أهالي عين الدلب في اللجان الاختصاصية مثل لجنة صحة (خدمات صحية، وقاية، تأمين أدوية للأمراض المزمنة)، اجتماعية (مساعدة المحتاجين)، اقتصادية (تطوير السوق التجاري)، شباب ورياضة ولجنة تواصل مع المغتربين. وعن المقيمين من غير أهاليها يؤكد سميا أن البلدية لا تفرّق بين أهالي عين الدلب والمقيمين فيها، «وكل ما نطلبه من الذي يودّ السكن في النطاق العقاري لعين الدلب أن لا يجري أي تغيير في الطابع الريفي للقرية، بل يلتزم بالنمط البنائي والاجتماعي للقرية، ويحترم طبيعتها وبيئتها، كذلك احترام التقاليد والعادات السائدة فيها». وينهي حديثه بالقول «ما زلنا في بداية الطريق، والنظر إلى العمل البلدي من الخارج غير الذي يمارسه من داخل المؤسسة، فنرجو أن نوفّق في عملنا، وبشرط النجاح إشراك المواطنين في العمل البلدي».

أن تجرى المحاسبة المالية لكلفة الخدمات مع بلدية القرية. ولقد اتفق مع بلدية القرية، وسنباشر ذلك في أسرع وقت ممكن». ولا يكتفي سميا بذلك، بل يضيف «كذلك فإننا في صدد فتح نقاش مع أصحاب المحال من أجل وضع خطة لتطوير السوق التجاري ومساعدتهم على توسيع أعمالهم الاقتصادية حتى لا يبقى الوضع على حاله بل ليتطور بطريقة أفضل».

الطريف أن مبنى البلدية ذاته يقع في منطقة القرية العقارية، لذلك يرى سميا أن الأولوية للمجلس البلدي «تكمّن في استملاك أرض لبناء مركز بلدي يحوي، إلى جانب المكاتب، قاعات لنشاط ثقافي ورياضي، وقد رصد مبلغ للاستملاك، والأرض المقترحة هي ملك خاص، ونحن في انتظار صدور حكم الاستملاك لنبدأ عملنا». ويهتم سميا بجانب آخريري فيه أولوية أيضاً، وهو تنظيم نشاط ثقافي اجتماعي يسعى إلى التواصل مع مغتربي القرية والنازحين إلى بيروت.

ويشير سميا إلى أن رؤيته للعمل البلدي، وهو القادم من رئاسة

## تقرير

## حريق



«الانتخابات البلدية قصص وتجارب مخفية» كان عنوان ورشة العمل التي دعت إليها الهيئة الكاثوليكية للإغاثة في فندق كراون بلازا أمس. وهدفت الورشة إلى مناقشة ما شهدته الانتخابات البلدية الأخيرة من تزايد في عدد المرشحين النساء والشباب، إضافة إلى تزايد في عدد الأساليب المبتكرة التي اعتمدها بعض المؤسسات غير الحكومية أو المجموعات الشبابية في نشاطات كان من شأنها توسيع نطاق النقاش خلال الحملات الانتخابية. المشاركون في الورشة كانوا قد توزعوا على ثلاث قاعات لمناقشة ثلاثة محاور: «الانتخابات المحلية والمشاركة السياسية»، «تأثير البيئة المحلية: القانون البلدي والإعلام» و«الانتخابات المحلية والأداء السياسي». إلا أن حريقاً اندلع في الطابق السفلي الخامس من الفندق، دفع بمنظمي الورشة إلى الطلب من الحاضرين مغادرة الفندق قبل انتهاء النقاش والخروج بتوصيات.

## وصيف الهواربي

للوصول إلى قرية عين الدلب عليك المرور في سوقها التجاري، الذي ازدهر خلال العقد الأخير، وخصوصاً المحال المختصة ببيع الألبسة الجاهزة. ينتمي أصحاب هذه المحال إلى مناطق مختلفة، جمعهم سوق تجاري يواجه إشكالية موقعه العقاري في قرية القرية التي تلتف أراضيها حول قرية عين الدلب.

هذا الموقع حرم أصحاب المحال الخدمات، كما يقول إبلي شلهوب: «أنا من القرية، فتحت محلاً تجارياً هنا، واكتشفت أن محلي يتبع القرية التي تفصلنا عنها عين الدلب نفسها. لذلك لا نعرف من المسؤول عنا». أما على رمضان القادم من بلاط - مرجعيون والمقيم عند مدخل عين الدلب، فيشير إلى إشكالية موقع محله التجاري «لأنه يقع في منطقة القرية العقارية، التي لا تعترف بنا ولا تقدم لنا الخدمات، وعلينا استئجار عمال لتنظيف الرصيف التجاري المحاذي لمحالنا. ومع ذلك، علينا دفع الرسوم البلدية الواجبة لبلدية القرية». ويقارن جارهما

## أخبار

## بلديات صيدا - الزهراني

## في عهدة بو ضاهر

كلف وزير الداخلية والبلديات زياد بارود (الصورة) محافظ الجنوب بالوكالة نقولا بو ضاهر تصريف أعمال اتحاد بلديات صيدا - الزهراني الإدارية والمالية الضرورية والملحة مؤقتاً لتسيير شؤونه، في انتظار انتخاب رئيس ونائب رئيس للاتحاد.



وكان رئيس بلدية صيدا محمد السعودي، قد وجه كتاباً إلى بارود عبر محافظ الجنوب، وتابعته النائبة بهية الحريري، يطلب فيه «العمل على اتخاذ ما من شأنه تسيير شؤون اتحاد بلديات صيدا الزهراني، وصرف رواتب موظفيه وعماله، في انتظار انتخاب رئيس ونائب رئيس للاتحاد».

وجاء في نص التكليف: «جانب محافظة لبنان الجنوبي، عطفاً على إيداعكم رقم 4591/ تاريخ 2010/7/26، وعلى كتاب رئيس بلدية صيدا رقم 281/ص تاريخ 2010/7/29، ونظراً إلى ضرورة استمرارية المرفق العام، اتحاد بلديات صيدا - الزهراني، ولا سيما الأعمال التي لها طابع الاستمرارية والعجلة، فإننا نكلف محافظ الجنوب نقولا بو ضاهر بتصريف أعماله الإدارية منها والمالية الضرورية والملحة، وذلك إلى حين انتخاب رئيس ونائب رئيس لاتحاد بلديات صيدا - الزهراني».

## ... وانتخاب اتحاد

## المخاتير

انتخب أمس مجلس اتحاد مخاتير قضاء صيدا - الزهراني في قاعة الرئيس رفيق الحريري في مبنى السرايا الحكومية في صيدا، بإشراف محافظ الجنوب نقولا بو ضاهر. وفازت بالترشيح لائحة «التحرير والتنمية» التي يرأسها المختار مصطفى الزين والتي تضم: سمير خوري، كاظم يونس، نجيب عياش، جرجس حليحل، شوقي طراف، محمود عز الدين، محمد هاشم، غسان فارس، عاطف مشنتف، محمود الجوني، ونايف حسون.

## تعنايل تطالب بت أمرها

ناشد محمد جمعة نائب رئيس بلدية تعنايل المنحلة منذ عام 2005، والمؤجلة انتخاباتها البلدية في عام 2010، رئيس مجلس الوزراء سعد الحريري ووزير الداخلية زياد بارود بتّ موضوع الانتخابات البلدية في تعنايل سريعاً لما تعانيه البلدة من غياب في الخدمات الإنمائية.

تخلو برامج التدريب  
من الشفافية في  
اختيار المتدربينالخطوة المقبلة  
ستكون وضع روزنامة  
للتدريب البلدي قابلة  
للتحديث

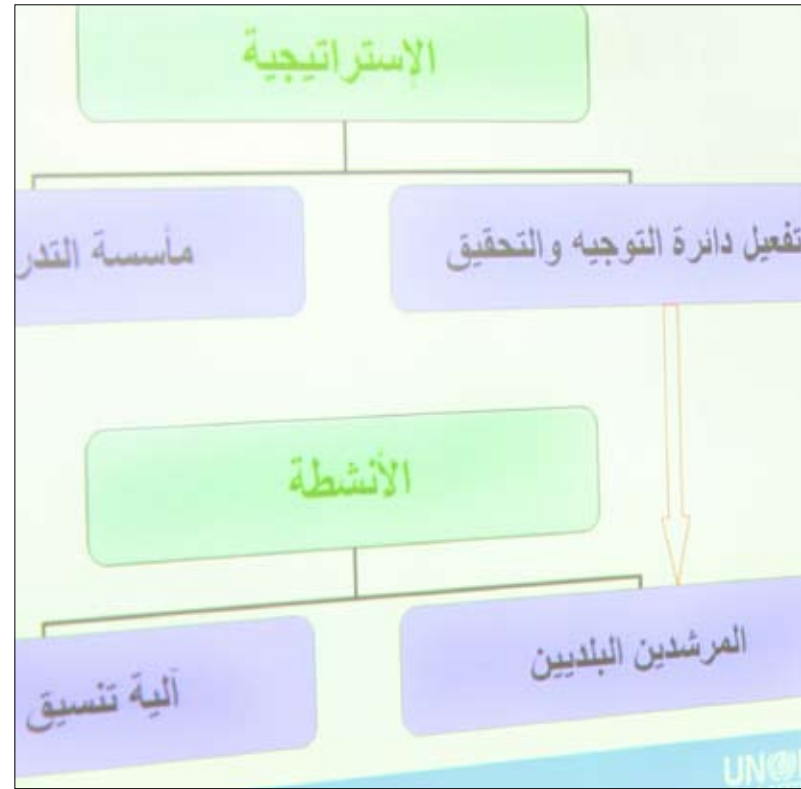
المطلوبة في البلديات، التي على أساسها يجري التدريب، ثم إيجاد آلية للتدريب. عدد من العاملين في المناطق النائية كعكار وبعكك رفضوا خطة تدريب وطنية شاملة «لأن لكل منطقة خصوصيتها وحاجاتها»، وانتقدوا برامج التدريب التي لا تراعي الاحتياجات الحقيقية للبلديات.

الرئيس السابق لبلدية طرابلس، رشيد الجمالي، الذي أدار واحدة من جلسات اللقاء، أكد أهمية اللامركزية الإدارية في أي مشروع يتعلق بالعمل البلدي لأنه «صار من الثابت أنه بقدر ما تمتلك السلطات المحلية إمكانيات يحقق مجتمعها تقدماً أسرع بكثير من إيلاء السلطة المركزية هذا الأمر». لكنه لم يبد تفاعلاً «لأن القوى السياسية تتعامل مع البلديات على أنها أدوات في يدها تقدم خدمات إلى المواطنين من خلالها»، وفيما أشار إلى الفوضى العارمة في برامج التدريب طالب «بوقف إنشاء البلديات لأنها صغيرة ولا تملك مقومات الحياة وإعطاء حوافز أكبر للاتحادات».

يذكر أن مديرة برنامج UN-HABITAT، دانيا الرفاعي أوضحت لـ «الأخبار» أن الخطوة المقبلة ستكون وضع روزنامة للتدريب البلدي قابلة للتحديث، إيجاد آلية تنسيق بين الإدارات المعنية، ولا سيما وزارة الداخلية والبلديات بحيث لا تتكرر دورات التدريب وتراعي الخلل في التوزيع الجغرافي لدورات التدريب، إنشاء فريق من المرشدين البلديين. وكشفت أن الطموح الأبعد هو تأسيس معهد للتدريب البلدي المستمر، بالتعاون مع وزارة الداخلية والبلديات.

الأهلية والجهات المانحة بالسلطات المحلية، يعرف أن السائد هو اكتفاء تلك الجهات بإتمام المشروع ضمن مهله وموازنته، من دون إجراء عملية تقويم حقيقية لتحديد جدواه، وسبل الاستفادة منه. وقد قال نقولا إنه لم يستمع إلى نقد حقيقي من البلديات التي تعامل معها، بل اكتفى عناصراً بالشكر. وانتقد في هذا الإطار غياب الشفافية في اختيار المتدربين «أعدنا دورات كومبيوتر ففوجئنا بسائقي الشاحنات يتدربون. لسنا ضد هذا الأمر لكننا نريد أن يتدرب من سيقوم فعلاً بهذه المهمة».

وفي نقاش لتفاصيل الخطة اقترح قاسم عليق (لجنة العمل البلدي) عوض تحفيز البلديات على الانضمام، «تمكين الاتحادات من أداء دورها. لا توجد مؤسسات تضمن الاستمرارية مع تغير مجلس الإدارة. عندما يجتمعون يقسمون الصندوق على أولويات في أذهانهم وليس وفق أولويات بلدية، وهذا ينسحب أيضاً على البلدية التي تصبح عاطلة من العمل عند غياب رئيس البلدية». من جهته، طالب جيلبير ضومط بوضع شبكة تحدد المهارات



تواجهها برامج التدريب، بدءاً من اختيار حاجات البلديات، مروراً باختيار المتدربين أنفسهم، وصولاً إلى عملية التقويم شبه الغائبة. وتكتسب هذه الملاحظة أهمية مضاعفة لأنها لم ترد على السنة رؤساء مجالس بلدية أو أعضائها، بل على لسان ممثل لواحدة من الجمعيات الدولية التي نفذت برنامجاً تدريبياً في لبنان، روبري نقولا (وكالة التنمية السويسرية). ذلك أن المتابع لعلاقات الجمعيات

عرضها البرنامج بعدما أجرى مسحاً لاتحادات البلديات الـ 42 في لبنان، سأل المشاركون عن إمكان الاستفادة منها بطريقة توفر على جهات أخرى تمويل دراسات مماثلة تضيع الجهد والوقت. ومن هنا انطلق الحديث عن أهمية وضع آليات تنسيق وتشبيك تحد من الازدواجية في العمل. الازدواجية كانت الملاحظة التي تكرر على لسان معظم المشاركين، الذين انتقدوا أيضاً الثغر التي

## تقرير

## الأصول القانونية فوق «جيرة» معروب وجناتا

## صور - أمال خليل

معروب التي مدّك تقوم بتسيير أعماله وجباية مسقّفات ومستحقّاته البلدية. وإذ أصدر وزير الداخلية الحالي زياد بارود في شهر أيلول من العام الماضي قراراً حمل الرقم 2437 نص على إنشاء بلدية في جناتا تكون حدودها هي الحدود العقارية للبلدة، فإن إعادة العقار إلى جناتا يصبح واجباً. لذا حاول الحسيني مقابلة نظيره رئيس بلدية معروب «لتسوية الأمر حياً من دون اللجوء إلى تقديم شكوى»، إلا أنه لم يوفق كما قال. علماً بأن العقار «المتنازع عليه» والبالغ مساحته أكثر من 200 دونم، يقع بين البلديتين، ويضم عدداً مهماً من المؤسسات الصناعية والتجارية التي «تدرّ أرباحاً مختلفة على البلدية التي تقع في نطاقها» يلقت الحسيني.

إشارة إلى أن الحب والجيرة كانا ليحلا برأي الحسيني، مشككتين أكبر تعانديهما جناتا، هما الصرف الصحي ومكب النفايات. فالمداهمة المتبدلة التي تنحدر من معروب باتجاه بحر صور مروراً بجناتا وجاراتها عبر شبكة الصرف الصحي، تعثرت عند حدود معروب

العقارية بمحاذاة الوادي الفاصل بين البلديتين، والسبب يعود إلى أن «مالك إحدى الأراضي ضمن العقار يقوم باستصلاحها وجرورها، ما أثر في إمدادات الشبكة وأقل قنواتها» يشير الحسيني. وعليه لم تعد المياه المتبدلة تجد مصرفاً لها وأخذت تطغى على سطح الأرض وتكوّن جداول ومستنقعات وشلالات طبيعية تهدد المياه الجوفية، وتمثل خطراً أكبر إذا لم تعالج قبل حلول الشتاء. من جهة أخرى، يتهم الحسيني المتعهد الذي نفذ أشغال الشبكة بأنه لم ينجزها بالشكل المطلوب، في إشارة إلى وجود مسار عميقة مفتوحة من دون أغطية.

وفي الوقت الذي تنفق فيه بلدية جناتا نحو مليوني ليرة شهرياً مقابل جمع نفاياتها ونقلها إلى مكب نفايات رأس العين، ترمي بلدية معروب النفايات في عقار يقع في خراجها وهو مقابل لجناتا قبل حرقها، ما يحمل الدخان والروائح الكريهة إليها.

من جهته، أقرّ رئيس بلدية معروب حسين فنيش في اتصال مع «الأخبار» بالخلل الكامن في بعض

يسود شعور بين الأهالي في جناتا (قضاء صور) بأنهم يعاملون كإقلية ضعيفة وسط محيط أكثر ثراءً. مكن الشعور يعود إلى أن بلدتهم «صغيرة بمساحتها وعدد سكانها ومواردها»، وأنهم لم يحظوا بمجلس بلدي إلا أخيراً. هذه النظرية ليست عابرة في جناتا، وهي لا ترد على السنة الأهالي فحسب، بل إن أكثر من يحمل لواءها هو رئيس البلدية نفسه يوسف الحسيني، الذي يعتمد في برهانه ذلك على ثلاث مشكلات حيوية تواجه البلدية، التي أنهت للتو شهرها الثاني، مع جارتها معروب. ولما ظن أن أوامر الجيرة و«مونتها» كافية لتسوية الأمور، تبين له أن قائممقامية صور ووزارة الداخلية أقرب له من لقاء مجلس بلدية معروب، لاتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة.

المشكلة الأولى تتمثل في قرار الضم الإداري الذي أصدره وزير الداخلية الأسبق ميشال المر عام 2000، والذي قضى بضم جزء من بلدة جناتا إلى

## نبض المدينة

تحولات في فضاء الضاحية  
ومعرض عن عدوان تموز

«الجمعية اللبنانية للفنون» تفتح اليوم معرض «شهود» الذي يستعيد يوميات العدوان الإسرائيلي على لبنان صيف 2006. خطوة جديدة ضمن مشروع يسعى إلى تقديم فن «ملتزم»، في قالب معاصر منفتح على الجمهور الواسع



من المعرض

## جمعية «رسالات»: الفن تجربة قابلة للاختبار

يعترف محمد كوثراني بأن التطور الحقيقي للفن كان بعيداً عن تيار الالتزام الديني

أحكام العصر ولغاته ومتطلباته، إذ يرى كوثراني أن الفن «الملتزم» يستطيع أن يُخرج الممارسة والتراث الديني من إطار العادة وينقلهما إلى مستوى الوعي لدى الإنسان. ويضيف كوثراني أنه «بعد تجربة الإسلام السياسي مع الخميني، اختلف كثيراً مفهوم علاقة الدين بالفن. فتحول الفن من «تابو» بحد ذاته إلى تجربة قابلة للاختبار». هكذا أخذت «رسالات» على عاتقها إتاحة المشاهدات الفنية المتصلة بالقيم للناس، وإحاطتهم بلغة بصرية هدفها الأول التوعية. لا ينكر كوثراني أن التطور الحقيقي للفن كان بعيداً عن تيار «الفن الملتزم»، بل قاده فنانون رأوا في الفن غاية في حد ذاته. وأشار إلى أن نجاح «رسالات» في تقديم «الفن الملتزم دينياً» بمستوى متقدم، كان نتيجة اتباعها التقنيات الفنية البعيدة عن نهج الفن الملتزم. لكن ما هو هامش الحرية في ما تقدّمه هذه الجمعية؟ يجيب كوثراني

البصرية وفنون الأداء. يقول المدير العام للجمعية محمد كوثراني إن «حزب الله كلفنا رفع مستوى لغتنا الفنية، والوصول بها إلى مستوى عالٍ من الاحتراف». تشتغل الجمعية في ميدان الفن الملتزم دينياً، وتحاول إحياء التراث الإسلامي بخطاب معاصر. ورغم أن «رسالات» غير بعيدة عن نهج المقاومة، بلغت كوثراني إلى أن الجمعية مستقلة: «الحزب لا يدعم يتعامل معنا في هذا الموضوع كزبون، بمعنى أنه يدفع كلفة الإنتاج الذي يطلبه منا». يسهم «حزب الله» في إنتاج الأعمال التي يرى أنها تخدم قضيتهم، من هنا أسهم في إنتاج الوثائقي «أهل الوفا» (2009) الذي أخرجه السوري نجدت أنزور. اهتمام «رسالات» والقوى السياسية والاجتماعية والدينية التي وراءها، بوسائل التعبير الفني، يشي بحاجة حقيقية إلى الانفتاح بأشكال مختلفة على

(الغبيري/ الضاحية الجنوبية) معرضاً تحت عنوان «شهود»، تعرض فيه 33 صورة فوتوغرافية التقطها مصوّرون لبنانيون خلال عدوان تموز 2006. المعرض الذي يوثق الحرب يوماً بيوم، يندرج ضمن سعي «رسالات» إلى خلق «بيئة إبداعية» تصهر أصحاب الاختصاصات والطاقت والمواهب ضمن أطر أكاديمية وإنتاجية تفاعلية... هذا إلى جانب سعيها إلى إيصال «رؤيتها وتجربتها الحضارية» إلى أوسع دائرة ممكنة من المتلقين على المستوى المحلي والعالمي. «رسالات» التي بدأت عملها في مجال الإنشاد والموسيقى وأنشأت الأوركسترا الخاصة بها، ترى أنها أرست مستوى جديداً في التأليف الموسيقي، جعلت الآخرين لا يحيدون عنه اليوم. ومن تلك الأناشيد الشهيرة، كرت السبحة إلى أنواع فنية أخرى، من الفنون البصرية إلى الفنون السمعية

## زينب هرعي

في فترة ما بعد حرب تموز 2006، طرأ تغيير كبير على المشهد الفني في الضاحية. اللوحات الإعلانية في شوارعها، تلك التي تخاطبك في المناسبات الدينية أو تعلن دعمها للمقاومة، انتقلت إلى مستوى فني آخر لناحية الجودة والإتقان والمضمون البصري... كان لـ«الجمعية اللبنانية للفنون» (رسالات) دور كبير في هذا التحول. حملاتها الإعلامية التي كشفت خلال المرحلة الأخيرة في مناسبات مختلفة، من عاشوراء و15 شعبان إلى احتفالات النصر، لها جذور أعمق من مجرد الإعلان والترويج. هي جمعية تهدف منذ تأسيسها عام 2005 إلى بناء أسس نظرية للفنون على القواعد الإسلامية، الأصيلة منها والمعاصرة، بهدف خلق مرجعية مؤسّسة وواضحة للثقافة الفنية... في هذا السياق، تفتتح «رسالات» اليوم في مركزها

بأن المرجع الوحيد هو قيم الثورة الإسلامية. الجمعية لا تغفل هذا الجانب في إنشاء مكتبتها السينمائية التي يفترض أن تصبح جاهزة في عام 2011، وهي تضم 4 آلاف فيلم، إلى جانب إنتاجها جزءاً آخر للمكتبة يضم كتباً متخصصة في السينما. ولا تعتمد «رسالات» في إنشاء مكتبتها على أفلام هوليوودية ضخمة، بل على تلك الأوروبية والعربية والإيرانية، مع التركيز على الأفلام الهادفة، أي التي تحمل معنى اجتماعياً، أو تدافع عن قضية سياسية، وتخضع بعض الأفلام لعملية مونتاج.

## شرائط مصورة

## مغامرات مايا (زنقول) في مجاهل المجتمع اللبناني

## نارمين الحر

تقود «مايا» سيارتها، لكن شاحنة كبيرة تلاحقها مطلقة العنان لزمورها. تحسب مايا أن الشاحنة ستصطدم بها، تخاف... ماذا لو كانت المكابح معطلة؟ تنظر إلى الشرطي كي يجدها، فتجده مبتسماً يحرك يده يميناً وشمالاً... يبدو أن سائق الشاحنة والشرطي كانا يتبادلان التحية. هذه حادثة حقيقية، تنقلها مايا زنقول في شريط مصور على صفحات كتابها «أملمغام 2». تطلق مصممة الجرافيك والمدونة اللبنانية

كتابها الجديد في بيروت، عند السادسة والنصف مساء اليوم في «آرت لاونج» (الكرنتينا). في أربعين صفحة ملونة، تواصل زنقول نقدها للمجتمع اللبناني، من وضع المرأة والعاملة الأجنبية، وصولاً إلى الدعايات التي تسلع جسد المرأة، ولا تنسى زحمة السير، والانقطاع المتواصل للكهرباء، وشبكة الإنترنت البطيئة. «أملمغام 2» هو فنية خلق، تقول مايا. «لكنني أحب لبنان أكثر عندما أختار أن أراه من زاوية المرح والضحك». يتميز أسلوب زنقول بالبساطة في الرسم والكتابة. أطول قصة في «أملمغام 2» تمتد على أربع صفحات. قد يشبه بعضهم أسلوب مايا بمرجان

ساترابي الرسامة الإيرانية صاحبة كتاب «برسيبوليس» الشهير. ليس فقط بسبب الأسلوب، بل لأن مايا - تماماً كساترابي - تجعل من نفسها الشخصية الرئيسية لشرائطها المصورة. تنشر زنقول «أملمغام 2» على نفقتها الخاصة، كما كان الأمر مع باكورتها «أملمغام» عام 2009: «لم أعثر على دار نشر تتبناه. وعندما وصل إلى مرتبة أول خمسة كتب على قائمة مبيعات الـ«فيرجين»، عادت دور النشر واتصلت بي. لكنني كنت قد جنيت أرباحاً وخبرة. لذا نويت نشر كتابي الثاني بنفسني». هكذا أدارت بنفسها الحملة الترويجية لحفلة الإطلاق، وصممت الملصق الإعلاني للحدث، ونشرته على جدران العاصمة



وضع كلفة للنشر. كما أنها تواصل يومياً مع متابعيها، فتخبرهم بنشاطاتها وتطلب رأيهم في مشاريعها... عرضت أعمال الفنانة الشابة في «المركز الثقافي الفرنسي»، وحاضرت في «الجامعة الأميركية في بيروت»، وسلطت شاشات عدة الضوء على تلك التجربة الليلية، زنقول «متحمسة» لإطلاق كتابها الثاني: «لقد نضجت أكثر». سيتخلل الإطلاق توزيع ملصقات، ومشروب، وبالطبع «دوناتس»... كالتى تأكلها مايا باستمرار في رسوماها.

6:30 من مساء اليوم - «آرت لاونج» (الكرنتينا/ بيروت) - للاستعلام: 03/997676



## لقطة مقربة

«كناس الصحراء» شاعر الأحلام الهاربة  
صلاح الحمداني... عن منفى بحجم السراب

## بريد لندن



ننشر تباعاً نصوصاً ورسائل من  
أصدقاء عباس بيضون وزملائه  
ومحببيه حول العالم

## عباس و«نقد الألم»

أمجد ناصر \*

لا أعرف لِمَ لم يؤخذ كلام عباس بيضون عن الألم على محمل الجد. أقصد على محمل شخصي. الألم مفردة أثيرة عند عباس. ومع ذلك أسيء فهمها. مع ذلك ظلت تعاني وحدها أو تكلم أشباحها. قد يكون السبب ظناً أن عباس لا يتالم، وأن القصيدة، أو الكلمات، هي التي تفعل. الكلمات التي يجرحها، بلا رحمة، فوق الحصى والذبح والاخلط والحطام الحب والجسد. ظل الألم حكرًا على الكلمات، وظلت الكلمات مقيمة في قلعة القصيدة. ترفع نصباً لغويًا للألم، نجح به ولكننا، للغربة، لا نصدق. الألم هناك في الكلمات. والكلمات، في زمن موت المنشئ أو تواريه عن صنيعه، لا علاقة لها بالجسد، رغم أنها تطلع منه! اخترع للألم ألف اسم، أعطاه ألف قناع، سيكون جميلًا، وربما قويًا، أن تفعل، ولكن ليس علينا أن نصدق. ولأن الشعر مجاز، نظرًا أن الألم مجاز أيضاً. فالشعر لا يُصدق. كلما كذب كان أحسن!

\*\*\*

ليس دليلي على تردد مفردة الألم عند عباس، وما يشعُّ منها، كتابه الشعري الموسوم بالمفردة ذاتها (نقد الألم). ذلك دليل سهل، ولعله يضاعف سوء الفهم. هناك معجم كامل للألم، للجرح، عند عباس بيضون: العقاقير، المراهم، الأقراص البيضاء، التعقيم، الشرايين، المصل، الدبابيس، الخرف، الندوب الخ.

نقرأ لعباس عن الألم ونظن أنه أين الكلمة، عن الأرق ونعتقد أنه رنينها أو إيقاعها الداخلي. هل نقرأ، كلنا، هكذا؟ هل تترك كلماتنا هذا الانطباع لدى الآخرين الذين هم نحن؟

\*\*\*

الأغرب أن عباس بيضون بدأ (لي على الأقل) أشبه بشخص الانيميشن. تقفز من بناية، تنطرح على سكة حديد، تهرسها مدحلة، تسوي أطرافها بالأرض ولكنها تنفض نفسها وتنهض! فلا جرحها يسيل منه دم، ولا سقوطها من حالق مؤلم، ولا دحل أطرافها يترك طعجة فيها، فما هي تنهض، أمامنا، شقية، كاملة، عنيدة، كهجداً بها.

ومع أنني أعرف أن لعباس أرومة في الجنوب (لها امتداد في الأردن) لكنه، لسبب ما، بدأ لي أنه مقطوع من شجرة.. تلك التي تشبه حطابها.. فهو ليس مثلنا تشغله العائلة، وتربكه الجيرة، وتفتت أعضابه استحقاقات البيت، وينكد عليه أقارب قادمون من بعيد!

هل هذا ما جعلني أعتقد، حتى في اللحظة التي كان يرحح فيها تحت غيمة الخدر الثقيلة، أنه سيعود؟ أنه سينجو من تلك المكيدة التي يسقط فيها غيره بسهولة، أنه سيفض نفسه ويللم أطرافه التي تناثرت، في سهوة عادية، وينهض؟ ربما.

\*\*\*

عباس غامض رغم أنه يتكلم كثيراً، رغم أنه، تقريباً، لا يسمعك وأنت تكلمه. فكيف يكون المرء غامضاً وهو يتكلم بلسانه ويديه وصلعته وشاربيه الكثيرين؟ ربما لأن عباس لا يتكلم عن نفسه. نادراً ما سمعته يشكو أو يبوح، فإن فعل يغمغم. كلامه غير شخصي. وكل كلام غير شخصي يزيد مساحة الغموض. فهل نعرف عباس فعلاً؟ لست متأكدًا من ذلك. نعرف كيف يفكر في الشعر والسياسة والفن التشكيلي، ولكن لا نعرف ماذا يخبئ خلف قصصه الصدرى المرعب.

\*\*\*

لكن الأكيد (وقد كتبت هذه الأسطر، باستثناء الفقرة الأخيرة، في لحظة خدره الطويلة) أنني أردت أن أقرأ كلماتي ويضحك، أن يحك صلعته ويغمغم بما يشبه القول: هل أنا هكذا؟ وما هو أصعب، كما علمت، قادراً على ذلك.

سلامات يا عباس.

\* شاعر أردني

الشاعر العراقي المقيم في فرنسا منذ السبعينيات، كتب الشعر في السجن، إذ بدأ حياته في العشرين معتمداً سياسياً واستمرت ملاحقته حتى في المنفى. في فرنسا، أنجز نصوصاً مسرحية وشعرية، واشتغل على خشبات باريس، وفي مسرح الشارع، وشارك في أعمال سينمائية عديدة، كان آخرها «بغداد - باريس، سيرة شاعر»، وهو وثائقي يروي سيرته من إخراج الفرنسية إيمانويل لاغراند. العمل الذي يتضمن مقابلة مع الحمداني، يعود بنا إلى سنوات اعتقاله، وملاحقته خارج العراق، وعودته لزيارة بلاده بعد أكثر من ثلاثة عقود. باكورته الشعرية

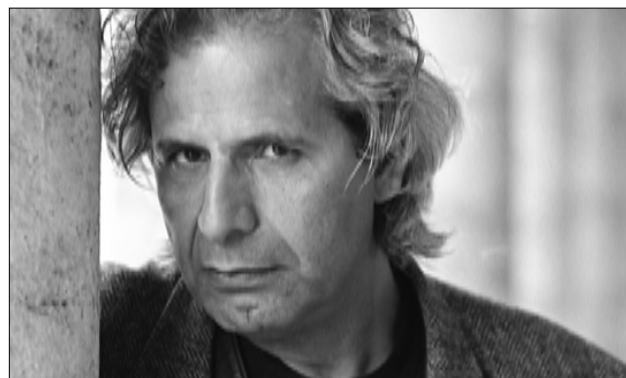
في ديوانه «كناس الصحراء» يقلب الشاعر والمسرحي العراقي أوراق المنفى... يكتب قصيدة الخيبة، وأحلام التغيير الهشة، والبحث العبثي عن عراق جديد

حسين السكاف

أوراق المنفى العراقي، وما حملته من أحلام ورؤى عن مستقبل زاهر، سقطت كلها هشة كأوراق الخريف. أقرت بـ«أوهامها» أمام فجأة الواقع... تناثرت لتغطي أرض مخيلة لم تكن سوى صحراء؟ صحراء كان أجمل ما فيها سراها. رجل واحد، شجاع ومحبط، قزير كنس صحراء الوهم، ولملمة أوراق منفاه. في ديوانه «كناس الصحراء» الصادر حديثاً بالفرنسية عن دار Bruno Doucey الباريسية، يعترف صلاح الحمداني (1951) بخيبته. الشاعر والفنان المسرحي العراقي ينقل رؤية شاعر ابتسم يوماً لسقوط جلاده... لكنه رأى حلمه الجميل يتحول إلى مسرحية أبطالها هم أنفسهم «أبطال» الأمس. رجال تحولوا إلى مقامرین يلعبون بنرد من عظام الشهداء... «مثل أمة فقدت إنسانيتها/ جف المطر في المزاريب/ والحقل هجرته الغيوم/ لا سمك في الساقية/ لا طير في الأعالي/ والصباحات حملها القتل مع جثث الأطفال في العربات».

«الوعيد بالإلحاد» صدرت عام 1987، وصولاً إلى «بغداد سماء مفتوحة» (2006). نال كتابه «بغداد حبيبي» (مختارات من نصوصه الشعرية والنثرية) شهرة واسعة، وترجم من الفرنسية إلى الإنجليزية، ليصدر عام 2008 في الولايات المتحدة. أما ديوانه الأخير «كناس الصحراء» فينقسم إلى قسمين، الأول جاء بعنوان «أوهام الحضور» وهو مجموعة قصائد

«الوعيد بالإلحاد» صدرت عام 1987، وصولاً إلى «بغداد سماء مفتوحة» (2006). نال كتابه «بغداد حبيبي» (مختارات من نصوصه الشعرية والنثرية) شهرة واسعة، وترجم من الفرنسية إلى الإنجليزية، ليصدر عام 2008 في الولايات المتحدة. أما ديوانه الأخير «كناس الصحراء» فينقسم إلى قسمين، الأول جاء بعنوان «أوهام الحضور» وهو مجموعة قصائد



صلاح الحمداني

يرى كوثراني أن المونتاج لا يشمل المشاهد التي تساعد في تنمية الحس النقدي لدى الناس، لكنه يقض المشاهد «المباشرة في أسلوبها أو المصنفة للكبار» التي يمكنها أن تزج «الجمهور المستهدف». تضع الجمعية في هذه الخانة بداية جمهور المقاومة، ثم الجمهور اللبناني عموماً، كذلك فهي تترجم أعمالها إلى لغات عدة، منها العبرية، لتنقلها إلى عقر دار العدو الصهيوني. تطمح «رسالات» إلى أن تنفتح على الجمهور اللبناني عموماً، رغم فهمها لصعوبة هذا الأمر. فقد اختارت أن يكون مركز جمعيتها في منطقة الغبيري، على حافة عالمين، بين بيروت وضاحيتها الجنوبية.

معرض «شهود» - السادسة مساء اليوم حتى 7 آب (أغسطس) - مسرح «رسالات» المركز الثقافي لبلدية الغبيري، ضاحية بيروت الجنوبية. للاستعلام: 70/806929

## فلاش

أمسياته لمروان عبادو. عازف العود والمؤلف الموسيقي الفلسطيني، وصاحب «دوائر» (1996)، و«ابن الجنوب» (1999)، و«قبيلة» (2005)، و«نرد» (2009) سيجي حفلاته أمام الجمهور البيروتية. يذكر أن عبادو كان قد قام بجولة فنية أخيراً شملت سوريا ولبنان والأردن تحت عنوان «تبقى فلسطين موالى». للاستعلام: 03/443033

دعا منظمو «مهرجان الدوحة تريببكا السينمائي» صانعي الأفلام الراغبين في عرض أعمالهم خلال الدورة الثانية للمهرجان إلى التقدم بطلبات الاشتراك الخاصة بأفلامهم في موعد أقصاه 6 آب الجاري. ويستقبل المهرجان طلبات الاشتراك ضمن ثلاث فئات هي: مسابقة الأفلام العربية، البانوراما العالمية، ومسابقة الأفلام العربية القصيرة.

www.dohafilminstitute.com

قصيراً يوثق التجربة. إلى جانب الفيلم، كانت ورشة العمل قد خرجت باليوم جمع للفنانين المشتركين وهم عزيز مرقة وفرقة «الراز» من الأردن، وفرقة «رسالة» من مصر، وفرقة «مشروع ليلى» من لبنان. سيتم بث الشريط على شبكة «أم تي في» العربية، وفيه سنتتبع الفرق المشاركة في جولاتها، وفي سعيها إلى مزج الأساليب والأنماط المختلفة في مشروع جماعي. وبالتزامن مع هذه الخطوة، أنجزت «إيقاع» خمس أغنيات مصورة جديدة: وهي أغنية «سلمى» لفرقة «جدل»، و«عم بدافع» لفرقة I-Voice (صوت لا يقهر)، و«أه يا حلوة» لعزير مرقة، و«تخطب» لتامر أبو غزالة.

بين الجاز والبلوز والأمسيات الشرقية يوسع نادي «موجو» برنامجه لهذا الصيف. بين 11 و14 آب (أغسطس) الجاري، يحجز النادي

## غازي القصيبي

(الصورة) يرقد في المستشفى، وما هي وزارة الإعلام السعودية تقر الإفراج عن أعماله. بعد سنوات من المنع، قرر وزير الإعلام عبد العزيز خوجة «فسح وإزالة الحظر المفروض على جميع كتب وزير العمل السعودي السابق الدكتور غازي القصيبي». وقال خوجة في صفحته على «فايسبوك»: «ليس لأننا ألا تتوافر نتاجاته الفكرية والأدبية في مكتبنا».



بعد ورشة «لقاءات إيقاع» التي ركزت على الموسيقى البدئية الشابة في العالم العربي، وشملت جولة بين الأردن ولبنان ومصر، أطلقت مؤسسة «إيقاع» شريطاً تسجيلياً

رصد

خطاب وطني جديد في أرض المواجهة

## الإعلام العربي انبعت في العديسة

الاعتداء الإسرائيلي على السيادة اللبنانية والجيش حوّل اهتمام المحطات المحلية والعربية إلى بلدة العديسة الجنوبية. استعدنا فجأة قاموساً وطنياً لم نعد نألفه من بعض المنابر الإعلامية. باستثناء قناة «العربية» التي لم تتغير منذ عدوان تموز



مراسل «المنار» على شعيب بعد إصابته في رجله

على الشريط الحدودي على شعيب وهو يصاب برجله مباشرة على الهواء. ولعل المشاهد التي بثتها nbn ونقلتها قنوات أخرى للاشتباكات عوضت عن تغطية المحطة المتقطعة.

وإن تفاوتت التغطية المحلية للانتهاك الإسرائيلي، فإن «الجزيرة» و«العربية» بدتاً على طرفي نقيض. الفضائية القطرية خصّصت تغطية للاعتداء على سلام خضر بدت الأكثر نشاطاً، فتابعنا مباشرة وصولها إلى بلدة كفر كلا ثم العديسة، في وقت كان فيه مديراً مكتبي بيروت والقدس المحتلة غسان بن جدو، ووليد العمري يقدمان قراءة سياسية للمواجهات. نقطة سوداء واحدة هي إصرار مذيعة «الجزيرة» في الدوحة على اعتبار الشهداء مجرد قتلى، فيما كزّ مراسلو بيروت مراراً «سقوط عدد من الشهداء».

لكن خطورة الاعتداءات الإسرائيلية لم تمنع «العربية» من الدفاع عن وجهة النظر الإسرائيلية من دون حرج. هكذا كانت أخبارها العاجلة ترتبط بالتطورات على الجبهة الإسرائيلية، لتكتشف أن الضابط الإسرائيلي قتل (بحسب «العربية») «بعملية قنص»، لا في المعركة! أما في تقريرها عن أسباب اندلاع الاشتباكات جنوباً، فأوردت المحطة: «قيل إن الجيش الإسرائيلي اخترق الحدود اللبنانية، لكن الرواية الإسرائيلية نفت ذلك...». لم يقف الأمر هنا: في وقت كانت فيه طائرة الأباتشي تقصف إحدى تلال العديسة، ما أدى إلى سقوط عدد من الجرحى، كانت القناة تحكي عن «تحليق طائرة أباتشي فوق الأراضي اللبنانية»! أمس، وحدها «العربية» بدت كأنها تراوح في المكان الذي حشرت نفسها فيه عام 2006.

وكالعادة بدت «الجديد» و«المنار» في قلب المعركة. الأولى بدأت تغطيتها المتواصلة مع اندلاع الاشتباكات، فأطل مراسلها حسين خريس من العديسة مباشرة على الهواء، وكان أول من أعلن خبر إصابة جنديين إسرائيليين. كما عرضت المحطة صوراً خاصة في وقت كانت فيه القنوات تنقل صوراً عن... التلفزيون الإسرائيلي. أما «المنار»، فتأخرت في البث المباشر، رغم أنها أوردت خبر جرح لبنانيين بعد أقل من نصف ساعة على المواجهات. ثم دخلت المعتزك، فكانت المشاهد التي بثتها هي الأقوى. هكذا رأينا مراسل القناة

الأراضي المحتلة مع مراسلتها أمل شحادة! أما في شريطها الإخباري، فكان بارزاً ورود خبر مقتل ضابط في الجيش الإسرائيلي قبل «استشهاد جنود في الجيش اللبناني ومراسل صحيفة «الأخبار» اللبنانية عساف أبوρχال». لكن كل الانزلاقات بدت مقبولة أمام تغطية OTV و mtv. الشاشة البرتقالية نقلت أبرز التطورات في العديسة، إلا أنها لم تجد في حجم المأساة ما يمنحها من إعادة إحدى حلقات برنامج... الزجل. فيما أصرت mtv على نقل إحدى بطولات كرة المضرب... كان شيئاً لم يكن.

صفة الإرهابي على وزير الخارجية الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان. الخطاب السياسي الجديد أخذ الإعلام المحلي بعيداً عن صورته في عام 2006. سمعنا مراسلي «أخبار المستقبل» يصفون الخروق الإسرائيلية بـ«الاعتداءات»، والضحايا بـ«الشهداء» رغم الإصرار التيم لبسام براك على وصفهم بالقتلى. تغيير خطاب «أخبار المستقبل» تراقف مع تطور مشابه لـ«المؤسسة اللبنانية للإرسال»، وإن بجرعة أخف. إذ نقلت المحطة التطورات على الجبهة الجنوبية، لكن تركيزها كان على الأوضاع في

ليال حداد

«سيد عليما هل يمكن أن تتحوّل هذه الاشتباكات إلى حرب أوسع؟». السؤال بطرحه الحبيب الغربي، الإعلامي في قناة «الجزيرة» على المراسل العسكري في الإذاعة الإسرائيلية إيال عليما. ينفي الأخير ذلك، مؤكداً أن المواجهات انتهت بين الجيش اللبناني وقوات الاحتلال الإسرائيلي. بمعزل عن إشكالية فتح الهواء العربي أمام مسؤولين إسرائيليين، مثل سؤال الغربي نقطة محورية في تغطية وسائل الإعلام اللبنانية والعربية للاختراق الإسرائيلي أمس.

شبح الحرب (المرتقبة) خيم فجأة على الأذهان والشاشات، وعادت التعابير التي انتشرت خلال عدوان تموز 2006: «هدوء حذر يسود بلدة العديسة»، «إسرائيل تطالب بوقف لإطلاق النار»... الجيش اللبناني في مواجهة العدو، وخلفه خطاب وطني واضح: كان يوسع المشاهد أن يلمس نوعاً من الوحدة الوطنية في الإعلام اللبناني. الصحافة أيضاً كانت في قلب المعركة، مع سقوط زميلنا عساف أبوρχال الذي كان سباقاً إلى مسرح المواجهة، وإصابة مراسل «المنار» علي شعيب.

أمس، لم يحتل «السياديون» الشاشات مطالبين بنزع سلاح «حزب الله»، ولم نشاهد الزعماء العرب ينتقدون «مغامرات» المقاومة. بل خرج النائب سامي الجميل على الإعلام مؤكداً «وقوف جميع اللبنانيين خلف الجيش». أما النظام المصري فعمّم بياناً «استنكر» فيه الاعتداءات الإسرائيلية على لبنان. وزير الأشغال غازي العريضي كان أكثر «راديكالية» في تصريحه الذي يذكر بادييات ما قبل 2005، ناهباً إلى إطلاق

ZOOM

## وكالات أجنبية فشلت في امتحان الأخلاق!

وقوع إصابات في صفوف الجيش اللبناني وبين المدنيين. لكن يبدو أن المناقشة في نشر الصور الأكثر بشاعة هي التي تحكمت في قرارات الوكالات المذكورة. غياب القانون اللبناني الذي يمنع نشر صور الجثث المشوهة، وعدم صدور أي تعليمات صارمة بهذا الشأن، سمح للوكالات الأجنبية باستباحة الحرمات وتوزيع عدد كبير من الصور التي يمنع نشرها عادة في البلدان الأجنبية. إضافة إلى الجانب الأخلاقي، لا بد للمصورين اللبنانيين من أن يدركوا أهمية «حرب الصور»، وكيفية استخدامها للتأثير النفسي في المقاتلين، وهذا ما يفسر دوماً غياب صور «مؤذبة» لجثث الجنود الإسرائيليين في أرض المعارك، بقيادة الجيش الإسرائيلي هي التي تتحكم بما يصدر من صور عن الجنود، وخصوصاً أثناء الحروب.

دائماً بالمادة التي يرسلونها إلى وكالاتهم. لكن الخطأ الأكبر يقع على عاتق المسؤولين في المكتب المركزي الذين لم يراعوا أي معايير أخلاقية أو مهنية في عملهم أمس. صور الجثث المحروقة والمدماة والمشوهة المطروحة على الأرض، صورة العسكري الذي بترت ساقه واحترق جسده... لم تصف أي جديد إلى الأخبار، ولم تمثل أي تكملة للتغطية الصحافية التي أكدت

صباح أيوب

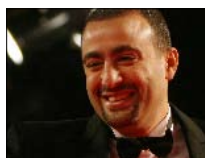
لعل أسوأ ما حدث أمس إعلامياً هو الصور الفوتوغرافية التي نشرتها وكالات الأنباء الأجنبية العاملة في لبنان للاستخدام الصحافي. صور أشلاء، وجثث الجنود اللبنانيين مقطعة ومحروقة وشبه عارية، تغطيها بقع من الدماء وأثار تشويه وحروق بالغة... وصور أكثر بشاعة للصحافي الزميل عساف أبو رحال (الصورة) بُعيد استشهاد. أمس، هرع المصورون الصحافيون العاملون في وكالات «أسوشيتد برس» و«رويترز» و«فرانس برس» إلى المواقع التي استهدفها العدو الإسرائيلي جنوب لبنان، وواكبوا الحدث، وأدوا عملهم تحت الخطر، والتقطوا أكبر عدد ممكن من الصور الميدانية. ربما كان من الصعب لوم هؤلاء المصورين وحدهم، وهم في قلب المعركة لا يتحكمون



ريموت كونترول



رومل «ثعلب الصحراء»  
21:35 ■ arte



بيطري في أفريقيا  
«ميلودي أفلام»  
22:30 ■



فتش عن الكنز البوذي  
«mbc 2»  
17:00 ■



اسألوا إميل لحدود  
OTV  
20:45 ■



قارئة الفئجان ومستقبل المقاومة  
«أخبار المستقبل»  
21:00 ■



فرنسا تكره الغرباء؟  
«الجزيرة»  
22:05 ■

الليلة تعرّفنا arte إلى أحد أبرز القادة النازيين الذي أجبره هتلر عام 1944 على الانتحار. إنه إرفين رومل المعروف أيضاً بلقب «ثعلب الصحراء» بسبب قيادته الناجحة للحروب في شمال أفريقيا. تابعوا إذاً الوثائقي Le mythe Rommel (2003) للمخرج ريمي موريس فيليب.

شاهدوا الليلة على «ميلودي أفلام» فيلم «أفريكانو» من بطولة أحمد السقا ومنى زكي وإخراج عمرو عرفة. وتدور أحداث الشريط حول طبيب بيطري يحلم بالسفر إلى جنوب أفريقيا عند عه. لكن مع وفاة العم تنهار أحلامه. وسرعان ما يتبين وجود مفاجآت عدة تقوده إلى القارة السمراء.

تدور أحداث فيلم «ذو تاتش» (2002) الذي تعرضه «mbc 2»، حول أحد الكهنة البوذيين الذي يخفي كنزاً، ويدرب إحدى العائلات على حمايته لكن المشاكل ستواجههم فجأة. الشريط من بطولة بن شابلن، وريتشارد روكسبورغ، وميشال ييو (الصورة)، وإخراج بيتر بو.

تستقبل ماغي فرح في حلقة الليلة من «الحق يُقال» رئيس الجمهورية السابق إميل لحدود (الصورة). ليتحدث عن الاعتداءات الإسرائيلية الأخيرة على لبنان، وعن لقائه بالنائب وليد جنبلاط، والحكمة الدولية، وغيرها من الملفات المحلية والإقليمية.

هل أبعدت القمة الثلاثية شبح الفتنة في لبنان؟ ما هي النتائج الحقيقية للقمة؟ وما هو مصير المحكمة الدولية؟ وهل ينتهي دور «حزب الله» في المقاومة في حال صدور القرار الظني ضده؟ يفتح علي حمادة في حلقة من «الاستحقاق» هذا الملف مع سجعان القزي (الصورة)، ومحمد عبيد.

يستضيف أحمد منصور في حلقة الليلة من «بلا حدود» وزيرة المدن الفرنسية فضيلة عمارة لتحدث عن مشاكل الأقليات، والضواحي، والفقير، والبطالة، والعنصرية، وقانون حظر النقاب في فرنسا. ما تأثير كل هذه المواضيع في مجتمع المهاجرين؟

## كواليس التلفزيون

## لهذه الأسباب تركت «مسا نور»

خصنا الإعلامي والشاعر اللبناني بنص يوضح أسباب مغادرته «تلفزيون لبنان» وتخليه عن تقديم البرنامج الذي انطلق منذ أربع سنوات واستقبل مشاهير في الفن والسياسة والثقافة

## عبد الغني طليس

لعل أجمل ما في «تلفزيون لبنان» أنك تعمل فيه بحرية من دون إملاعات. ولعل أسوأ ما في «تلفزيون لبنان» أنه يريدك أن تفعل أقصى ما تستطيع وفي كل اتجاه، مقابل أن يفعل أدنى ما يستطيع، وفي اتجاه واحد فقط هو تقديم... استديو لك!

فحين وجهت كتاباً مختصراً مفيداً إلى رئيس مجلس إدارة «تلفزيون لبنان» إبراهيم الخوري، اعتذرت فيه عن عدم متابعتي إعداد برنامج «مسا نور» وتقديمه من الآن فصاعداً، كان قد بلغ السيل الزبي عندي و... عنده في وقت واحد على ما يبدو، عندي، لأنني خشيت على البرنامج من نقص في الإمكانيات الإنتاجية ديكوراً وتنفيذاً تقنياً، كاد يقطع أنفاس الصمود في، وعنده، لأن «العنعنات» السياسية التي أقلقت راحته ضد البرنامج قبل سنة وانتهت بسلام، تحولت «عنعنات» من «أنواع» أخرى (على الطريقة اللبنانية!) جعلته راغباً في أن «يرتاح» من البرنامج؛ إن العمل في «تلفزيون لبنان»، وتحديدًا لمن يعرف ماضي هذا التلفزيون المجيد،



داخل استديوهات «تلفزيون لبنان» (مروان طحطج)

المجد حقاً، وحاضره البائس، البائس حقاً، هو مغامرة، مغامرة حقاً. إنه تلفزيون بقدرات مخنوقة، صوتاً وصورة، فشاشته لا تعرض، في الأغلب الأعم إلا.. القديم من أرشيف كان حاضراً أيام عز البلد، وبات بالياً لشدة إعادته وإعادته وإعادته، وأوضاعه لا يُحسد عليها. وتالياً، فإن من يقرر تقديم برنامج فيه ليس إلا «السوبرمان» المجنون أمام أوضاع بقية المحطات، أو «العاطل» من العمل... وأنا لست الاثنين، وإن يكن بعض ضيوفي من وزراء ونواب ورؤساء أحزاب ومتقنين

وفنانين اعتبروني من الصنف الأول نظراً إلى ما يعرفونه من أحوال «تلفزيون لبنان» وإنتاجه، وكيانه المرئي، ومستوى برنامجي. كان كل هذا الذي يجري حولي، يزرع في إصراراً على أن أقدم برنامجاً ناجحاً، وفريداً من نوعه عبر سعبي إلى مادة تلفزيونية حوارية مع مشاهير أحدثهم في شؤون العقل، والقلب، والحياة والتجربة الإنسانية، فيجيبون بأفكار لا يسمعها ولا يراها المشاهد في برامج أخرى حتى لو استقبلت الضيوف أنفسهم. وكنت «أبلغ» نفسي حين

## خشيت من نقص الإمكانيات الإنتاجية ديكوراً وتنفيذاً تقنياً

كان معظم ضيوفي يطلبون تسجيلاً للحلقة بعد عرضها للاحتفاظ بها، فكنت أحيلهم على تقديم طلب إلى الإدارة، مع أن هذا أبسط ما يتبع اليوم في كل المحطات فور إتمام الحلقة على الهواء. إنه ببساطة تراكُم «حالات» أشعرني، ونحن على أبواب شهر رمضان المبارك، واستعدادات المحطات الأخرى، المحلية والعربية، في أوجه، بأنني معرض لأخسر كل ما ربحته في السنوات الثلاث الماضية نتيجة آلية إنتاج ضعيفة في «تلفزيون لبنان» لا ترغب في أي تغيير، لا كبير ولا صغير، لا كثيف ولا خفيف، حتى في الشكل، وربما لا تستطيع ذلك، فقررت الاعتذار. ويسرني في النهاية أن بعض البرامج التي يجري إعدادها حالياً في محطات عدة، وسيشاهدها الجمهور في رمضان، سيقلد واحد أو اثنان منها برنامجي «مسا نور» في نوعية الضيوف، ونوعية الأسئلة، وفي بعض الفقرات. وحسبي أن الرباط الأثيق الذي أقمته بين «تلفزيون لبنان» ونخب سياسية وثقافية وفنية وإعلامية أرضاني، وقادني إلى اتخاذ موقفي هذا.

تستعد أصالة نصري للسفر إلى سوريا كي تؤدي تتر مسلسل «أنا القدس» للمخرج ياسل الخطيب. وكانت المطربة السورية قد أدت تتر مسلسل «صلاح الدين» مع حاتم علي وتتر «نزار قباني» مع الخطيب نفسه. ولاقت الأغنيتان إقبالا ونجاحاً. ويأتي التعاون مع أصالة بعدما كان مقرراً أن تؤدي تتر المسلسل المغنية السورية سوزان حداد.

لمناسبة تخرّج ابنتها الوحيدة روتانا من أكاديمية الطيران في الأردن، أقامت الفنانة غادة عبد الرزاق حفلة كبيرة في فندق «فورسيزون» أحيائها تامر حسني ونيكول سابا. وقد كرّمت أكاديمية الطيران عدداً من الفنانين، في مقدمتهم تامر ونيكول كأفضل مطرب شبابي ومطربة شبابية.

انتهت ديانا حداد من تصوير أغنية دينية أعدتها خصوصاً لشهر رمضان، بطريقة الفيديو كليب، مع المخرج محمد جمعة الذي اختار مدينة دبي لتصويرها في أحد استوديوهات التصوير. أطلق على الأغنية عنوان «يا هدية من ربنا» وجاءت باللهجة المصرية. وهي من الشاعر محمد عوف، وتلحن مصطفى شوقي، وقام بعملية التوزيع الموسيقي مايكل جمال، وهي من إنتاج ديانا حداد نفسها.

أكدت الكاتبة والإعلامية السعودية نادين البدير أن فريق عمل المسلسل الكوميدي «طاش ما طاش» لم يستأنفها في اقتباس موضوع مقالها المثير للجدل «أنا وأزواجي الأربعة» في إحدى حلقات الجزء الـ 17 من العمل المقرر عرضه في شهر رمضان المقبل. وكانت الحلقة قد تسرّبت عبر الإنترنت وأثارت جدلاً كبيراً في السعودية، لأنها تنتقد تعدد الزوجات.

## راجل وست ستات

تشاهدونه خلال شهر رمضان المبارك

nbn

رمضان أحلى

## الجديد

أحداث مليئة بالظلم والقهر عاشتها حارة الورد قبل منة عام في المسلسل السوري الدبور

الدبور

طل القصر

## العصاة

**وانك عبد الفتاح**

جو كابوسي إلى حد كبير، مستشار، نائب رئيس محكمة القضاء الإداري في مصر يلقي مصرعه في حادث سيارة على طريق الساحل الشمالي. أصابع الاتهام بحثت عن شبهة جنائية وربطت بين الحادث ومسؤولية المستشار عن حكم ببطلان عقد مشروع «مدينتي» وهو أحد أضخم مدن الإسكان الفاخر في مصر. مشروع تملكه شركة طلعت مصطفى الشهيرة بمشاريعها وابنها هشام، إمبراطور العقارات، المحكوم عليه بالإعدام بتهمة استئجار قاتل للتخلص من المغنية اللبنانية سوزان تميم.

«الإمبراطور»، عضو لجنة السياسات في الحزب الحاكم، الجناح الفعال لجمال مبارك، قفزات شركته في عشر سنوات، حفر فيها لنفسه مكاناً بالقرب من مركز صناعة القرار، وبطلان عقد المدينة يعني خسارة بالمليارات واهتزاز عنيف في الثقل المعنوي في سوق العقارات، وإمكان فتح ملفات مسكوت عنها في علاقة الزواج بين المال والسلطة.

العلاقة تضفي طابع المافيا على شريحة المسؤولين في الدولة، لأنه قد يكون مثيراً الحديث عن عصابات منظمة تقتل القضاة الذين يصدرون أحكاماً على الديناصورات الكبار. إثارة بلا سند واقعي، لكنها شعور بوجود «عصابة» تحكم وتسيطر، وهو شعور أقوى في التأثير من وجود العصابات نفسها.

فكرة وجود عصابات سرية في مصر، فكرة قائمة وموجودة، تعبّر عن وجود قوى موازية لسلطة الدولة. قوى مالية وعائلية وربما طائفية وسياسية، تحاول حسم الحروب الصغيرة، وقطع الطريق على من يهدد مصالحها عبر تجنيد عناصر مدربة في عصابات محترفة.

الشعور بوجود هذه العصابات أحياناً أخطر من وجودها. فعلاً، لأنها قد تكون في لحظة من اللحظات عنصراً حاسماً في حسم معركة سياسية أو قضائية، يتعطل فيها القانون وينتصر فيها الأقوى أو الأكثر قدرة على الإيحاء بأنه الأقوى.

العصاة سر القوة. عامل الحسم السريع... وعرض الجبروت، والتعبير الواضح عن شعور أصحاب الثروات بالقلق من ثرواتهم. وشعور الجمهور المتفرج على الثروات بأن هذه الثروات تحميها عصابات منظمة.

ومن الطبيعي، في ظل مناخ مشحون بصراع القوى الخفية، أن يكون أول رد فعل هو ربط مصرع المستشار بالحكم الذي يفسد طبخة ثمينة.

التفكير في جرائم من هذا النوع جديد على مصر، ويشير إلى خيال أصبح يقبل أنواعاً من جرائم تفوق الحدود التي كانت تقصر الجرائم الغامضة على أجنحة أو أجهزة في الدولة. ولعل جرائم شرفات لندن هي أقصى ما وصل إليه خيال الجمهور المتفرج على صراعات القوى في مصر. وهناك حادثة أخرى تخص المشير أحمد بدوي، وزير الدفاع الأسبق، حين سقطت به طائرة الهليكوبتر، وقيل إنها عملية تخلص من منافس قوي.

خيال نشيط في نسج قصص عما يدور في كواليس دولة عسكرية، يتصارع فيها العسكر، لينتصر الأقوى والأكثر قدرة على التخلص من منافسيه.

القصص ربما كانت قد حدثت، أو تسربت أسرارها بفعل أجهزة ما، لكن رد الفعل الأول يكون من صنع المناخ الغامض لصراعات مالية وسياسية أو بين قوى تخفي ثلاثة أرباع قوتها في مخابئ غير معلنة رسمياً، لكنها ظاهرة لمن يتابع ويدقق، ويقدر على تخيل ما يدور خلف الأسوار العالية، وخصوصاً أن أطفال السلطة المدللين خرجوا عن السيطرة، ويمارسون حياة فوق الخيال يشاهدها جمهور متعطش لعروض دم وقتل، يتشقى فيها من الطبقات المحمية، ويبرر ضعفه بجبروت العصاة السرية التي لم تعد مجرد حكايات نميمة تسلي ليلي الإحباط والعجز.

طريقة الحكم أثمرت منتجها الفاتن. أثمرت أشخاصاً ممنوعاً الاقتراب منهم أو المس بهم UNTOUCHABLE. شخصيات فوق القانون، يحميهم جيش من المأجورين، وعصابات تزوير وقتل وتلفيق قضايا.

الوجود في العصابات أصبح قانوناً. لا فرق هنا بين شخص مشاغب يبني سمعته على امتلاكه عصاة سرية وشخص يؤجر بلطجية، لكنه طيب، لا يحب المشاكل. لكنه قانون الملعب إذا أردت البقاء داخله.

العصابات السرية موجودة وتحسم الخلافات وتفرض حضور القادر على دفع تكاليفها، لكنها اليوم لم تعد جيوشاً خلفية، لكنها تقدمت خطوة، أصبح وجودها الافتراضي (قبل الواقعي)، عنصراً حاسماً في الصراع السياسي أو المالي.

وهذه مرحلة جديدة تدفع الدولة إلى طابعها المافياوي، بكل ما في بنيتها من استبداد يربي الفساد، ويقوي به طبقة الحماية من تقلبات الإصلاح السياسي.

■ مدير التحرير **خالد صافية** ■ سكرتير التحرير **حسان الزين** ■ مجلس التحرير عربيات دوليات **إيلي شلهوب**، **ثقافة** **بيار ابي صعب**، **مجتمع** **ضحى شمس**، **رياضة** **علي صفا**، **عبد عمر نشابة**، **اقتصاد** **محمد زريب**، **المدير الفني** **اميل حنم**

رئيس التحرير المؤسس **جوزف سماحة** (2006-2007) مستشار مجلس التحرير **انسى الحاج**

■ الاعلانات **Tree Ad** 01/ 611115 03 / 252224 ■ التوزيع **شركة اللوانك** 01- 666314 / 828381 03

**عصام العريان\***

رغم كل الأزمات العسيرة التي تمر بها مصر ويواجهها الشعب المصري من مختلف فئاته وطوائفه، التي أشرنا إلى أهمها سابقاً، فإن أخطر ما تتعرّض له، وأبرز ما يدل على ذلك، هو حال المعارضة المصرية وتفرقها وتشردمها. لقد نجح النظام المصري عبر آلتة الأمنية وإرادته السياسية المزيّفة في خلق معارضة رسمية وصل عدد أحزابها إلى ما يزيد على 22 حزباً مَرخِصاً لها، معظمها لا يعرفها المواطن المهتمّ بالشأن السياسي ولا يحفظ منها إلا أسماء 4 أو 5 أحزاب.

وهذه التعددية الحزبية فشلت تماماً في إقناع المصريين بالمشاركة في عضويتها أو أنشطتها الضعيفة.

الدليل على ذلك هو حصيلة تلك الأحزاب في البرلمانات المصرية منذ نشأت حتى يومنا هذا، ولنا في ذلك ملاحظتان جديرتان بالاهتمام:

أولاً: انحسار تمثيل المعارضة الحزبية بعد كل انتخابات حتى وصلت إلى أرقام هزيلة جداً لا تتجاوز العشرة مقاعد من أصل 444، وبالتالي قبلت أحزاب معارضة فضيحة التزوير في آخر انتخابات للتجديد النصفى في مجلس الشورى (التجمع اليساري، والناصري العربي) بجانب قبولها التعيين في المجلسين منذ عقود تعويضاً عن عدم قدرتها على النجاح بإرادة الشعب.

ثانياً: بروز حركات سياسية جديدة خارج الأطر الحزبية التقليدية، من غمار التيارات السياسية والفكرية التي تمثلها تلك الأحزاب، وخاصة التيار اليساري والتيار الناصري القومي، بل حتى التيار الليبرالي مثل حركات «كفاية» و«شباب 6 أبريل» و«الاشتراكيين الثوريين» وحركات من أجل التغيير.

طبعاً كان للإخوان المسلمين ومشاركتهم السياسية منذ منتصف الثمانينات حتى الآن أثر بالغ في تركيبة الحياة السياسية والحزبية في مصر.

فقد أسهم الإخوان خلال انتخابات 1984، 1987، في بعث الحياة في الأحزاب التي تحالفت معها انتخابياً كالوفد ثم العمل والأحرار. وفشل حزب التجمع في الحصول على أي مقعد خلال تلك الفترة.

وعندما غاب الإخوان مقاطعين عام 1990،

**علاء اللامي\***

لا تخفي التفاصيلُ البشعة للمجزرة التي ارتكبها مسلحو تنظيم القاعدة في حي الأعظمية بحق العشرات من الجنود والشرطة العراقيين كاعتقالهم وهم في مراكزهم بكواتم الصوت ومن ثم إحراق جثثهم في الشوارع العامة وتفجير ناقلاتهم كما نقلت وكالة فرانس برس، لا تخفي تلك التفاصيل الدلالات السياسية والاجتماعية المهمة بل البالغة الخطورة التي حملتها.

جاءت هذه المجزرة التي خلّفت وفق بعض الإحصائيات (مصدر أمّني للصباح الجديد البغدادية) أكثر من 20 قتيلًا و35 جريحاً من رجال الشرطة والجيش العراقيين وليس بينهم أميركي واحد، في غمرة استعصاء سياسي حاد بين الكتل والقوى السياسية المشاركة في العملية السياسية الاحتلالية التي انطلقت بعد الغزو حيث بلغت الفوضى والصراعات الفضائحية بين تلك القوى السياسية ذروتها، وما زالت مرشحة للاستمرار. كما أنها حدثت مع اقتراب الموعد الرسمي لسحب ما يقرب من ثلثي قوات الاحتلال وسيكون من المغربي للمراقبين الربط بين الواقع الحالي المتردي أمنياً وخدماتياً وسياسياً وبين المستقبل المنذر بالمفاجآت بعد اكتمال انسحاب قوات الاحتلال، هذا إذا صدقت المزاعم وانسحبت فعلاً. من هنا، يمكن فهم وتفهّم هواجس ومخاوف أولئك الذين يرون في أحداث العنف الأخيرة في الأعظمية «بروفة» أو عيّنة صغيرة لما سوف يحدث بعد تولي قوات الأمن العراقية السيطرة على الوضع الأمني بمفردها في عموم العراق، وخصوصاً مع استمرار - وربما تصاعد - المازق السياسي لأحزاب العملية السياسية الاحتلالية. غير أن

وبالقهر الأمني عام 1995، لم تفلح أحزاب المعارضة في تعويض غياب المعارضة عن مجلس الشعب فكان تمثيل المعارضة هزيلة جداً لا يتجاوز 15 مقعداً من كل الأحزاب.

ونجح الإخوان في عامي 2000 و2005، في إبراز المعارضة من جديد في البرلمان المصري، ممّا أربك حسابات النظام المصري ومن يؤيّده في الخارج، حيث ازدادت شرعية الإخوان الواقعية والسياسية والمجتمعية بينما وصلت أحزاب المعارضة الرسمية إلى طريق مسدود، وزاد من حيرتها أن النظام فرض عليها إجباراً عدم التنسيق مع الإخوان وخوفها وأرهبها من الاقتراب من الإخوان.

صاحب تلك الفترة، وخاصةً من أعوام 2004 - 2007 حراك سياسي شديد وصاحب شهد ولادة مبادرات عديدة للإصلاح منها مبادرة مرشد الإخوان محمد مهدي عاكف، وولادة حركة كفاية ثم صحوة القضاة وحركة استقلال القضاء المصري بسبب تزوير المرشحين الثانية والثالثة في انتخابات 2005.

المشهد السياسي اليوم ومصر في هذه الحال من التحول والحراك الشديد يقتضي من المعارضة المصرية كلها - بما فيها الإخوان - وقفة للتأمل والمراجعة وجرّد الحسابات.

فدون أي إصلاح حقيقي وتغيير جاد في بنية النظام السياسي وقواعد العمل السياسي، لن تستطيع لا المعارضة ولا الشعب تحقيق تقدّم أو نهضة أو تنمية بشرية واقتصادية واجتماعية.

الأزمات التي أشرنا إليها من قبل تدلّ على مدى تدهور أداء المؤسسات الكبرى المهمة التي يعول عليها الوطن والمواطنون في الحفاظ على الأمن الوطني والقومي مثل: أزمة مياه النيل مع دول حوض النيل، وأزمة فلسطين وإدارة الصراع مع العدو الصهيوني، وأزمة السودان في دارفور وحلايب وشلاتين واستفتاء انفصال الجنوب بجانب أزمة بدو سيناء التي هي انعكاس لأزمتنا مع العدو الصهيوني.

هذا التدهور في الأداء وضعف الكفاءة هما النتيجة المباشرة للانسداد السياسي وتقلص الحريات العامة وانعدام تكافؤ الفرص، وسيادة المحسوبية والوساطة حتى في أخطر الهيئات والمؤسسات.

الفرز الحقيقي الآن بين صفوف المعارضة المصرية يجب أن يجري بعد تحديد الهدف

الضربات القوية التي تلقاها تنظيم القاعدة، ومقتل واعتقال العديد من قياداته وكوادره المهمة، وتراجع ثم توقف عملياته النوعية الكبرى خلال الأشهر الماضية التي حصدت أرواح مئات العراقيين قبالة وزارات الخارجية والمالية ومحافظة بغداد ومجلس القضاء الأعلى، قد تعطي شيئاً من الحق لمراقبين آخرين يرون في أحداث العنف الأخيرة في الأعظمية مجرد خرق أمّني خطير وغير قابل للتكرار، وخصوصاً إذا عولجت وأطفئت الأسباب المساعدة على حدوثه. من تلك الأسباب، يذكر الشيخ عامر العزاوي رئيس مجلس إسناد الأعظمية المناوئ لتنظيم القاعدة، الممارسات الحكومية القاسية والخطاثة وقرارات الحرمان والتضييق التي كان رجال «الصحوات» ضحيّتها. بهذا الصد، يخبرنا العزاوي أن رئيس الحكومة المنصرفة نوري المالكي كان قد وافق على ثلاثة اقتراحات قدمت له أخيراً لمعالجة أوضاع أولئك المسلحين في «الصحوات» الذين تمردوا في الماضي على تنظيم القاعدة وطردوه من الأعظمية، غير أن الحلقات الوسيطة في مكتب المالكي والكوادر الأمنية سعت إلى تميمع تنفيذ تلك المقترحات وعرقلتها لأسباب لم يعلن العزاوي عنها ولكنها لا تخرج - كما نخمن - عن دائرة الاستقطاب والتعادي الطائفي الذي يضمّره المسؤولون الطائفيون الموثورون وذوو الأحقاد الخاصة في حكومة المالكي لرجال الصحوة.

يمكن أيضاً أن نقرأ في هذه الأحداث ملامح واضحة للتخادم (تبادل الخدمات) غير المعطن بين قيادة قوات الاحتلال وتنظيم القاعدة، وخصوصاً بعد اقتضاح دور الاحتلال في تهريب عدد من زعماء التنظيم من سجن «كروبر» قبل أيام، واتهام المفتش العام لوزارة العدل العراقية لقيادة تلك القوات بالتورط في تنفيذ عملية

# أحداث الأعظمية: عينة لما س

الأهلي والتماسك المجتمعي، وتطلق طاقات أفرادها ومواطنيها جميعاً للعمل والإنتاج، وتضمن العدالة الاجتماعية والحد الأدنى من الحياة الكريمة للطبقات المعتمدة الفقيرة.

في مصر اليوم تشهد الساحة انطلاقاً جديدة للجمعية الوطنية للتغيير وتنشيط قوى لحملة التوقيعات الإلكترونية لبيان البرادعي «معاً سنغير»، وتتواصل فعاليات الجمعية الوطنية للتغيير في المحافظات المصرية من مكان إلى مكان ووقفاتها الاحتجاجية ضد التعذيب وكذلك نشاطات الدكتور محمد البرادعي نفسه،

الذي يزور الإخوان وبعض الأحزاب ويرعى الجمعية الوطنية ويتحرك من أجل التغيير مدعوماً بمكانته الدولية وقناة النيل المصرية والتفاف الشباب حوله ونظرة الناس إليه كرمز أثير العمل والنصدي للاستبداد بدلاً من القعود أو البقاء في الخارج.

كذلك تشهد الأحزاب الرسمية الضعيفة حراكاً ضد قبول قاداتها التزوير الفاضح والانضواء تحت جناح الحزب الحاكم، بينما يريد حزب الوفد أن يستعيد مكانته القديمة وتاريخه الطويل بعد انتخاب رئيس جديد له في تحول ديموقراطي أنعش الأمل بإمكان تجديد حيوية الوفد، وهو متردد بين الأحزاب الضعيفة، والنظام الذي يريد ضمه إليه، وبين الإخوان المسلمين والجمعية الوطنية للتغيير.

سيتراد هذا الحراك خلال الشهور القليلة المقبلة استعداداً لانتخابات مجلس الشعب، التي يبدو أنها ستكون أكثر الانتخابات سخونة عندما يصير الجميع على مقاومة التزوير بكل الطرق الممكنة، وهو التحدي الحقيقي لفرض إرادة الشعب المصري على النظام الذي شاخ في مكانه ويصير على حماية الفساد وتكريس الاستبداد.

مصر تلك بعد المخاض والتحول ستقود قاطرة المنطقة كلها وتملاً الفراغ الذي نشأ بعد إبعاد مصر عن المنطقة بمعاهدة كامب ديفيد. وبذلك ستصدي للمخاطر الأجنبية التي تعصف بالمنطقة العربية، وتتصدي للعدو الصهيوني وللاحتلال الأجنبي الذي دمر دول المنطقة العربية والإسلامية بصورة لم يسبق لها مثيل، مما أوجد فراغاً في القيادة والمشاركة الكبرى تحاول دول أن تملأه.

(غداً: الدور المصري كيف نستعيد؟)

\* قيادي في جماعة الإخوان المسلمين في مصر

يكون على بناء نظام ديموقراطي سليم يتيح أكبر قدر من الحريات والمقومات الأساسية للبلاد كي تستعيد مؤسسات الدولة المصرية دورها للحفاظ على مصر موقعاً وكياناً وزيادة للمنطقة، وذلك لن يكون إلا إذا استعاد المواطن المصري ثقته بنفسه وقدراته لتنمية جادة وحقيقية، وإلا إذا جرى إحياء التماسك الاجتماعي بين أبناء مصر جميعاً بمختلف طوائفهم وجهاتهم وأديانهم وثقافتهم.

المطلوب هو أن يتمسك كل بدينه وعقيدته فلا إكراه في الدين. والمطلوب أن يتسلح الجميع بالتسامح والقسط والبر من أجل العيش المشترك الهادئ. وأيضاً أن تنفق الفصائل المطالبة بالتغيير جميعها على القواسم المشتركة والحد الأدنى الذي تسعى إلى تحقيقه. وأن يقبل الجميع في النهاية الاحتكام إلى الشعب في انتخابات دورية حرّة ونزيهة بحيث يتحمل الجميع مسؤولية البناء الجاد والتعب الحقيقي الذي سيبدأ إذا حدث التغيير لأن حجم الدمار الذي أصاب مصر خطير جداً ويوشك أن يهدد سفينة المجتمع بالغرق، وهو ما لا يجوز أن نسبح به أبداً ثم يقبل الجميع أن يتركوا مواقفهم رضى وطواعية إذا صوت الناس ضدهم في الانتخابات الدورية النزيهة. قد تلزم الظروف المعارضة المصرية بالتشارك في حكومة إنقاذ وطني، وهنا يجب الاتفاق

## الفرز الحقيقي بين صفوف المعارضة يجب أن يجري بعد تحديد الهدف بدقة: البدء الفوري في حزمة إصلاحات

على برنامج إنقاذ وطني لفترة انتقالية يعود بعدها الجميع إلى صناديق الانتخابات، ولنا في دول الجوار العظة والعبرة.

هذا الاتفاق بين قوى المعارضة ليس مجرد تداول السلطة، وهو حق لكل القوى السياسية في أي نظام ديموقراطي، بل جوهره هو العمل على بناء مصر دولة عصرية قوية مرجعيتها يحددها شعبها، ونظامها السياسي يحقق أصال أبنائها جميعها، يتحقق فيها السلم

هنا يجب علينا أن نستحضر دروس التاريخ المعاصر والحديث بحيث تتوقف المعارضة المصرية عن التفكير في أي من الاحتمالات الآتية بل يجب أن نعلن رفضها التام لها وهي:

1- رفض الاستقواء بالخارج أو استدعاء الأجانب للتدخل في بلادنا تحت أي ذريعة ولأي سبب في العراق وأفغانستان والصومال وباكستان العبرة والعظة.

2- رفض الثورة والفوضى والانجرار إلى المجهول عبر التهيج المستمر والإثارة الغوغائية التي قد تدفع مجموعات الغاضبين من العشوائيات والدمهات إلى تحطيم كل شيء.

3- البعد عن المعارك الجانبية بشأن البرامج التفصيلية والتصوّرات الثقافية أو هدم وحدة المعارضة لأي سبب، بل يجب علينا في ظل تلك الظروف القاسية الاتفاق على القواسم المشتركة والحد الأدنى الذي يحقق وحدة المعارضة ضد الاستبداد والفساد والنهب المنظم لثروات البلاد.

الاتفاق الأساسي بين المعارضة يجب أن

بدقة شديدة، وهو: إجبار النظام المصري على التراجع عن تصلبه وعناده، والبدء الفوري في حزمة إصلاحات سياسية دستورية توفر:

- إنهاء حالة الطوارئ.

- ضمانات حقيقية لإنتخابات حرّة ونزيهة تحقق تمثيلاً للإرادة الشعبية.

- محاسبة جادة للفاستين والناهبين لثروات مصر والمجرمين في حالات التعذيب والتزوير. هذا الهدف يمكن تحقيقه إذا لاحظنا التراجع الذي حدث في قضية مقتل خالد سعيد وجزيرة أمن وبدو سيناء.

ثم تأتي بعد ذلك ضرورة تحديد الوسائل التي تسلكها المعارضة لتحقيق هدفها النبيل. هذه الوسائل تشمل كل صور الضغط الشعبي السلمي وذلك عبر المؤتمرات والمسيرات الحاشدة والوقفات الاحتجاجية المستمرة الطويلة المدى والندوات والتظاهرات السلمية والتوقيعات على الحملات الإلكترونية والتنسيق المشترك في الانتخابات العامة لضمان حرية الانتخابات بالوقوف ضد التزوير ومقاومة البلطجة والتصدي للأداة الأمنية.



رئيس حزب الغد ايمن نور يحمل ملصقاً معارضا لترشيح جمال مبارك للرئاسة (محمد عبد الغني - رويترز)

## يحدث لاحقاً؟

وعدم التعليق أو التوقف عند هذه الأفعال. وهنا، فلا ندري في الواقع أين نضع ادعاء زعيم البعث عزة الدوري الذي ورد في تسجيل صوتي جديد بثته قناة الجزيرة خلال الأحداث الأخيرة بأن حزبه أصبح «المرجعية والحاضنة العملية للمقاومة الجهادية»، وقد حدث ما حدث في قلعة البعثيين الأعظمية وتحت راية تنظيم القاعدة؛ في المقابل سكت وسائل إعلام ذات خلفيات طائفية شيعية عند تفصيل إحراق الجثث والشناعات الأخرى، ولم تعلق أو تتوقف قط عند معاناة أهالي الأعظمية من المدنيين الأبرياء خلال الأحداث وحالة الحصار التي فرضت عليهم فأصبحوا بين سندان تنظيم القاعدة ومطرقة القوات الأمنية الحكومية. في كلتا الحالتين طاش سهم الصواب والاعتدال وعاد الطرفان إلى ترسانتهما ودوافعهما الطائفية المحضة.

على هذا وبسببه، سيكون من المفيد والملح للقوى الديموقراطية والوطنية العراقية الناشطة خارج العملية السياسية الأميركية، الشروع ببناء مصداق مدنية سلمية على شكل جمعيات واتحادات وهيئات مستقلة هدفها الدفاع عن الأهالي والمدنيين أينما كانوا، وفضح الممارسات الدموية والجاثمة للأجهزة الحكومية والأحزاب الطائفية والعرقية المهيمنة والجماعات المسلحة التكفيرية معاً. وبما أنه من المتوقع ألا تلتفت أغلب الأحزاب العراقية الكبيرة والبالغة التفسخ إلى مهمة مصيرية كهذه، فسيكون لزاماً على المثقفين النقاد من إعلاميين وعلماء وكتاب وفنانيين ومختلف المنضويين ضمن طبقة الانتلجنسيا العراقية في الداخل والخارج التصدي لها وتحويلها إلى واقع فعلي على الأرض لإنقاذ ما يمكن إنقاذه.

\* كاتب عراقي

جحيم الصوملة. بالعودة لأحداث العنف الأخيرة في الأعظمية، يمكن أيضاً أن نرى في ردود الأفعال المتشنجة التي تلت عمليات الدهم والمطاردة في الحي المذكور عينة صغيرة لما قد يحدث من ردود أفعال على أحداث عنف متوقعة مستقبلاً في هذه المنطقة الساخنة طائفيًا وأمنياً أو تلك. فبعد ساعات من الإعلان عن تفاصيل ما حدث في الأعظمية، سارع إنياد علاوي زعيم قائمة «العراقية» إلى إصدار بيان عاطفي وسطحي امتدح فيه «منطقة الأعظمية الكريمة والعريقة»، وطالب بوقف المادامات والاعتقالات العشوائية

## ملاحم واضحة لتبادل الخدمات غير المعلن بين قيادة قوات الاحتلال وتنظيم القاعدة

فوراً وعدم زج الجيش في الأحداث «لأن هذا الأمر غير دستوري». ومن الطبيعي جداً أن يكون الهدف الرئيسي والأول في أحداث كهذه هو الدفاع عن الأهالي والمدنيين في الأعظمية أو غيرها، كما ينبغي تفهم عدم تعاون أولئك الأهالي مع القوات الأمنية خوفاً من انتقام التنظيم التكفيري الذي يعاقب بدموية رهبة كل من يقف ضده ويتعاون مع القوات الحكومية، غير أنه من المعيب وغير القابل للتبرير حقاً السكوت على جريمة قتل الجنود والشرطة العراقيين والتمثيل بجثثهم بتلك الهمجية تحت راية تنظيم القاعدة التي رفعها المثلثون

إيران، وآخر في قبضة الرئيس السوري، وثالثاً في دهاليز الخارجية التركية، ورابعاً في ماكينة الاستنساخ اللبنانية أو الأفغانية. إن واقع الحال السياسي والاجتماعي المتردي والمأزوم ينبغي له أن يدفع الديموقراطيين والوطنيين العراقيين إلى البحث عن حلول فعالة مختلفة واجتراح سبيل جديدة وخلاقة للخروج من مأزق مرحلة ما بعد الاحتلال وعدم الاكتفاء بنذب الحظ ولعن العملية السياسية الاحتلالية التي تحولت فعلاً إلى جثة هامدة لا حراك فيها ولا معنى لتأخير دفنها. أما المعولون على إنقاذ العملية السياسية الأميركية الآن، وفي مقدمتهم كبار «الحرامية» والفاستين في الحكم وخرابجه، والانطلاق بها ومنها إلى مرحلة جديدة إنما يبنون قصوراً في الهواء. فهذه العملية التي أطلقها وخطط لها الاحتلال، لا يمكن أن تعيش وتستمر بعد رحيل الاحتلال، وسيكون من العبث المراهنة على «تصافي قلوب» المالكي وعلاوي والصدر والبرزاني وغيرهم.

إن الأمر يتعلق بجزء حيوي من كيان سيرحل أو يزعم أنه سيرحل ولا بد للجزء أن يرحل مع الكل الذي هو منه. بكلمات أخرى لا بد للمنتوج أن يرحل مع منتجه، أما بقاء عملية سياسية قائمة على المحاصصة الطائفية والعرقية خطط لها محتل أجنبي في ظل غياب المحتل ذاته، ومع نزوع شعبي عارم لديموقراطية علمانية حقيقية تعيد المعممين إلى مساجدهم وحسينياتهم وترسل المسؤولين الفاسدين والحرامية إلى القضاء وتكبح وتوقف محرراته وبواعث الاستقطاب الطائفي والقومي في العراق، أما كل هذا فلا يعني سوى شيء واحد هو رمي العراق فعلاً في احتراق طائفي دائم بعيد إنتاج نفسه بمساعدة اللقود الآتي من دول الجوار وخاصة من السعودية وإيران وغيرهما والدخول في

الهروب أو التهريب تلك، وعلى هذا فإن العداء المعلن بين القاعدة والاحتلال ينبغي النظر إليه من زاوية أخرى كنوع من التضاد، وأن انسحاب القوات المحتلة، لن يعني أن الاحتلال لن يكون موجوداً. هذا المعنى كرهه قادة كبار في جيش الاحتلال، كان آخرهم رئيس هيئة أركان الجيوش الأميركية الجنرال مايكل مولن. غير أن تنظيم القاعدة والتنظيمات الصغيرة الأخرى المتحالفة معه لن تكون اللاعب الوحيد في ميدان ما بعد انسحاب الاحتلال حيث ستقف في مواجهتها فصائل مقاومة عراقية من تلك التي لم تستهدف العراقيين، كما أن الواقع الحالي للقوات الحكومية ورغم كل نقاط ضعفها ورغم محاولات الإحتلال للتحكم بها وكبح نموها وتطورها، لم يعد كما كان في سنوات الإقتتال الطائفي قبل ثلاثة أو أربعة أعوام، وهناك أيضاً القوى العشائرية المسلحة والمليشيات شبه الحكومية المناوئة للتيارات التكفيرية، وبالتالي فليس من المتوقع والسهل أن تؤدي مجازر وحمامات الدم التي ارتكبتها أو سيرتكبها تنظيم القاعدة وحلفاؤه إلى كسر مهم في الوضع الأمني يؤدي خروج مناطق شاسعة من السيطرة المركزية، ولكنه قد لا يكون مستحيلاً.

إن كلاماً كهذا قد يفهم على أنه نتاج تفكير متفائل، غير أن الأمور ليست على هذه الدرجة من السهولة والتبسيط، فالوضع العراقي شديد التشابك، وخرابطة القوى الداخلية المتصارعة والقوى الإقليمية ودول الجوار أكثر تداخلاً وتعقيداً وعموماً مما يعتقد بعض الصحفيين العرب ممن يقدرون كتاب المقالات ذات الطابع «البوليسي الخفيف» البريطانيين والفرنسيين والأميركيين، فيما هم لا يفقهون من الوضع العراقي وتجاذباته وخصوصياته نزرأ يسيراً، فطوراً يضعون مفاتيح الحل في جيب حاكم

## مصر تطارد منفذي هجوم إيلات

بدأت السلطات المصرية أمس مطاردة منفذي إطلاق الصواريخ على مدينة إيلات الإسرائيلية، وفي وقت تشهد فيه إسرائيل انقساماً لجهة هوية المسؤول عن الهجوم

تلميح إسرائيلي إلى دور «حماس» في إطلاق الصواريخ



آثار الدمار جراء سقوط الصاروخ في العقبة (ابراهيم فرايجان - رويترز)

رغم ادعاء القاهرة بأن الصواريخ التي أطلقت باتجاه مدينة إيلات، وسقط أحدها في مدينة العقبة الأردنية، لم يكن مصدرها الأراضي المصرية، وتحديدًا سيناء، أكد مصدر مصري رفيع المستوى لصحيفة «إسرائيل اليوم» أن مئات الجنود وأفراد الشرطة المصريين يجرون مطاردة لمنفذي إطلاق الصواريخ.

وحسب المصدر المصري، فإن المشتبه فيهم ينتمون أغلب الظن إلى واحدة من منظمات الجهاد العالمي والقاعدة العاملة في منطقة سيناء، متحدثاً عن اعتقال عشرات البدو للتحقيق معهم بهدف العثور على خلية من المخربين.

في هذه الأثناء، يتخذ الجانب الأردني الحذر في إحراج مصر، على الرغم من أنه تخلى عن سياسة الإشارة إلى أن مصدر إطلاق الصاروخ هو «من خارج الحدود الأردنية» ليحدد للمرة الأولى أنه سيناء المصرية. وقال مسؤول أردني، فضل عدم الكشف عن اسمه، «يمكننا الآن القول ودون تردد إن صاروخ غراد الذي سقط في العقبة جاء من سيناء، والتحقيق أوصلنا إلى إثباتات». وكشف عن أن «الأردن لديه شكوك قوية جداً حول هوية المجموعة المسؤولة، لكنه رفض كشف هويتها (حالياً)».

في هذه الأثناء، نفى مصدر أمني أردني الأنباء الإسرائيلية عن قيام السلطات الأمنية بتنفيذ حملة اعتقال طالت العشرات على خلفية الهجوم الصاروخي. إسرائيلياً، تصاربت التحليلات في الدولة

العبرية حول هوية مطلق الصواريخ. وقالت صحيفة «يديعوت أحرونوت» إن مسؤولين «مهيئين» في إسرائيل يقدرون أن «حماس» هي المسؤولة، وليس خلية تابعة للجهاد العالمي.

وأضافت الصحيفة إن «إيلات، ولكونها منتجاً سياحياً مهماً، تمثل هدفاً بارزاً لمنظمتين شرسا أوسيطيتين، لديهما استراتيجية منظمة وخطط طويلة الأمد، وهما الذراع العسكرية لحماس وحزب الله». وأوضحت الصحيفة أن الذراع العسكرية لـ «حماس» ممنوعة من ممارسة نشاط من داخل قطاع غزة في الشهور الأخيرة بسبب ضغوط تمارسها قيادة «حماس» السياسية، معتبرة أنه «على ضوء ذلك فإنه ليس أسهل من الخروج من القطاع إلى سيناء مع قذائف صاروخية

وإطلاقها من هناك باتجاه إيلات والعقبة والاختفاء». ورات الصحيفة أنه «بالنسبة إلى إسرائيل فإن هذا ليس هو الوقت المناسب لاتهام الذراع العسكرية لحماس أو حزب الله، لأن ضرب مدينة كبيرة ومركز سياحي يحتم على إسرائيل الرد بشدة وبصورة مؤلمة». وخلصت إلى القول إنه «لأمر جيد أنه يوجد الجهاد العالمي لتحمله المسؤولة».

وربطتها، ربطت صحيفة «هارتس» بين إطلاق الصواريخ على إيلات والعقبة وبين تنظيمات صغيرة في قطاع غزة، قالت الصحيفة إنها تدور في فلك منظمات الجهاد العالمي.

وأشارت «هارتس» إلى وجود خمس منظمات كهذه في القطاع هي «جيش الأمة» و«جيش الإسلام» و«جنود أنصار

وفي الجانب الفلسطيني، اكتفى مصدر رفيع المستوى في «حماس» بالقول إنه إذا اتضح بأن مؤيدي المنظمة أو منظمة مؤيدة للفلسطينيين يقفون وراء النار، فإن الأمر من شأنه أن تكون له آثار شديدة على العلاقات مع مصر، المتوترة على أي حال، فيما نفى الناطق العسكري باسم لجان المقاومة الشعبية في قطاع غزة «أبو عطايا» علاقة فصيله أو أي فصيل تابع للمقاومة الشعبية في القطاع بعملية إطلاق الصواريخ.

دولياً، تواصلت لليوم الثاني على التوالي ردود الفعل المنذرة بالحادث. وأعربت روسيا عن قلقها إزاء تصاعد العنف في منطقة الشرق الأوسط، مؤكدة أن استقرار الوضع في الوقت الحالي يعد من المهمات الأساسية لجميع الأطراف لدفع المحادثات الفلسطينية - الإسرائيلية قدماً وصولاً إلى محادثات مباشرة. ووصف المتحدث باسم الخارجية الأميركية فيليب كراولي إطلاق الصواريخ على إسرائيل والأردن بـ «العمل المؤسف»، معتبراً أن الهدف من وراءه كما يبدو تقويض مسار المفاوضات الجديد للسلام في الشرق الأوسط. وأوضح كراولي أن الولايات المتحدة «لها شكوك قوية» حيال منفذي الاعتداء، لكنه لم يعط المزيد من التفاصيل.

إلى ذلك، رأى مسؤول الملف الوطني في حزب جبهة العمل الإسلامي الأردنية أن فرضية إطلاق الصاروخ الذي استهدف الأردن من إسرائيل هي «الأكثر منطقية». (الأخبار، أ ف ب، يو بي أي)

### عملية التسوية

## أميركا تحذر من عواقب عدم إطلاق المفاوضات المباشرة

الغربية وقطاع غزة، حكماً ذاتياً. وأرثيل شارون، أبو مشروع الاستيطان، الذي ما إن أصبح رئيساً للحكومة حتى قال: ما نراه من هنا يختلف عما يرى من هناك (مقاعد المعارضة). وتحدث عن ضرورة إنهاء الاحتلال للمناطق الفلسطينية وإنسحاب من غزة. وكذلك إيهود أولمرت، أبو الاستيطان في القدس الشرقية، الذي اقترح على الرئيس الفلسطيني محمود عباس، إقامة دولة فلسطينية عاصمتها القدس، تشمل على الضفة الغربية والقدس الشرقية وقطاع غزة (6258 كيلومتراً مربعاً)، مع تبادل أراضٍ.

من جهته، لم يؤكد رئيس دائرة شؤون المفاوضات في منظمة التحرير الفلسطينية، صائب عريقات، وجود اتفاق على عقد اجتماع ثلاثي يضم السلطة الفلسطينية وإسرائيل والإدارة الأميركية، قائلاً إنه «يجري تداول فكرة عقد اللقاء، لكن لا اتفاق بشأنها».

إلى ذلك، أعلن تقرير لحركة «السلام الآن» المعارضة للاستيطان، أن قرار التجميد في الضفة الغربية، الذي صدر في تشرين الثاني، انتهك 492 مرة. وأضافت أنه «في الأوقات العادية، يُبنى 1130 منزلاً كل ثمانية أشهر في المستوطنات، ما يعني أن الحكومة لم تجمد سوى أكثر من نصف المشاريع».

(الأخبار، أ ف ب)

ونشر قوات أجنبية على الحدود الشرقية للدولة الفلسطينية أو على الجانب الشرقي لنهر الأردن». ولم يستبعد دروكر أن يكون «أصاب نتنياهو ما أصاب غيره من قادة اليمين المتطرف في إسرائيل، مثل مناحيم بيغن، الذي توجه إلى مفاوضات كامب ديفيد عام 1978، وهو يقول إنه لن ينسحب من سيناء. وإذا طُلب بالانسحاب فسيحزم حقيبته ويعود إلى إسرائيل، لكنه عاد وقد تعهد بالانسحاب الكامل حتى آخر شبر من سيناء، ووافق على منح الفلسطينيين في الضفة

يرفع نتنهاهو النسبة إلى ما هو أكثر من 90 في المئة». وأوضحت المصادر أن «وزير الدفاع إيهود باراك يكرس جل لقاءاته مع نتنهاهو من جهة، ومع القادة الأمنيين في الولايات المتحدة من جهة أخرى، لوضع ترتيبات أمنية كفيلة بزرع الاطمئنان لدى الإسرائيليين. وقد وضع خطة تبلغ تكلفتها نحو 20 مليار دولار لهذا الغرض. وتشمل نصب رادارات على رؤوس الجبال في الضفة الغربية، وتطوير منظومة الدفاع الصاروخية الإسرائيلية لمواجهة الصواريخ من جميع الأنواع،

المتحدة في التقدم نحو تسوية دائمة للصراع الإسرائيلي - الفلسطيني».

وتابعت المصادر أن تعاون نتنهاهو يشمل «موافقته على الانسحاب من 90 في المئة من الضفة الغربية، في مقابل ضمانات أمنية مرضية، على عكس مواقف اليمين الإسرائيلي، ومنها حزبه (الليكود)». وقال المعلق السياسي في القناة العاشرة للتلفزيون الإسرائيلي، أفيف دروكر، إن أكثر من مصدر في محيط نتنهاهو «يتحدث عن هذا التطور في موقفه، وبعضهم يقول إنه خلال المفاوضات، قد

بعد الكشف عن اتصالات تجريها الإدارة الأميركية، بناءً على طلب فلسطيني، مع إسرائيل لعقد لقاء ثلاثي بمستوى متدنٍ للباحث في شروط بدء المفاوضات المباشرة أول من أمس، سارعت الولايات المتحدة، على لسان المتحدث باسم الخارجية الأميركية، فيليب كراولي، إلى التأكيد أن «الوقت حان ليعود الفلسطينيون والإسرائيليون إلى مفاوضات السلام المباشرة»، محذرة من «عواقب قد تترتب عن عدم المباشرة بهذا المسار». ورداً على إصرار الصحافيين على الحصول على تأكيد بشأن الرسالة الموجهة من الرئيس الأميركي باراك أوباما إلى الرئيس الفلسطيني محمود عباس، كرر كراولي التأكيد «إننا نعتقد أن الأمر طارئ». وأضاف: «ستكون هناك عواقب بحال الفشل في اغتنام هذه الفرصة، تتعلق بالشرق الأوسط وبالطريقة التي سيرى من خلالها الإسرائيليون والفلسطينيون والدول الأخرى الأمور، وسيستخلصون بأنفسهم هذه العواقب إذا لم يغتنم هؤلاء القادة هذه الفرصة». ورأى في «الضوء الأخضر» الذي أعطته جامعة الدول العربية لمعاودة المفاوضات المباشرة أمراً مشجعاً.

في هذا الوقت، أشارت مصادر مقربة من رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنهاهو، إلى أن الأخير «توصل إلى اقتناع بضرورة التعاون مع الولايات



طفلتان فلسطينيتان تاكلان المثلجات في الضفة الغربية أول من أمس (محمد محيسن - أ ب)

## أسطول الحرية

## إسرائيل تضع «خطوطاً حمراء» أمام التحقيق الدولي

المستوى الرسمي الإسرائيلي أعلن أنه «سيتعاون» مع لجنة التحقيق الدولية في مسألة الهجوم الإسرائيلي على «أسطول الحرية»، لكن من وراء هذا التصريح «خطوطاً حمراء»



سفينة مرمرة التي شاركت في أسطول الحرية (أرشيف - أ ف ب)

وتابعت: «كنا نستطيع قبول اعتبارنا رافضين، أو القيام بما قمنا به والمشاركة في تحديد الصلاحيات لإقامة اللجنة والتأثير على مضامينها»، موضحة أنه «كان من الواضح أن اللجنة ستقوم معنا أو من دوننا، على الرغم من أن إسرائيل ليست معنية بتحقيق آخر». مع لجنة التحقيق، سارعت إلى وضع خطوط حمراء على تعاونها هذا. وقد شذبت المصادر على أن إسرائيل «لن تتنازل»، وأن اللجنة لن تحقق مع أطراف مهنية إسرائيلية أو مدنية أو عسكرية، وأن عليها «الاكتفاء بالمستندات، وبأقصى حد ممكن أن تحقق مع أطراف قيادية».

إن مجرد قبول مثل هذه اللجنة خلق سجلاً ليس فقط على مستوى السياسيين، بل أيضاً على مستوى الخبراء. الاختصاصي في السياسة والتنظيم البروفيسور يوسي شاين قال إنه «لم يكن هناك خيار آخر. الحكومة الإسرائيلية قرّرت الانضمام إلى اللجنة، وفي وضع دولي كهذا فإن القرار كان

## حياً - فرانس خطيب

العدوان الإسرائيلي على أسطول الحرية لا يزال نابضاً دولياً وداخلياً. وعلى ما يبدو، فإن اللجان الداخلية التي عينتها الدولة العبرية للتحقيق في حثيات العدوان لم تكن رداً مقنعاً للمجتمع الدولي والأمم المتحدة عموماً، ولتركيها خصوصاً.

الأمم المتحدة عينت أخيراً لجنة دولية لتقصي الحقائق، إسرائيل وجدت نفسها أمام حالة من الإرباك ورهينة سجل داخلي بشأن القضية. من ناحية، هي ليست معنية بمثل هذا التحقيق، ومن ناحية أخرى هي أيضاً ليست معنية بنتائج تشبه نتائج التحقيق في «لجنة غولديستون». في نهاية المطاف، عندما تبين أن لا مناص من تأليف لجنة دولية تابعة للأمم المتحدة، أعلنت الدولة العبرية «تعاونها» و«خطوطاً حمراء» لهذا التعاون.

وقد أوضحت مصادر سياسية إسرائيلية في تل أبيب أنه «لم يكن هناك خيار آخر إلا الاستجابة لمطلب المجتمع الدولي، وعلى رأسه الولايات المتحدة».

التحقيق. وقالت المحامية الإسرائيلية عيريت كاهان، التي أدارت القسم الدولي في النيابة الإسرائيلية العامة سابقاً، إنه لو أن إسرائيل ألقت لجنة تحقيق رسمية بعد أحداث الأسطول لكان هذا قد أعفاها من إقامة لجنة تحقيق دولية. لكنها هاجمت التعاون الإسرائيلي مع اللجنة، وقالت إن على الإسرائيليين أن يقدموا إجابات إلى الإسرائيليين لا إلى العالم.

صائباً». وتابع: «لا نقوم دائماً بالأمور الصحيحة منذ البداية، وهذه هي الحياة. أن تكون ذكياً طيلة الوقت هذا أمر صعب. الإخفاقات واضحة وتقرير غيوروا إيلاند (اللجنة العسكرية التي حقت في قضية الأسطول) أشار إليها. ونحن نسعى إلى تصحيح هذا الخطأ من خلال مستوى إضافي». ولكن إلى جانب الخبراء المؤيدين ثمة من يعارض التعاون الإسرائيلي مع لجنة

## عربيات دوليات

## شيخ الأزهر يجدد رفضه زيارة المسلمين للقدس

جدد شيخ الأزهر، الشيخ أحمد الطيب، رفضه زيارة المسلمين للقدس المحتلة. قائلًا إن المدينة تخضع للاحتلال الإسرائيلي. ونقلت مجلة «آخر ساعة» المصرية، في عددها الذي يصدر اليوم، عن الطيب قوله: «تقديري أن زيارة القدس لا تحقق مصلحة للمسلمين، لأنها تجري في ظل احتلال إسرائيلي وبإذن من سلطات الاحتلال».

(يو بي أي)

## «كتائب القسام»: انفجار دير البلح عمل إسرائيلي

أعلنت «كتائب القسام»، الذراع المسلحة لحركة «حماس»، أمس، أن الانفجار الذي وقع في منزل أحد ناشطيها في دير البلح في قطاع غزة فجر أول من أمس، كان عملاً إسرائيليًا أمنياً مدبراً. وقالت: «نؤكد أن ما حدث هو استهداف جبان، وعمل مدبر ومخطط من العدو، وهو ناتج من عمل أممي صهيوني كان يهدف إلى اغتيال قيادات ميدانية في كتائب الشهيد عز الدين القسام». واتهمت «كتائب القسام» إسرائيل بمحاولة «خلق حالة من الإرباك والتصدع في قطاع غزة خلال الفترة الحالية، من خلال مخططات شيطانية يعكف العدو الصهيوني على محاولات تنفيذها في الآونة الأخيرة داخل القطاع».

(يو بي أي)

## أردوغان حفيد هنيئة



أطلق رئيس الحكومة المقالة في غزة، إسماعيل هنية، على حفيده (الصورة) اسم أردوغان، تيمناً برئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان، الذي تحول إلى بطل في القطاع على خلفية أحداث «أسطول الحرية». وقالت وسائل إعلامية تابعة لـ«حماس» إن هنية يريد لاسم أردوغان أن «يتردد على كل لسان» في غزة.

(أ ب)

## والد شاليط يطالب الفلسطينيين بالضغط لتحقيق التبادل

وجه والد الجندي الإسرائيلي الأسير لدى غزة جلعاد شاليط، نوعاً، نداءً إلى الشعب الفلسطيني «لتكثيف ضغوطه على قيادته» للقبول بتبادل للأسرى مع إسرائيل، مضيفاً أن «الوصول للتسوية الممكنة هو الطريق الأفضل لكلينا».

(أ ف ب)

## استراحة

## 605 sudoku

9			7					8
				6	9	2	4	
6	5	3			8			
2			5					4
4		1			9			6
3			8					7
			4		3	1	9	
		9	6	8	3			
7					2			5

## حل الشبكة 604

2	7	9	8	6	1	5	3	4
8	1	3	5	2	4	6	7	9
6	5	4	7	9	3	2	8	1
5	9	8	1	7	6	3	4	2
1	3	2	4	5	9	8	6	7
7	4	6	3	8	2	9	1	5
9	8	5	6	4	7	1	2	3
4	6	1	2	3	5	7	9	8
3	2	7	9	1	8	4	5	6

## شروط اللعبة

هذه الشبكة مكونة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

## مشاهير 605

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

روائي وقاص برازيلي عالمي المولد عام 1947. تتميز رواياته بمعنى روي كما يعتمد على أحداث تاريخية واقعية لتمثيل أحداث قصصه  
7+4+3+1+2 = مركبة فضاء أميركية ■ 6+8+5+1 = ماركة سيارات أميركية ■  
9+11+10 = مخافة وفزع

حل الشبكة الماضية: اسحق الموصلي

إعداد  
نعوم  
محمود

## كلمات متقاطعة 605

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
									1
									2
									3
									4
									5
									6
									7
									8
									9
									10

## أفقياً

1- ملك عربي - بئر عميقة - 2- من سكان السودان أو أثيوبيا - كلمة تركية الأصل معناها سجن - 3- عاصمة أوروبية - خاصتها - 4- مصيبة إجتماعية - سرير الطفل - مقياس مساحة - 5- حرف جزم - ما يبغده الوثنيون - ضمير منفصل - 6- ضل وأضاع المكان - الفرع الشمالي في دلتا الرين بهولندا - 7- بيتعدون عنه - منخفض بالأجنبية - 8- نسبة لمواطن من بلد أفريقي - عث وهو دود يقع في الصوف والخشب والثياب - 9- خبز يابس - القز ونقيض الحر - 10- مرفأ بولوني على البلطيق أدى إحتلاله من الألمان إلى إندلاع الحرب العالمية الثانية يُعرف أيضاً بإسم غدانسك

## عمودياً

1- مغنيّة إشتهرت بضرب العود نحو سنة 733 عاشت في الحجاز وعاصرت عمر بن ابي ربيعة - 2- من الحبوب - ثغر - عسكر - 3- نهر في العراق - رجع عن معصية الله وندم على فعلته - 4- ظرف مكان - بلدة سورية مركز قضاء بمحافظة طرطوس فتحها السلطان بيبرس - 5- مدينة مصرية عاصمة محافظة البحيرة - 6- فهمهم الكلام مشافهة - حاجات أو مقاصد وإرب - 7- ضمير متصل - للتاوه - شدّ والصق بالشيء - 8- ينبوع بالأجنبية - للتفسير - أشر النساء - 9- من أهم المدن في دولة جنوب افريقيا وتعتبر مركز تجاري وصناعي وثقافي مميز - 10- رئيس جمهورية دولة عربية

## حلول الشبكة السابقة

## أفقياً

1- شفيق جداليل - 2- فونتنبلو - 3- يم - رهط - أمج - 4- قنطار - برغي - 5- جوسر - آر - وا - 6- دل - كحل - 7- أثره - مصارع - 8- نرنو - 9- لسانهم - اري - 10- تشمبرلين

## عمودياً

1- شفيق جداليل - 2- كومولث - ست - 3- ين - طس - رشاش - 4- بتراركة - نم - 5- أنهر - نهب - 6- ربط - المرمر - 7- سل - بر - صن - 8- لوار - هاواي - 9- مغوار - رن - 10- ناجي العلي

## قصية

لم تمنع الخلافات بين إيران والإمارات العربية المتحدة على ثلاث جزر، في الخليج، مسؤولي البلدين من تحسين علاقاتهما الاقتصادية والتجارية إلى أفضل مستوياتها، بحكم الجيرة وبسبب وجود جالية إيرانية كبيرة في الإمارات معظمها من التجار وأصحاب الشركات. غير أن ارتفاع حجم الضغوط الدولية على إيران، أرغم حليفة واشنطن الخليجية على تغيير سياستها تجاه جارتها الفارسية

## الإمارات وإيران علاقة مصلحة تخرقها العقوبات

### مصر عطوي

سلط إعلان مصادر في قطاعي التجارة والشحن البحري في دبي ولندن أمس، عن أن السفن التي تنقل النفط إلى إيران تواجه مراقبة مشددة في موانئ الإمارات بعد العقوبات الغربية الجديدة، الضوء على علاقات إيران بجارتها الخليجية الإمارات. ذلك يأتي في وقت تشهد فيه هذه العلاقات الملتبسة، فتوراً لم يصل بعد مرحلة القطيعة، رغم الخلاف التاريخي بين البلدين على ملكية الجزر الثلاث، طناب الكبرى وطناب الصغرى وأبو موسى.

ويبدو أن صورة هذه العلاقات التي تتعرض لعملية مذ وجزر بحكم سلسلة من العقوبات الدولية الصادرة عن مجلس الأمن ضد إيران، والتي تلتها عقوبات أحادية عن أستراليا وكندا واليابان والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة، لم تحسم صورتها الحقيقية بعد، بسبب التصريحات العدائية المتبادلة ونفيها المتكرر. هذه التطورات الحاصلة على المستوى التجاري ذي الطابع الملاحي، أوضحتها مصدر تجاري بقوله إنه «في السابق كان بالإمكان نقل شحنات من الفجيرة



### رئيس عربي طلب من زايد التخلي عن الجزر

كشف وزير الخارجية الإماراتي، عبد الله بن زايد آل نهيان (الصورة)، أوائل الشهر الماضي، أن رئيساً عربياً (رفض ذكر اسمه)، «حاول إقناع الرئيس الإماراتي الراحل زايد بالتنازل عن الجزر (الثلاث) التي تحتلها إيران». ولغت إلى أن زايد ردّ بالقول: «أنا موافق على التنازل عن الجزر، بشرط أن أعلن رسمياً أن الرئيس الفلاني هو الذي طلب مني التنازل»، مضيفاً إن الرئيس العربي «تراجع عن اقتراحه على الفور».

وللعلم، فإن 86 في المئة من صادرات نفط الشرق الأوسط تمر من مضيق هرمز عبر شواطئ الجزر الثلاث. وإن هذه النسبة تمثل نصف الطاقة التي تعتمد عليها صناعة العالم واقتصاده وحياته اليومية، حسبما تفيد دراسة لخبراء الاقتصاد والسياسة في مركز الدراسات الاستراتيجية الدولية في جامعة جورج تاون الأميركية.



إماراتية تعرض مشغولات من النخيل في معرض التمور في أبو ظبي (كريم صاحب - أ ف ب)

تحولات تشهدهما الدولة الخليجية في تطبيق العقوبات، إذ قامت بخطوات عملية في إطار الإجراءات العقابية الدولية ضد الجمهورية الإسلامية، من خلال قرار صدر عن المصرف المركزي في أبو ظبي في 28 حزيران الماضي، يقضي بتجميد 41 رصيداً مصرفياً تشملها العقوبات الدولية المفروضة على إيران. وتزامن هذا الإجراء مع تقارير صحافية نقلت عن مصدر إماراتي رسمي قوله إن السلطات أغلقت أكثر من 40 شركة محلية ودولية انتهكت العقوبات الدولية عبر القيام ببيع إيران مواد يمكن استخدامها في صناعة أسلحة نووية.

وجبل على في تكتم، لكن لا يجري في الوقت الراهن نقل شحنات من هناك إلى إيران». بيد أن المصدر التجاري أشار إلى أن من الممكن أن تسعى إيران إلى استيراد البنزين من باكستان في شاحنات. وقال «لن يصدرنا شحنات من (ميناء) كراتشي، لكن يمكن نقلها براً». اللافت أن بعض وكلاء الشحن أكدوا أنهم لم يواجهوا مراقبة مشددة من جانب المسؤولين الإماراتيين من قبل، فيما قال مصدر آخر إن المراقبة المشددة للموانئ الإماراتية جاءت بتشجيع من وزارة الخزانة الأميركية. الإجراء الإماراتي الأخير يأتي في سياق

### ما قل ودك

أعلنت وزارة الخارجية التركية أمس أنها استدعت سفير إسرائيل في أنقرة، غابي ليفي، على خلفية تصريحات لوزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك، تشكك فيها بالرئيس الجديد لجهاز الاستخبارات الوطنية في تركيا، حقان فيدان، واحتمال تسريبه أسراراً إسرائيلية إلى إيران. ونقلت وكالة أنباء الأناضول عن مصادر دبلوماسية تركية قولها إن وزارة الخارجية استدعت السفير الإسرائيلي للتعبير عن الاستياء من تعليقات باراك، فيما قال مسؤول في الخارجية التركية: «عبرنا عن عدم ارتياحنا وعدم رضانا عن بيان باراك».

(رويتزر)

الصنع، سُنِّتْخَم في البحار البعيدة، فيما دُشِنَتْ مروحيتان من طراز «كوبرا»، إيرانيات الصنع. على صعيد آخر، أعلن رئيس المركز القومي الروسي لتحليل التجارة الدولية بالسلاح، إيغور كوروتشينكو، لوكالة «نوفوستي»، إن خسائر بلاده إن تخلت عن تعاونها العسكري التقني مع إيران قد تصل إلى ما بين 11 و13 مليار دولار. وذكرت الوكالة أن البيانات الصادرة عن المركز تشير إلى أن طهران بدأت في عام 2001 تحقيق برنامج إعادة تسليح قواتها المسلحة الذي يستغرق 25 عاماً، وينص أساساً على شراء أسلحة وتقنيات عسكرية روسية الصنع، ويقدر إجمالي حجم تمويل المشروع بنحو 25 مليار دولار. إلى ذلك، رفضت طهران أمس طلباً برازيلياً بإعطاء اللجوء لامرأة إيرانية مدانة بتهمة الزنى وتواجه عقوبة الرجم حتى الموت.

(أ ف ب، أ ب، يو بي أي، رويتزر، إرنا، مهر)

### إيران

## طهران تندد بـ«خطة مولن»... وترى خطوات واعدة في مبادلة الوقود

الوقود النووي، مشدداً على ضرورة بدء المحادثات مع مجموعة فيينا بهذا الشأن في أسرع وقت ممكن. وفي السياق، قال مندوب إيران لدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية، غلين دافيس، إن المباحثات المقبلة بين إيران ومجموعة فيينا، ستهمين عليها على الأرجح مسألة تشجيع طهران على العودة إلى المفاوضات بشأن برنامجها النووي. وأضاف دافيس: «لم نذهب لتأجيل هذا (الاجتماع) إلى أجل غير مسمى، لا نستطيع. الوكالة (الدولية للطاقة الذرية) تحتاج إلى القيام بواجبها. وتحتاج إلى الحصول على أجوبة عن الأسئلة». في هذه الأثناء، فرضت اليابان عقوبات اقتصادية جديدة على إيران وبرنامجها النووي، شملت تجميد أرصدة 40 شركة إيرانية ومسؤولاً في القطاع النووي في البلاد. في هذا الوقت، أعلن القائد العام للجيش الإيراني، اللواء عطاء الله صالح، أن البحرية الإيرانية ستدشن خلال الأيام العشرة المقبلة غواصة متطورة محلية

محتملة كثيرة، إلا أن نحو ست منشآت رئيسية إذا دُمِّرَتْ فإنها ستمثل ضربة كبيرة للبرنامج النووي الإيراني. في المقابل، هدد وزير الخارجية الإيرانية، منوشهر متكي، بأنه «في حال تعرّض إيران لهجوم، فإن مصيرها (الولايات المتحدة) سيكون أسوأ من مصيرها المشؤوم في العراق وأفغانستان». وكان المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، رامين مهمان برست، قد رأى أن تصريحات الأدميرال الأميركي «غير مهمة على الإطلاق». وقال: «نعتقد أنها ناجمة عن مغامراتهم العسكرية التي أدت إلى مقتل مواطنين أبرياء وجنود أميركيين». أما وزير الدفاع الإيراني أحمد وحيد، فقد وصف من ناحيته تصريحات مولن بأنها «فاشية». وقال إن «مثل هذه التصريحات تتناقض مع تأكدهم أنهم يريدون الحوار والسلام». ومن ناحية ثانية، أعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية أن «خطوات جيدة وواعدة» اتخذت في ما يتعلق بمبادلة

انتقد مسؤولون إيرانيون، أمس، تصريحات رئيس أركان الجيوش الأميركية، مايكل مولن، التي قال فيها إن خطة الهجوم الأميركية على إيران جاهزة، مؤكداً أن واشنطن ستمنى بهزيمة أكبر في حال نشوب حرب من هزيمتها في العراق وأفغانستان. وتزامنت هذه الانتقادات مع ورود تقرير لصحيفة «واشنطن تايمز»، يفيد بأن أي هجوم أميركي على الجمهورية الإسلامية قد يعتمد على نحو خاص على قاذفات «بي 2» وصواريخ «كروز»، لمحاولة تدمير قدرة النظام على إنتاج أسلحة نووية. وقال الجنرال المتقاعد في سلاح الجو الأميركي، توماس ماكابنيرني، إن الهجوم «سيكون هجوماً جويًا يترافق مع عمل سري لإطلاق ثورة محتملة لكي يتمكن الشعب الإيراني من استعادة بلاده». أما المحلل العسكري، جون بايك، الذي يدير منظمة «غلوبل سيكيوريتي»، فرأى أنه على الرغم من أن إيران لديها أهداف



عربيات  
دوليات

## مصر تراقب المساجد إلكترونياً

أعلنت الحكومة المصرية أنها تعتزم إعداد قاعدة بيانات إلكترونية للمساجد التابعة للدولة. وقال المتحدث باسم الحكومة، مجدي راضي، أمس، إن «إعداد قاعدة بيانات تابعة للدولة يأتي ضمن خطة الحكومة لتطوير نظم إدارة موارد الدولة». وفي السياق، كشف مدير أوقاف القاهرة، محمد عبد الرحمن، عن خطة لوضع شاشات في المساجد الكبرى «لمراقبة مدى انتظام العمل فيها واستمراره يوميا ومباشرة».

(يو بي أي)

السودانيون يبحثون ترتيبات  
ما بعد استفتاء الجنوب

انضم وزير الخارجية المصري، أحمد أبو الغيط (الصورة)، إلى مباحثات شريكي الحكم في السودان المنعقدة في القاهرة، لبحث ترتيبات ما بعد الاستفتاء على انفصال جنوب السودان العام المقبل. وقال المتحدث باسم الخارجية المصرية، حسام زكي، إن «أبو الغيط تناول وضع تصور لترتيبات ما بعد الاستفتاء، المتعلقة بقضايا الأمن والمواطنة والموارد الطبيعية والعلاقات الاقتصادية».

(يو بي أي)

اليمن: إصابة 8 جنود  
في تفجير انتحاري

فجر انتحاري نفسه، أمس، أمام مقر الأمن العام في محافظة الضالع في جنوب اليمن، ما أدى إلى إصابة 8 جنود بجروح. واتهم مصدر أمني تنظيم «القاعدة» بالمسؤولية عن الهجوم. (يو بي أي)

الإمارات: تعليق خدمات  
«بلاك بيرى» قرار سيادي

رأت الإمارات العربية المتحدة، أمس، أن تعليق بعض خدمات جهاز «بلاك بيرى» مسألة سيادية، وذلك رداً على الانتقادات التي تناولت قرارها هذا.

ونسبت وكالة أنباء الإمارات الرسمية «وام» إلى المدير العام للهيئة العامة لتنظيم قطاع الاتصالات، محمد ناصر الغانم، قوله إن «تعليق بعض خدمات بلاك بيرى مسألة سيادية تتعلق بحق الدولة في الحفاظ على سرية المعلومات والبيانات التجارية والرسمية والشخصية، وحماية الاقتصاد الوطني بعيداً عن أي اختراقات خارجية».

(أ ف ب)

للغضب الإيراني. لعلها رسالة إماراتية على طريقة البريد السريع، الذي يقول للخصم إن ثمة قوة خلفنا في حال استمراركم في سياستكم هذه، لكن في الوقت نفسه ماذا يمكن لنا كدولة ضعيفة أن نقوم به إذا ما تخلى عنا الغرب.

لهذا شدد الهيدان في تصريحه على أن «الإمارات تحترم سيادة الدول، وتلتزم بعدم التدخل في شؤونها الداخلية بأي صورة من الصور»، مؤكداً أن موقفه من أزمة الملف النووي الإيراني لم يتغير. لكنه بإشارته إلى أن بلده يصير على «إبقاء منطقة الخليج خالية من السلاح النووي»، عاد ليؤكد أن نفي تصريحات سفيره لا يعني زوال الخشية من طموحات إيران النووية.

من جهتها، فإن طهران، التي تتصرف من منطلق كونها القوة الإقليمية في المنطقة، تعاطت مع هذه التصريحات بتجاهل يبين حجم الاستخفاف ببلد يستقوي بقوة عالمية لا تزال تتخبط في وحول العراق وأفغانستان، وتبقى مصالحها رهناً لبقاء مضيق هرمز البحري مفتوحاً أمام حركة الملاحة، الذي يهدد الإيرانيون بإقفاله ومنع أكثر من 60 في المئة من حاجات العالم النفطية من الخروج عبر هذا المضيق.

مع ذلك، كان للمتحدث باسم لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في البرلمان الإيراني، كاظم جلالي، موقف رأى فيه أن تصريحات العتيبي «سخيفة» من «بلد صغير بلا تاريخ». ولعل الإجراء الوحيد الذي دعا جلالي إلى تنفيذه ضد دولة «ما كان لإيران أن تسأيرها»، هو وقف الرحلات السياحية الإيرانية منها وإليها.

بيد أن الإيرانيين في المقابل، لمحو إلى أن الإمارات لا تزال تمثل حاجة إليهم في ظل العقوبات. تلميح بدا جلياً من خلال إعلان طهران نيتها استبدال الدرهم الإماراتي باليورو والدولار، في تعاملاتهم التجارية الخارجية. موقف اعتبرته أبو ظبي «مزحة» رغم أنه يصب في مصلحتها.

إجراءات وتصريحات تؤكد تخبط هذا البلد الخليجي في مواقفه بين إرضاء حليفته أميركا وبين «كف شر» جارتها الفارسية.

الإمارات حائرة بين إرضاء  
حليفها أميركا و«كف  
شر» جارتها الفارسيةتطبيق، أبوظبي للعقوبات  
أدى إلى تراجع عمليات  
التبادل التجاري مع إيران  
إلى 7 مليارات دولار

ضمن أوركسترا التصديق على النظام الإسلامي اقتصادياً في عملية تمام واضحة مع مطالب الغرب بإجبار طهران على التخلي عن طموحاتها النووية.

ولعل آخر الغيث الإماراتي، وليس الأخير، كان تصريحات سفير الإمارات لدى واشنطن، يوسف العتيبي، المؤيدة لضرب إيران عسكرياً، والتي قال فيها على هامش منتدى في مدينة إسبن الأميركية، إن مسألة ضرب إيران «مسألة حسابات للكلفة والربح».

تصريحات العتيبي هذه التي نفتها أبوظبي في ما بعد، أشارت إلى أنه «بالرغم من حجم التبادل التجاري مع إيران، ستكون هناك تبعات، وسيكون هناك ارتدادات ومشاكل وسنرى الناس يتظاهرون ويحتجون ويعبرون عن عدم رضاهم لرؤية طرف خارجي يهاجم بلداً مسلماً».

لكن هذه الارتدادات والمشاكل المتوقعة لم تمنع السفير الإماراتي من التوضيح بأنه «لو سُئلت عما إذا كنت مستعداً لأعيش في ظل إيران نووية، فإن إجابتي لم تتغير وهي أنني مستعد لاستيعاب ما سيحصل لقاء حماية أمن الإمارات». هذا الموقف الذي فاجأ الغرب نفسه، كأول تصريح من هذا النوع يصدر عن بلد عربي، أظهر انقساماً أو لعله توزيع أدوار بين النخب الحاكمة في الإمارات، الهدف منها هز العصا في وجه دولة قوية كإيران، فيما أتى النفي لاحقاً، على لسان مساعد وزير الخارجية للشؤون السياسية الإماراتية طارق الهيدان، بمثابة ترطيب للأجواء وامتصاص

الإماراتي مع العقوبات، وكان بنتيجتها انخفاض حجم التبادل التجاري بين إيران والإمارات في السنوات الأخيرة من نحو عشرة مليارات دولار سنوياً إلى سبعة مليارات دولار العام الماضي. في أي حال، يبدو أن المصالح بين البلدين رغم هذا التراجع، وفي ظل القوة الاقتصادية الإيرانية في أبوظبي ودبي، لا يمكن أن تتعرض للشطب بقرار، فثمة ثغر كثيرة يمكن أن يستفيد منها البلدان لمواصلة نشاطهما - على الأقل التجاري. لعل خير دليل على ذلك، إعلان المدير التنفيذي لشركة تصدير الغاز الوطنية في إيران، رضا كسائي زاده، في 4 تموز الماضي، أن ثلاث شركات إماراتية على الأقل تقدمت بطلبات لشراء الغاز الإيراني بالأسعار الدولية.

لكن المفارقة هي أن طهران لا تتعاطى بحماسة مع هذه الصفقة، وربما تتعاطى بفوقية، من خلال تسريتها تصريحات برلمانية تقول إن تنفيذ عقد الغاز مع شركة نفط الهلال الإماراتية لا يضمن المصالح الوطنية.

بالنتيجة، لا يزال للإمارات دور مهم كشريان تجاري ومالي لإيران، ولا سيما أن وجود أكثر من 500 ألف إيراني على الأراضي الإماراتية، يجعل مسألة قطع العلاقات التجارية شبه مستحيلة. لعل مصلحة الإمارات في عدم خسارة هذا الثقل المالي والتجاري الإيراني لديها، في وقت تعاني فيه من أزمة اقتصادية حادة، دفعتها إلى عدم الكشف علناً عن تطبيق العقوبات في موانئها.

## الإمارات والجزر والنووي

ليس من الصدفة أن تطالب الإمارات في كل مناسبة بإعادة جزر طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى، بحجة أن إيران تحتلها. لكن المفاجأة الأخطر كانت في تصريح إماراتي منذ فترة قصيرة، أتى على لسان وزير الخارجية عبد الله بن زايد آل نهيان، يقول فيه إن إيران تحتل الجزر الثلاث المتنازع عليها بين البلدين مثلما تحتل إسرائيل الأراضي العربية.

ولم تتوقف تصريحات أبوظبي عند حد تشبيه إيران بعدوة الأخيرة للدود إسرائيل، بل انخرطت هذه التصريحات



وربما كان أحد أهم الاستفزازات الإماراتية لإيران عمليات التفتيش التي كان الإيرانيون يخضعون لها في مطار أبوظبي ودبي، لدى زيارتهم الإمارات العام الماضي، والتي اعتبرتها طهران «مهينة» و«غير لائقة».

الإجراءات الإماراتية تعبر عن القلق الإماراتي، غير الخفي، من طموحات إيران النووية، وإن كانت تسعى إلى إخفائه بعلاقات اقتصادية خشنة غضب إيراني مفترض في المستقبل، على طريقة «ضربة على الحافر وضربة على المسمار».

هذه الطريقة بدأت تميل، خلال السنوات القليلة الماضية، لمصلحة التماهي

## سوريا

## واشنطن تلمح إلى «تفتيش خاص» على النووي السوري

أن العالم يعلم أنها (سوريا) كانت تحاول بناء منشآت نووية، وهي سمحت للمفتشين بزيارة الموقع مرة واحدة، وترفض طلب زيارتهم للموقع مجدداً، مع العلم أنها أخلت الموقع ونظفته». وشدد على أن «سوريا تحاول عدم الرد على



الرئيس السوري خلال مشاركته في احتفالات عيد الجيش في دمشق قبل ثلاثة أيام (رويترز)

كشف السفير الأميركي لدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية، غلين ديفيز، أن الوكالة ستبني على الأرجح «تفتيشاً خاصاً في سوريا للرد على الأسئلة المزجة بسبب أنشطتها النووية». وقال إن عدداً من البلدان في مجلس حكام الوكالة يدعم خطط استحضار العقوبة التي نادراً ما تستخدم.

وأوضح ديفيز «نحن بحاجة إلى الحفاظ على التركيز كثيراً على إيران، لكن أيضاً إلى البقاء متيقظين تجاه سوريا، لأن سوريا، أعتقد أنها ستحب تجنب أي عمل جدي للوصول إلى حقيقة ما كانوا تفعل». وأضاف إن دمشق «عزلت لسنوات عدداً من الأسئلة التي ظلت تتراكم بشأن إلى أين وصلت» في ملفها النووي.

وتحدث ديفيز عن وجود توافق متزايد في الآراء بين الدول في مجلس محافظي الوكالة على وجوب أن تعالج هذه المسألة. وأوضح أن «هناك عدداً من البلدان بدأت تطرح الأسئلة عمداً إذا كان الوقت قد حان لاستخدام أداة للتفتيش، بحيث إن الوكالة يمكن أن تستخدمها على

(أ ب)

## المالكي: لا حكومة في ظل التدخلات الإقليمية

واشنطن - محمد سعيد

استبق رئيس الوزراء العراقي، المنتهية ولايته، نوري المالكي، جلسة مجلس الأمن الدولي المقررة أن تبحث اليوم تقرير ممثل الأمم المتحدة الخاص بالعراق إد ميلكرت حول تطورات الأوضاع السياسية والأمنية في العراق، ليتهم «التدخلات الإقليمية» بالتسبب بالأزمة الحكومية الحالية. وشدد المالكي، في مقابلة مع فضائية «العراقية» الحكومية، أذيعت في وقت متأخر من ليل أول من أمس، على أن رغبته في أن يبقى في المنصب لفترة ثانية «ليست هي العقبة الحقيقية»، مشيراً إلى أن «التدخلات الإقليمية» هي سبب المازق الحالي.

وتابع «أقول بصراحة، إذا لم يتوقف العامل الإقليمي عن التدخل في مسألة تأليف الحكومة، فلن تتألف الحكومة وستبقى القضية هكذا. وإذا لم يتوقف

السياسيون عن فتح الأبواب للتدخلات الإقليمية، فستبقى الدولة بلا حكومة (جديدة)».

وردّ المالكي على إعلان «الائتلاف الوطني الموحد» بقطع مفاوضاته مع «دولة القانون»، بالقول «أنا مستعد للتوقيع على ورقة بيضاء وأجمد ترشيحي، وأطلب من الإخوان في دولة القانون أن يجمدوا ترشيحي، لكن دعهم (الائتلاف الوطني) يتقدمون بمرشح واحد، لكنهم لا يستطيعون الاتفاق على مرشح واحد».

وانتقد المالكي قادة «الائتلاف الموحد» بشدة، مشيراً إلى أنهم «لا يعرفون إلا كلمة واحدة، وهي لا نستطيع أن نتفق على مرشح، لكننا نرفض مرشحكم (المالكي)». وأضاف «المشكلة التي أواجهها هي أنهم يقولون ويصرّحون أننا نريد رئيس وزراء ضعيفاً، لا واحداً قوياً، وهذا أمر غريب». وكشف عن «حوار حقيقي لبناء دولة» يجري حالياً مع «القائمة العراقية»،

جازماً بأن أياً من «العراقية» أو «دولة القانون» لا يمكنهما وحدهما الاتفاق على حكومة من دون وجود التحالف الكردستاني.

على صعيد آخر، يبحث مجلس الأمن الدولي، اليوم، تقرير ميلكرت حول تطورات الأوضاع السياسية والأمنية في العراق، وخصوصاً العوائق التي تحول حتى الآن دون تأليف حكومة. ويرى باحثون قانونيون أن أي سند قانوني لا يستطيع مجلس الأمن الاستناد إليه في جلسته في ما يُنتظر بأن يصدره، «فالعلاقة السياسية التي تربط العراق بمجلس الأمن لا تتمتع بصفة قانونية ملزمة».

ولفت الخبير القانوني عبد اللطيف الساعدي إلى أنه «ليس هناك أي سند قانوني لدى مجلس الأمن في ما يصدره، لكون العلاقة بين العراق وهذا المجلس علاقة سياسية، لا قانونية، والآثار هي

سياسية بحتة، كأن تسحب الولايات المتحدة يدها من العراق إذا لم تستطع الكتل السياسية تأليف الحكومة».

غير أن عضو «القائمة العراقية» عبد الكريم الخطاب، يعتقد أن جلسة مجلس الأمن هي «ضغط مضاف على الكتل العراقية، ويفتح الباب لمزيد من التدخل الأجنبي في العراق»، مشيراً إلى أنه «إذا لم يتمكن السياسيون في العراق من إدارة بلادهم، فإن الأمم المتحدة ستأتي لتديره بحاكم جديد شبيه برئيس سلطة الاحتلال الأميركي في العراق بول بريمر». ويتوقع محللون ألا تخرج توصيات مجلس الأمن عما قدمته الإدارة الأميركية على قاعدة ضرورة الإسراع بتأليف الحكومة، على أن يحصل ذلك بحلول شهر تشرين الأول المقبل حداً أقصى، وإلا فالأمر «سيصبح مثيراً للقلق». على حد تعبير قائد القوات الأميركية في العراق الجنرال ريمون أوديرنو.

يشهد العراق، اليوم، فصلاً جديداً من تدويل أزمته الحكومية التي تبدو عصية على الجميع، في الداخل والخارج. أما نوري المالكي، فأرناى مخاطبة «المجتمع الدولي» عن طريق التحذير من أنه لن تكون هناك حكومة ما دامت «التدخلات الإقليمية» مستمرة»

## ماليا وساشا نجمتا مقابلات أوباما

الرئيس الأميركي لا يترك مناسبة من دون الحديث عن ابنتيه

يختلف الرئيس الأميركي باراك أوباما عن أسلافه بأنه يتحدث أكثر من غيره عن ابنتيه، ماليا وساشا. فهو لا يتوقف عن ذكرهما في مقابلاته التلفزيونية وخطاباته السياسية

ديما شريف

للمرة الأولى منذ رحيل والدها عن البيت الأبيض، أصبحت تشيلسي كلينتون، الابنة الوحيدة للرئيس الأميركي الأسبق بيل كلينتون ووزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون، حديث الصحف والتلفزيونات. السبب زواجها الذي انتظره الأميركيون وشبهه بعريس ملكي. تشيلسي لم تحظ بهذا الاهتمام حين كان والدها رئيساً، والسبب يعود إلى قرار اتخذته العائلة منذ دخول كلينتون إلى البيت الأبيض في 1992 بحمايتها من وسائل الإعلام وعدم التحدث عنها إطلاقاً. قرار يبدو أن الرئيس الأميركي الحالي باراك أوباما لم يفكر في اتخاذه. فهو منذ تسلمه منصبه يذكر ابنتيه ماليا وساشا في عدد كبير من كلماته وخطاباته ومقابلاته التلفزيونية... حتى من دون أن يسأله أحد عنهما.

آخر مثال على ذلك، حين استضافه برنامج «ذا فيو»، الذي تقدمه خمس نساء منهن المذيعة المشهورة باربارا والترز والممثلة ووبي غولدرغ الخميس الماضي. قال أوباما، بعد الحديث عن العراق وأفغانستان، إن الفتاتين «لم تصلا بعد إلى عمر المراهقة ولذلك فهما لا تزالان تحانني». وأضاف «إن الفتيات لديهن آراؤهن الخاصة وأفكارهن وملاحظتهن وهذا عمر رائع». وأخبر الرئيس والترز أن ماليا أصبحت في الثانية عشرة من عمرها فيما ساشا بلغت التاسعة. كما أوضح للملايين الذين شاهدوا البرنامج أن ماليا موجودة حالياً في مخيم صيفي، فيما ساشا تنام عند إحدى صديقاتها. وبانتهاء البرنامج كان أوباما قد تكلم عن ابنتيه أربع مرات.

أما منذ أسبوعين، وخلال مقابلة مع



أوباما مخاطبا ماليا والى جانبه ساشا بعد عودة العائلة الأولى من عطلتها في ماين الشهر الماضي (مانويل بالشي سينيتا - أ ب)

ويبدو أن ماليا هي نجمة خطابات أوباما أكثر من شقيقتها ساشا، فهو في كلمة ألقاها في أيار الماضي بعد حصول التسرب النفطي في خليج المكسيك، أخبر الجمهور ما حصل معه صباح ذلك اليوم. «لقد استيقظت. وحين كنت أحلق ذنبي طرقت ماليا الباب وفتحته ثم أدخلت رأسها منه وسألني «بابا، هل أوقفت التسرب؟» وأضاف «أظن أن الجميع يفهم أننا حين نخدم الأرض بهذا الشكل فهناك عواقب خطيرة، وليس فقط لهذا الجيل بل للأجيال المستقبلية».

وبعد هذا الخطاب كتب الصحافي توماس فريدمان مقاله الأسبوعي في جريدة «نيويورك تايمز» في 28 أيار بعنوان «فلنرشح ماليا للرئاسة» تقديراً منه «لوعياها».

وتنقل الصحافون والرأي العام «استطرادات» أوباما بطريقة مختلفة. فالبعض ينتقده لأنه يخرج عن الموضوع في أحيان كثيرة، فيما يرى آخرون أنه يبدو أكثر إنسانية في هذه اللحظات التي يتحدث فيها عن ابنتيه. في المقابل، قال المتحدث السابق باسم البيت الأبيض مايك ماكوري إنه لا يتذكر قيام الرئيس بيل كلينتون، الذي عمل معه لسنوات، بذكر ابنته تشيلسي في العلن. ويضيف إن بيل وهيلاري عملاً جهدهما لإبقاء ابنتيهما بعيدة عن أعين الصحافيين لتكبر بهدوء وسلام، فيما قال أحد مساعدي كلينتون السابقين إن الرئيس كان يحب التباهي بإنجازاته ابنته العلمية والدراسية بوجود بعض الأشخاص المقربين منه فقط.

ماذا عن التواؤم جينا وباربارا بوش؟ اشتهرت ابنتا الرئيس السابق جورج بوش الابن حين ألقى القبض عليهما في 2001، مرتين، لتخاؤلهم الكحول قبل أن تكمل السن القانونية لذلك.

ورغم هذا، لم يكن بوش وزوجته لورا يتحدثان عن الفتاتين، واستمر ذلك إلى أن تزوجت جينا في صيف 2008.

بعض المدافعين عن أوباما يعزون سبب ذكره الدائم لابنتيه إلى ارتياحه في الحياة في البيت الأبيض، ولكونهما أصبحتا جزءاً مهماً من يوميات الأمة، فيما يؤكد آخرون أنه ببساطة فخور جداً بابنتيه، كأي أب عادي. فهو أخبر برنامج «صباح الأحد» على قناة «سي بي إس» منذ يومين، أنه يتطلع إلى تناول العشاء كل يوم مع ابنتيه حين يترك مكتبه، ويريد أن يحظى أولادهما بحياة جيدة في وطن قوي.

بيك وهيلاري كلينتون حرصا على إبقاء ابنتيهما بعيدة عن الإعلام

مرشح الحزب الديمقراطي عن أحد مقاعد مجلس الشيوخ في ولاية كانساس روبين كارناهان، خرج أوباما عن النص المكتوب أثناء إلقائه كلمته، وبدأ بالحديث عن ابنته الكبرى ماليا. قال أوباما «لقد بلغت ماليا سننها الثانية عشرة أخيراً. هي طفلة. رغم أن طولها أصبح 179 سنتيمتراً، فهي تبقى طفلة. وهي بدأت بوضع مقوم لأسنانها أيضاً. وهذا شيء جيد لأنها تبدو كطفلة الآن بعدما كانت قد بدأت تبدو كبيرة، أكبر مما أريدها أن تكون... أعذرني أنا أستطرد».

محطة «أي بي سي»، فأكد أوباما أن ابنتيه، كالأولاد العاديين، تبالان مصروفاً أسبوعياً. وأضاف إنهما في أعمار تسمح لهما بعد فترة البدء بالعمل في وظائف مناسبة، كحضانة الأطفال مثلاً لكسب مالهما الخاص. وقبل ذلك، خلال مقابلة مع محطة «إن بي سي»، أخبر الناس أن ماليا ستذهب قريباً إلى مخيم صيفي وستنام خارج البيت فترة طويلة وذلك للمرة الأولى في حياتها. وقال أوباما «قد أذرف دموعاً حين يحصل ذلك».

وخلال حفل لجمع التبرعات لحملة

# هبوب

## ذكره اسبوع

تصادف الجمعة في 6 آب 2010 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدتنا الغالية غفران حيدر سعيد جواد حرم المربي حبيب جابر والدة: رحاب أرملة المرحوم ماهر عسيران، سلام، بهيجة زوجة سميح حمود، عمار ويشار أشقاؤها: سعيد، محمد، غادة، عدنان، طلعت، طلال وفارس تتلى أي من الذكر الحكيم ويقام مجلس عزاء على روحها الطاهرة الساعة العاشرة صباحاً في حسينية مدينة النبطية

## إعلانات رسمية

### اعلان قضائي

صادر عن القاضي العقاري في جبل لبنان الرئيس حسن حمدان بتاريخ 2010/7/28 صدر عن هذه المحكمة قرار لنشر خلاصة الاستدعاء المقدم من المستدعي رومل عقل الرئيس بموضوع إعادة تكوين الصحيفة العينية العقارية للعقار رقم 37/ من منطقة مجدلبعا العقارية بالطريقة القضائية وتعيين يوم الخميس في 2010/9/2 موعداً لجلسة إعادة التكوين ودعوة كل من له علاقة بالعنصر المعاد تكوينه لحضور هذه الجلسة وحضور الكشف على موقع العقار بتاريخ 2010/8/26.

لذلك يطلب إلى كل من له علاقة بموضوع العقار المذكور الحضور إلى قلم المحكمة أو موقع العقار لتقديم طلباته أو مستنداته وذلك في الجلسة المحددة اعلاه.

رئيس القلم  
جان ناصيف

## هبوب

### للبيع

شقة سويز دوليكس جديدة 6 طابق للبيع في منطقة الأونسكو، مكونة من صالونين وسفرة و 2 نوم ماستر و 2 حمامات وغرفة خادمة مع حمامها و 3 مواقف سيارة إضافة إلى غرفة سائق، مطلة على منطقة الرملة البيضاء والبحر السعر: \$4200 للمتر المربع، تلفون: 03/082710.

للبيع 40% من عقار رقم 950 الأشرفية، ساحة ساسين، مساحة 500 م.م. للجادين فقط: 03/300233.

## مفقود

فقد جواز سفر باسم أميرة سعد الله طاهر، لبنانية الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 03/395073.

فقدت الخادمة laboney malek peda من التابعة البنغلادشية أوراق إقامتها. الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم: 03/251367.

فقد جواز سفر باسم رمزي عبد الأمير برّي لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/639141

فقد جواز سفر باسم حسن محمد علي مهدي وابنته كارول الرجاء ممن يجدهما الاتصال على الرقم 70/001167

## مطلوب

مطلوب موظفون على المبيع للعمل في محلات مؤذن للالبسة الرجالية بدوام كامل. للاستعلام الاتصال على الرقم 03/330008

## وفيات

تتعى أسرة «الإخبار» الزميل الصحافي عساف جرجس أبو رحال الذي استشهد أثناء قيامه بواجبه المهني في العديسة - الجنوب. وسيحتفى بالصلاة لراحة نفسه الساعة الثالثة من بعد ظهر اليوم الأربعاء في كنيسة القديس جاورجيوس للروم الأرثوذكس في بلدته الكفير - قضاء حاصبيا.

بمزيد من الأسف واللوعة ننعى إليكم المأسوف على شبابه، شهيد الصحافة والوطن

### عساف جرجس أبو رحال

الذي استشهد وهو يغطي العدوان الإسرائيلي على الجيش اللبناني في منطقة العديسة، وذلك يوم الثلاثاء في 3 آب 2010. وسيحتفى بالصلاة لراحة نفسه عند الساعة الثالثة من بعد ظهر اليوم الواقع فيه 4 آب في كنيسة القديس جاورجيوس للروم الأرثوذكس في بلدته الكفير لا أرائنا الله بحكم مكروهاً الأسفون: آل أبو رحال وآل طانس وعموم أهالي الكفير

الحزب السوري القومي الاجتماعي ينعى إلى الأمة وعموم القوميين الاجتماعيين في الوطن وعبر الحدود الرفيق الراحل محمد عبدالله سبيتي (أبو عبدالله)

الذي توفي يوم السبت الواقع فيه 2010/7/31 وشيخ في مائتم حزبي وعائلي وشعبي يوم الأحد في 2010/8/1 في بلدته كفر.

تقبل التعازي في منزله في بلدة كفر طيلة أيام هذا الأسبوع، ويوم الثلاثاء الواقع فيه 2010/8/10 في الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي - بئر حسن، من الساعة الرابعة بعد الظهر حتى الثامنة مساءً. وللمناسبة مرور أسبوع على وفاته سيقام له حفل تابين في حسينية كفر يوم الأحد الواقع فيه 2010/8/8 الساعة العاشرة والنصف قبل الظهر. البقاء للامة عمدة الإذاعة والإعلام.

رقد على رجاء القيامة  
أديب حنا نضر  
زوجته: رنية كامل سويدان  
بناته: أميمة وعائلتها  
ماري

هالة زوجة إبراهيم بالسلاح وعائلتها شقيقته: جورجيت أنيس طناب وعائلتها

شقيقه: المرحوم فؤاد وعائلات نضر، سويدان، قالوش، نحاس، بالسلاح، طناب وأنسباؤهم في الوطن والمهجر  
ينعونه إليكم  
تقام الصلاة لراحة نفسه الساعة الخامسة من بعد ظهر يوم الخميس 5 آب في كنيسة القديسة ريتا للروم الملكيين الكاثوليك - المونترفردى ويوارى في الثرى في مدفن العائلة في مدافن سيدة الرجاء - الفنار.

تقبل التعازي الخميس 5 الجاري قبل الصلاة في صالون الكنيسة من الساعة الحادية عشرة صباحاً.

والجمعة والسبت 6 و 7 الجاري في صالون كنيسة القديسة ريتا - المونترفردى من الحادية عشرة صباحاً لغاية الساعة مساءً.  
يرجى إبدال الزهور بالتبرع للكنيسة.

## إعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

## الإخبار

هاتف: 759555 - 01  
فاكس: 759597 - 01

## عربيات دوليات

### 3,2 ملايين منكوب في فيضانات باكستان

تخشى سلطات إسلام آباد حدوث كارثة صحية في باكستان، بعدما بلغ عدد المنكوبين في أسوأ فيضانات تشهدها البلاد منذ ثمانين عاماً نحو 3,2 ملايين شخص. وقال الناطق باسم صندوق الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف)، ماركو خمينيس رودريغيس، إن «نحو 3,2 ملايين شخص تضرروا بالفيضانات، بينهم 1,4 مليون طفل».

(أ ف ب)

### ... ومقتل 45 شخصاً في كراتشي

قتل 45 شخصاً ليل الاثنين - الثلاثاء في كراتشي، كبرى مدن باكستان، خلال أعمال عنف اندلعت إثر اغتيال النائب في البرلمان المحلي رضا حيدر. وإثر الاغتيال، عمّ الذعر هذه المدينة الضخمة البالغ عدد سكانها 16 مليوناً، وسمع أزيز الرصاص في أحياء مختلفة. وأضرمت النيران بنحو 12 آلية.

(أ ف ب)

### 4 قتلى في هجوم على نقطة شرطة تركية

قالت مصادر أمنية إن رجل شرطة وثلاثة مقاتلين لقوا حتفهم حين هاجم مقاتلون أكراد مركز شرطة في جنوب شرق تركيا بالصواريخ والأسلحة الآلية. وأدى الهجوم إلى مقتل شرطي من القوات الخاصة، ما أثار عملية



برية وبحرية في إقليم سيرت، أدت إلى مقتل ثلاثة مقاتلين أكراد. وتلقى أعمال العنف مسؤولية سياسية على عاتق حكومة حزب العدالة والتنمية التي يرأسها رجب طيب أردوغان (الصورة) قبل الانتخابات البرلمانية في العام المقبل.

(رويترز)

### تجار المخدرات بالمكسيك أكثر عنفاً من «القاعدة»!

قال مسؤول في مكتب التحقيقات الفدرالي الأميركي «أف بي أي» إن شبكات تجارة المخدرات في المكسيك أكثر عنفاً من تنظيم «القاعدة». وذكرت شبكة «سي أن أن» أن موقع المكتب نشر تقريراً عن التحديات التي تواجه أجهزة الأمن الأميركية على الحدود الجنوبية الغربية. ونقل عن عميل في المكتب، لم يكشف عن اسمه، قوله: «نعتقد أن تنظيم القاعدة سيبي، لكنه لا يُقارن بشبكات تجارة المخدرات».

(يو بي أي)

## زرداري من فرنسا: التحالف الدولي يخسر الحرب في أفغانستان

### باريلل - بسام الطيارة

أحد الخبراء يؤكد أن ساركوزي مثله مثل كل المسؤولين الغربيين يدرك أن «دعم باكستان ضروري للنجاح في أفغانستان»، وأن جل ما يمكن طلبه هو «حثها على المزيد وعلى توسيع رقعة محاربة التيارات الأصولية»، وهو ما اختصره زرداري بقوله على درج الإليزيه «تشعر فرنسا بأن باكستان شريك مسؤول».

زيارة باريس لم تمنع من بقاء بعض الغيوم في أفق العلاقات بين البلدين، وخصوصاً أنه جرى التعتيم على «أهم نقاط التوتر» مثل اعتداء كراتشي الذي قتل فيه أحد عشر فرنسياً في 2002، على خلفية شبهات حول عمليات احتيال مالي على هامش صفقة غواصات من طراز أوغستا لباكستان تعود لعام 1994. إلا أن هذا لم يمنع أرمل رئيسة الوزراء السابقة بنازير بوتو، الذي حل محلها في رئاسة الحزب وقيادة البلاد، من أن يقول في مقابلة صحافية مع صحيفة «لوموند» صدرت أمس: «اعتقد أن المجتمع الدولي، الذي تنتمي إليه باكستان، في طريقه لخسارة الحرب على طالبان». وأضاف: «هذا لأننا قبل كل شيء خسرنا معركة كسب القلوب والعقول» في إشارة إلى ضحايا الحرب المدنيين. واكتفى زرداري قبل أن ينتقل إلى عاصمة الضباب، لندن، بانتقاد «المتشككين في التزام باكستان حيال قتال المتشددين»، في إشارة إلى رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كامرون، وأضاف أن مثل هذه المخاوف ستقوض الجهود الدولية لمكافحة الإرهاب.

وعلقت «الأخبار» أن الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي «حث نظيره على تصعيد الحرب على الإرهاب»، إلا أن مصادر مقربة من قصر الإليزيه وصفت لقاء ساركوزي وزرداري بأنه كان «تصالحياً» وأن المباحثات لم تتعرض لتسريبات الوثائق العسكرية. وفيما يتشكك المراقبون في أن الزعيمين لم يتطرقا لما جاء في الوثائق الأميركية، وخصوصاً في ظل «المشادة بين إسلام آباد ولندن» في هذا الخصوص، إلا أن

## أفغانستان

### «ويكيليكس» تزيد رافضي الحرب

ارتفع عدد الأميركيين الذين يعتقدون أن الحرب على أفغانستان كانت خطأ من 38 في المئة قبل تسريبات موقع «ويكيليكس» إلى 43 في المئة بعده. وأفاد استطلاع للرأي، أجراه مركز «غالوب» الأميركي ونشر أمس، أنه على الرغم من أن عدد الذين يؤيدون الحرب على أفغانستان في أميركا لا يزالون أكثر من الذين يعارضونها، إلا أن نسبة الذين يعتبرونها خطأ ارتفعت إلى 43 في المئة.

وقال 66 في المئة من الأميركيين إن منظمة «ويكيليكس» أخطأت في نشر وثائق تتعلق بالحرب على أفغانستان، فيما رأى 25 في المئة أنها كانت على صواب.

وأظهر الاستطلاع الذي جرى بين 27 تموز والأول من آب تراجعاً حاداً في التأييد للرئيس باراك أوباما في تعامله مع الحرب في أفغانستان إلى 36 في المئة بعدما بلغت 48 في المئة في شباط.

في هذا الوقت، أعلن وزير الدفاع الفرنسي إيرفيه موران أن «على الجيش الفرنسي البقاء في أفغانستان لأنه ليس هناك أي حل آخر». ورداً على سؤال لإذاعة «فرانس انتر» حول سحب الجنود الهولنديين، ذكر موران أن هناك جنوداً من 50 بلداً في أفغانستان، بينها 25 دولة من الاتحاد الأوروبي من أصل 27. وقال «لو لم تكن في أفغانستان لانهار هذا البلد مجدداً».

وعلى حد قوله، فإن «استقرار المنطقة رهن بالاستقرار في أفغانستان».

(رويترز، يو بي أي)

## الالعاب العربية المدرسية

المصريّة سهيلة حلمي مصطفى خلال منافسات الوثبة الثلاثية (عدنان الحاج علي)

## فتيات لبنان إلى نهائي السلة والجزائر تسيطر في القوى

غاب لبنان عن منصات التتويج، أمس، ضمن دورة الألعاب العربية المدرسية المقامة في لبنان والتي تختتم غداً، وكانت أبرز النتائج اللبنانية تأهل فتيات السلة إلى النهائي بعد الفوز على المنتخب الجزائري 51 - 40

تقدّمت الجزائر إلى المركز الثاني على لائحة ترتيب الميداليات، وذلك بعدما نجحت في حصد ثلاث ذهبيات في ختام منافسات ألعاب القوى.

### العاب القوى

- فئة الذكور: - نهائي سباق 200 متر: 1- محمد حسن علي (العراق) 21:63 ثانية، 2- محمد سيكو إبراهيم (السعودية) 21:99، 3- عبد الغني زاغالي (المغرب) 22:00.

- نهائي سباق 400 متر حواجز: 1- يوسف محمد ظاهر (الكويت) 52:60 ثانية، 2- علي عايض الغامدي (السعودية) 52:62، 3- مصطفى عمار (العراق) 53:33.

- نهائي سباق 3000 متر: 1- هشام سكينى (المغرب) 8:11:77 دقائق، 2- سفيان بوقنطار (المغرب) 8:12:45، 3- إبراهيم عيسى عبد الله (السعودية) 8:15:07.

- نهائي سباق البديل 4 X 400 متر: 1- الجزائر 3:15:39 دقائق، 2- العراق 3:15:60، 3- السعودية 3:19:20.

- نهائي مسابقة رمي القرص: 1- عيسى محمد الزنكوي (الكويت) 55:82 متراً، 2- أمين عتيق (المغرب) 52:06، 3- أسامة حن العقبلي (السعودية) 46:08.

- نهائي مسابقة القفز بالزانة: 1- حمزة الحرباوي (تونس) 4,30 أمتار، 23- أيمن حجل (سوريا) 4,00، 3- جاسم محمد بلال السعد (الكويت) 2,10.

- فئة الإناث: - نهائي سباق 200 متر: 1- أحلام مباركي (الجزائر) 24:85 ثانية، 2- أسماء أوسام يوسف (مصر) 25:40، 3- سليمة النجار (المغرب) 25:44.

- نهائي سباق 400 متر حواجز: 1- تسابيح محمد (السودان) 1:01:48 دقيقة، 2- سارة سقلاب (الجزائر) 1:04:59، 3- سناء حامي الدين (المغرب) 1:07:19.

- نهائي سباق البديل 4 X 400 متر: 1- الجزائر 3:51:10 دقائق، 2- المغرب 3:51:29، 3- السودان 3:53:45.

- نهائي مسابقة رمي الكرة الحديدية: 1- فاديا سعد إبراهيم (مصر) 13,48 متراً، 2- زبيدة حاج إبراهيم (الجزائر) 10,99، 3- هلا زينو (سوريا) 10,14.

- نهائي مسابقة الوثبة الثلاثية: 1- سهيلة حلمي مصطفى (مصر) 12,59 متراً، 2- رابعة الرزقي (تونس) 12,53، 3- كنزة سعدي (الجزائر) 11,56.

### كرة سلة

تأهل المنتخب السوري إلى نهائي مسابقة كرة السلة لفئة الذكور بفوزه على نظيره العراقي (75.82).

وعند الإناث، تأهل المنتخبان الأردني واللبناني إلى النهائي بعد تغلبهما على نظيريهما السوري والجزائري في المدينة الرياضية، خلف أبواب موصدة بوجه الجمهور تنفيذاً لقرار لجنة الاحتكام والمنازعات في الاتحاد العربي للتربية البدنية والرياضة المدرسية.

في المباراة الأولى، حول المنتخب الأردني تأخره إلى فوز صريح على سوريا (56.59). وفي المباراة الثانية، التي تأخرت انطلاقها 45 دقيقة بسبب إصرار مراقب المباراة التونسي عاطف بحرية على تنفيذ قرار اللجنة بإخراج الجمهور من الملعب، نجح منتخب لبنان في تحقيق فوز مستحق على نظيره الجزائري بعدما تقدم على مدار دقائقها وأنهاها (40.51). الأرباع (11.16)، (6.12)، (11.10) و (12.13). وتألقت قائدة الفريق اللبناني ربيكا عقل بتسجيل 27 نقطة.

### كرة الصالات

حسم المنتخب العراقي الميدالية البرونزية لمصلحته، إثر فوزه المتوقع على نظيره القطري 7-1 (الشوط الأول 1-1).



### ترتيب الميداليات

- 1- مصر 30 ذهب، 15 فضة، 4 برونز.
- 2- الجزائر 17 ذهب، 26 فضة، 11 برونز.
- 3- سوريا 15 ذهب، 16 فضة، 20 برونز.
- 4- المغرب 13 ذهب، 12 فضة، 8 برونز.
- 5- الأردن 8 ذهب، 11 فضة، 13 برونز.
- 6- لبنان 7 ذهب، 9 فضة، 17 برونز.
- 7- السعودية 4 ذهب، 6 فضة، 7 برونز.
- 8- العراق 4 ذهب، 3 فضة، 9 برونز.
- 9- الكويت 3 ذهب، 4 فضة، 7 برونز.
- 10- الامارات 2 ذهب، 2 فضة، 5 برونز.



### كرة السلة

## سيدات أنترانك بطلات دورة السويداء الدولية



سيدات أنترانك يحتفلن بإحرازهن اللقب

أحرز فريق أنترانك للسيدات، بطل لبنان والعرب وغرب آسيا لكرة السلة، لقب دورة السويداء السورية الدولية الثامنة، للمرة الثانية، إثر تغلبه على الأرتوذكسي الأردني 102 - 49، في المباراة النهائية التي جمعتهم مساء الأحد.

وكانت الدورة، التي أجريت من 27 تموز الماضي حتى الأول من آب الحالي، بمثابة تعويض عن بطولة غرب آسيا للأندية التي كانت مقررة في مدينة أربيل العراقية، وألغيت في اللحظة الأخيرة لأسباب أمنية. وقد شاركت في السويداء سبعة فرق قسّمت إلى مجموعتين.

فضمت الأولى أنترانك بطل نسخة عام 2008، ومنتخب قطر المدعّم بلاعبات مجنسات، ومنتخب سوريا «ب» ومنتخب السويداء. من 27 تموز إلى الأول من آب، وفي المجموعة الثانية فرق الأرتوذكسي والرياضي بيروت (وصيف بطل لبنان) ومنتخب سوريا «أ».

وحقق أنترانك ثلاثة انتصارات بفارق شاسع، وتجاوز الرياضي في دور الأربعة بنتيجة 89 - 27، ليبلغ النهائي ويفوز على الأرتوذكسي الذي أقصى منتخب سوريا «أ» بنتيجة 70 - 67 في نصف النهائي.

وفضلاً عن التتويج باللقب، اختيرت كابتن أنترانك شدا نصر أفضل لاعبة في الدورة، كما فازت نسرين دندن بلقب أفضل مسجلة (89 نقطة).

وتألقت بعثة أنترانك من طوني جونتويان (مديراً إدارياً) وإيلي نصر (مدرباً) وفينك اسكجيان (مساعداً للمدرب) وجوزف متني (معالجاً فيزيائياً)، واللاعبات: شدا نصر (قائدة الفريق)، نسرين دندن، نايلة علم الدين، تمارا خليل، كريستال شالوحي، لين رضا، فرح حركة، أية حلبي، عايدة باخوس، ونسرين عاقوري.

(الأخبار)

## لبنان الرياضي

## كأس التنس لبرناديت مسيح

أحرزت برناديت مسيح لقب فئة فردي السيدات بفوزها في النهائي على زينه فزان (3-6)(6-2) ضمن مسابقة كأس لبنان في التنس لعام 2010، التي يُنظّمها نادي برمانا على ملاعبه، بإشراف اتحاد اللعبة وبرعاية بنك «بيمو». وتختتم الدورة اليوم بإقامة باقي المباريات النهائية، وعلى رأسها نهائي فردي الرجال، بين حامل اللقب كريم علايلي وبسام بيداس عند الساعة 16,30. وأحرز، أمس أيضاً، حسام النعماني لقب فئة تحت الـ16 سنة (ذكور) بفوزه في النهائي على جاد صليبي (4-6)(6-4). وفي فئة زوجي المختلط، أحرز جاد كركي ونانسي كركي اللقب بفوزهما على توماس ويل وساندرين جيرا (3-6)(6-3).

## الريس بطل دورة السان جورج

أحرز لاعب نادي السان جورج حملايا جاك الريس لقب الدورة السنوية لناديه، التي أُجريت الأحد على ملاعب نادي السان جورج بمشاركة أندية الشباب مار الياس والمركزية جونيه والفوز طرابلس، إضافة إلى النادي المضيف. وجمع جاك الريس 233 نقطة متقدماً لاعب المركزية جونيه فيليب قندكجي (232 نقطة) ولاعب السان جورج حملايا زياد الصياح (120 نقطة). وفي فئة الصغار، حلّ لاعب الشباب مار الياس محمد منصور أول نقاط امام لاعب الفوز طرابلس علي منصور (155 نقطة) ولاعب الشباب مار الياس جان بيار سالم (102 نقطة).

## طاولة لبنان الى البحرين

غادرت بعثة الاتحاد اللبناني لكرة الطاولة للمشاركة في البطولة العربية الـ22 للمنتخبات، التي تستضيفها البحرين بين 3 و8 آب الجاري، وجاءت مشاركة لبنان على مستوى منتخب الناشئات والناشئين (دون 18 سنة)، حيث تألف فريق الناشئات من اللاعبات: ميساء بصيص، ليز الحاج نقولا، باتريسيا حمصي وهلا وهبة. وتمثل فريق الناشئين باللعبين: آفو ممجوغوليان، حسين طهمان، أحمد حسين حرب، أحمد مصطفى حرب ومحمد بهجت. وترأس نائب رئيس الاتحاد أحمد عرقجي البعثة التي ضمت أمين صندوق الاتحاد المحامي وأثل نور الدين لحضور اجتماع المكتب التنفيذي للاتحاد العربي وأعضاء لجان الاتحاد العربي: ميشال رزق الله (عضو اللجنة الفنية)، جوزف عقيقي (عضو لجنة الحكام)، وسام شيري (عضو لجنة التصنيف) فاطمة طقو (عضو لجنة التطوير).

## توزيع جوائز لـGAG

دعا تجمع GAG عبرين. البترون لحضور مؤتمره الصحافي المناسبة تنظيمه مهرجانه الصيفي الرياضي بتغطية MBS لمسابقات كرة الطاولة، الدراجات الهوائية، سباق كانبوي كايك، سباق الضاحية وسباق اليخوت، اليوم الأربعاء في 4 آب (الواحدة ظهراً)، في منزل البروفيسور جورج شاهين في بلدة عبرين، وسيكّرم خلاله الاتحاد اللبناني لكرة الطاولة اللاعب والمدرب والحكم الدولي الراحل سمعان مفرج. ودعا التجمع أيضاً إلى المشاركة في حفل توزيع الجوائز على الفائزين، يوم الأحد في 8 آب (الساعة 17,30)، في ساحة كنيسة مار شربل.

## نشاط

## القدس - لبنان وصيفاً في دورة الأحياء المقدسية

وفي اليوم الثاني فاز القدس سوريا على الأقصى سوريا 4 - 3، فيما تعادل القدس لبنان مع جنين سوريا 2 - 2. وفي اليوم الثالث فاز القدس سوريا على العودة العراق 4 - 2، والقدس لبنان على الشيخ جراح الكويت بهدف مقابل لا شيء، سجله اللاعب وسيم عبد الهادي. وفي المباراة النهائية، أثبت لاعبو منتخب القدس لبنان علو كعبهم، رغم خسارته أمام فريق القدس سوريا 3 - 4 المدعم بثمانية لاعبين من الدوري الممتاز السوري. يُذكر أن جميع المباريات أقيمت على المدينة الرياضية في الحجر الأسود. (الأخبار)

إدارة نادي جنين الرياضي أبو عبد الرحمن منير، لتختتم الدورة بعرض لفريق جنين للكراتيه من أبطال الجمهورية العربية السورية. وششارك في الدورة من لبنان منتخب القدس التابع للمؤسسة الفلسطينية للشباب والرياضة، ومن العراق فريق العودة، ومن الكويت فريق الشيخ جراح، ومن سوريا ثلاثة فرق: الأقصى، جنين والقدس، حيث حملت الفرق أسماء أحياء القدس. وقد أسفرت نتائج اليوم الأول عن فوز الأقصى سوريا على العودة العراق بنتيجة 4 - 3، وتعادل جنين سوريا مع الشيخ جراح الكويتي 2 - 2.

انطلقت، الأربعاء، في العاصمة السورية دمشق، دورة الأحياء المقدسية في كرة القدم، بمشاركة ستة منتخبات للجاليات الفلسطينية من دول عربية عديدة حضرت جميعها نصرة للقدس العاصمة الأبدية لدولة فلسطين. وافتتحت الدورة بمهرجان أقيم في ملعب المدينة الرياضية - مخيم اليرموك، بدخول فرقة الكشافة لنادي جنين الرياضي، تلاها دخول الفرق المشاركة، فكلمات لكل من المدير التنفيذي للمؤسسة الفلسطينية للشباب والرياضة في لبنان خليل العلي، فكلمة رئيس الاتحاد الفلسطيني العام عبد الله موعد ثم كلمة رئيس مجلس



منتخبنا قدس لبنان وسوريا قبل المباراة

## كرة القدم

## الجمعية العمومية الأحد وخفض الأجانب

الوطني النسائي في دورة «كأس أرابيا 2010» التي تنظمها ألمانيا بالتعاون مع البحرين من 18 إلى 28 تشرين الأول، في البحرين. - دعوة نوادي كرة الصالات والمؤسسات المختلفة إلى المشاركة في دورة المدربين الدولية التي يعدها الاتحاد لتنظيمها من 19 إلى تشرين الأول، بإشراف «الفيفا»، على أن يتلقى الاتحاد أسماء مرشحي الأندية لغاية 25 أيلول. - سحب قرعة الأدوار التمهيدية لبطولة كأس لبنان غداً عند الساعة 14,30 في مقر الاتحاد. تحديد آلية قرعة الأدوار التمهيدية لبطولة كأس على قاعدة اقتصار التباري في الدور التمهيدي الأول على أندية الدرجتين الثالثة والرابعة.

إميل رستم والدكتور مازن مروة للمشاركة في دورة محاضري التدريب الدولية التي ينظمها «الفيفا» من 19 إلى 30 أيلول في مدينة دبي الإماراتية. - الموافقة على مشاركة منتخب لبنان

أعلن الاتحاد اللبناني لكرة القدم جملة مقررات منها: اعتماد نظام الانتقال المؤقت للاعبين الكرة محلياً بطريقة الإعارة في ما بين الأندية المحلية في كل الدرجات الأربع، على قاعدة توقيع استمارة اتفاق ثلاثية الأطراف تجمع بين اللاعب والنادي المنتمي إليه والنادي الراغب، على أن يعود اللاعب المعار إلى ناديه الأساسي بصورة آلية ومباشرة فور انتهاء مدة إعارته، ومن دون حاجة إلى توقيعه مجدداً على سجلات ناديه الأساسي. - اعتماد السماح لكل ناد من الدرجة الأولى بضم لاعبين أجانبين اثنين بدلا من 3، ولاعب واحد بدلا من اثنين في الدرجة الثانية. - تسمية كل من المدربين

سحب قرعة الأدوار التمهيدية لكأس لبنان غداً في مقر الاتحاد

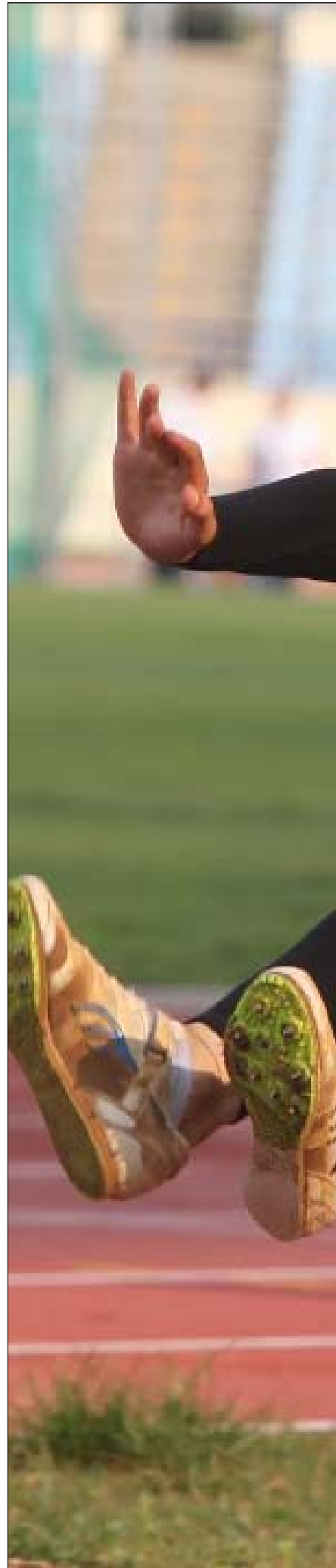
## الكرة المصرية

## انطلاق الدوري غداً واللبناني محمد غدار حاضر في الأهلي

إثر انتقاله إلى سيون السويسري عقب الكأس القارية 2008 من دون ترخيص من ناديه. وتعاقد الزمالك مع العاجي أبو كونه من الإنتاج الحربي مقابل 500 ألف دولار، ومحمد يونس من الاتصالات مقابل 300 ألف جنيه لدعم خط الدفاع، والمهاجم العراقي عماد محمد من أصفهان الإيراني في صفقة انتقال حر (مليون و650 ألف جنيه في ثلاثة مواسم)، والثنائي وجيه عبد العظيم ومحمد عاشور الأدهم بنظام المقايضة بعد رحيل أحمد مجدي وأحمد المرغني من جهته، ركز الإسماعيلي على

2,5 مليون جنيه لعبد الحميد شبانة القادم من غزل المحلة إلى جانب ثلاثة لاعبين بنظام الانتقال الحر هم حسام غالي القادم من النصر السعودي ومحمد شوقي من قيصري سبور التركي واللبناني محمد غدار من النجمة اللبناني من جهته، كانت أقوى صفقات الزمالك، من دون شك، ضمه حارس رمى الأهلي السابق عصام الحضري من الإسماعيلي مقابل 2,5 مليون جنيه بجانب الاتفاق على إسهام الزمالك بـ100 ألف جنيه من قيمة الغرامة الموقعة على اللاعب بسبب قضيته مع الأهلي

ينطلق الدوري المصري لكرة القدم غداً الخميس تحت مظلة مالية تخطت 86 مليون جنيه مصري، هي قيمة التعاقدات بخلاف مستحقات اللاعبين التي اقتربت من المبلغ نفسه، وهي الأكبر منذ انطلاق البطولة عام 1948. وأنفق الأهلي ما يقارب 15 مليون جنيه من أجل عميون الصفقات الجديدة، وفي مقدمتها الأعلى هذا الموسم، التعاقد مع محمد ناجي «جدو» من الاتحاد السكندري مقابل 7 ملايين جنيه. وأنفق الأهلي 5,5 ملايين جنيه لشراء حارس مرمى المنصورة محمود أبو السعود،



## الرياضة الدولية

## خوف على دي ماريا وخضيرة من «محرقة» النادي الملكي

المهاجمين مع «الميرينغز»، ما أبقاه أسير دكة البدلاء، ليتحول واحداً من أولئك الذين يقبضون معاشاً كبيراً، لكنهم يعيشون حزناً داخلياً، وهذا ما أشار إليه سابقاً الفرنسي نيكولا أنيلكا والإنكليزي مايكل أوين والبرازيلي جوليو باتيستا، وهم سرعان ما تركوا «جنة» مدريد التي تحولت إلى «جَهَنَم» حرق مواهبهم بعدما كانوا أسماء لامعة يسعى الجميع خلفها. ويصعب توقع إذا ما كان دي ماريا

عدة يشغلون مركزه، لكن مورينيو رأى فيه إمكانات أفضل من تلك التي يملكها الأرجنتيني فرناندو غاغو والفرنسي لاسانا ديابارا والمالياني مامادو ديابارا. كذلك فإن قدوم دي ماريا وخضيرة يشبه إلى حد كبير وصول الفرنسي كريم بنزيما في الصيف الماضي، إلا أن النقلة من ليون تحولت كابوساً بالنسبة إلى الأخير في ظل عدم منحه فرصة كبيرة لإثبات موهبته، إضافة إلى وجود تخمة في

الثنائي الهولندي ويسلي سنايدر وارين روبن اللذان سرقا الأضواء طوال موسم 2009-2010، وصولاً إلى نهائيات كأس العالم. من هنا، يمكن القول إن ريال مدريد تحول إلى «محرقة» للنجوم الناضجين، فكيف تكون الحال بالنسبة إلى دي ماريا وخضيرة اللذين يخوضان أهم مغامرة في مسيرتهما الآن، وخصوصاً الأخير الذي يحمل مسؤولية أكبر؛ لأن تشكيلة الريال تعج أصلاً بلاعبين

يعلم الجميع أن صفقات ريال مدريد الإسباني لم تكن كلها مثالية في المواسم القريبة الماضية، والسبب الخيارات الفنية الخاطئة في تحديد الحاجات، ما أدى إلى «احتراق» أسماء مهمة وجدت نفسها سريعاً خارج «القلعة البيضاء»

## شريك كريم

التي لم تنتظر تأقلم بعض الأسماء الكبيرة في «سانتياغو برنابيو» فرحلتها بسرعة ثم ندمت بفعل تالف هؤلاء مع فرقهم الجديدة، والمثال الأخير على هذا الأمر

لم ينشط ريال مدريد كعادته في سوق الانتقالات خلال الصيف الحالي، إذ إن المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو أصّر على الابتعاد عن سياسة «التخبيص» التي شهدتها الفريق، وذهب إلى سد حاجاته الأساسية في النحر التي وجدها عند قراءته الأوراق الموجودة، فكان التعاقد مع النجمين الصاعدين، الجناح الأرجنتيني أنجيل دي ماريا من بنفيكا البرتغالي، ولاعب الوسط الألماني سامي خضيرة من شتوتغارت.

وإذ لم يدخل دي ماريا دائرة النجوم في المونديال، بل كان التعاقد معه على خلفية تألقه مع فريقه السابق على الصعيدين المحلي والأوروبي في الموسم الماضي، فإن خضيرة اخترق لألحة أبرز أسماء لاعبي كرة القدم بفعل حضوره المميز في جنوب أفريقيا. إذاً، تحول خضيرة نجماً كبيراً بسرعة قياسية، وقد رأى فيه مورينيو لاعباً نادراً يمكنه سد الفراغ الكبير في مركز خط الوسط - المدافع، حيث لم يجد الريال حلاً لهذه المعضلة منذ رحيل ذاك الفرنسي النشط كلود ماكيليني، وذلك رغم جلبه عدداً كبيراً من اللاعبين المختلفي الجنسية الذين فقدوا فجأة لمعائهم لأسباب غير واضحة في أحيان كثيرة.

وينطبق هذا القول على مراكز عدة شغلها لاعبون نجوم في الفريق الملكي قبل أن يجدوا أنفسهم بعيداً عن العاصمة الإسبانية، وأحياناً بقرارات متسرعة من إدارة الريال



## غونتر نيتزر يحذر خضيرة

حذر نجم ريال مدريد ومنتخب ألمانيا السابق غونتر نيتزر مواطنه سامي خضيرة من أن الطريق لن تكون مفروشة بالورود «فهذا ناد مليء بالمشاكل، وكان الموسم الماضي كارثياً، ولم تعد الثقافة المعتمدة هناك كفيلة بجلب الألقاب، ما يدخل اليأس إلى نفوس اللاعبين النجوم».



تحول الألماني سامي خضيرة نجماً كبيراً بسرعة قياسية (مارسيلو دل بوزو - رويترز)

## سوق الانتقالات

## ريال مدريد يضع 45 مليون يورو على طاولة مانشستر سيتي لضم تيفيز

يورو للتعاقد معه. وفي إيطاليا، اقترب لاتسيو من التعاقد مع لاعب وسط منتخب غانا كيفن - برينس بوتنغ من صفوف يورتلينغ. وأوضحت صحيفة «لا كوريري ديلا سبورت» أن النادي الإنكليزي الذي هبط إلى الدرجة الأولى قام بخفض مطالبه المالية مقابل اللاعب إلى 7.2 ملايين يورو، وقد وافق لاتسيو على دفع هذا المبلغ، وتبقى موافقة اللاعب على الانتقال.

كذلك فإن الباراغواياني روكي سانتا كروز في طريقه إلى مرسيليا الفرنسي قادماً من مانشستر سيتي على سبيل الإعارة، بحسب تقارير صحافية إنكليزية أشارت إلى أن «السيتي» سبوا في الأيام القليلة المقبلة على العرض، وخصوصاً مع اقتراب تعاقد مع الإيطالي ماريو بالوتيلي.

لأن صفقة المدافع البرازيلي الآخر ما يكون، لاعب انتر ميلانو الإيطالي، باتت تمتد أكثر فأكثر بسبب الأجر السنوي المرتفع الذي يطالب به اللاعب. بدوره، التحق مدافع برشلونة الإسباني السابق وقائد المنتخب المكسيكي، رافايل ماركيز، بزميله السابق في الفريق الكاتالوني الفرنسي، تيري هنري، في صفوف ريد بولز نيويورك الأميركي، من دون الكشف عن مدة الصفقة.

وفي انكلترا، أبدى «السير» الاسكتلندي الكيس فيرغيسون اهتمامه بالتعاقد مع لاعب وسط ريال مدريد الفرنسي لاسانا ديابارا. وأكدت التقارير الصحافية أن قدوم الألماني سامي خضيرة إلى «القلعة البيضاء» سيعجل في رحيل اللاعب الفرنسي، حيث يبدو فيرغيسون مستعداً لتقديم عرض بـ16 مليون

ذكرت صحيفة «ذا دايلي ميور»، أمس، أن نادي ريال مدريد الإسباني مستعد لدفع مبلغ 45 مليون يورو من أجل الحصول على خدمات الأرجنتيني كارلوس تيفيز، مهاجم مانشستر سيتي الإنكليزي.

ويبحث النادي الملكي عن خليفة لنجمه السابق راؤول غونزاليس المنتقل إلى شالكة الألماني. وقد ذكرت تقارير صحافية سابقة أن تيفيز لم يعد يرغب في البقاء في صفوف «السيتي»، وفكرة قدومه إلى ريال مدريد تراوده بشدة.

من جهة ثانية، أشارت صحيفة «ماركا» الإسبانية، في عددها الصادر أمس، إلى أن ريال مدريد يتجه إلى تقديم عرض لميلان الإيطالي من أجل التعاقد مع مدافعه البرازيلي تياغو سيلفا، وهو مستعد لدفع مبلغ 20 مليون يورو لإتمام الصفقة، وذلك



المهاجم الأرجنتيني كارلوس تيفيز (أرشيف)

## أصداء عالمية

## تجدد إصابة روبن تبعده عن الملاعب شهرين

أعلن بايرن ميونخ، بطل الدوري الألماني لكرة القدم، أن مهاجمه الدولي الهولندي اربين روبن (الصورة) يعاني من تمزق عضلي في فخذه اليسرى، ما سيضطره إلى الابتعاد عن الملاعب لمدة شهرين، ما يعني غيابه عن جميع المباريات الأولى للموسم الجديد، بما فيها مسابقة دوري أبطال أوروبا. وأكد النادي البافاري أن تشخيص الإصابة حصل من قبل طبيب النادي هانز فيلهلم مولر فوهلفارت، الذي قال «إن الإصابة بالغة».

ويحتفظ بايرن ميونخ بحق إمكان فتح دعوى قضائية تتعلق بهذه الإصابة، التي يرى أنها حصلت خلال دفاع اللاعب عن ألوان منتخب بلاده على الأرجح قبل نهائيات كأس العالم. وكان روبن قد

تعرض لتمزق عضلي في فخذه اليسرى خلال المباراة الاستعدادية الأخيرة لمنتخب بلاده أمام المجر (1-6) في أمستردام في 5 حزيران، وهو سبق أن أوضح قبل عودته إلى الملاعب «أن هذا النوع من الإصابات يستلزم عادة 4 أو 6 أسابيع من الراحة، إلا أن مدرب اللياقة سمح لي بالعودة إلى الملاعب بعد أسبوعين فقط».



## «الفيفا» يغرّم إسبانيا وهولندا

وقّع الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) على غرامة 10 آلاف فرنك سويسري (9363 دولاراً) على إسبانيا و15 ألف فرنك سويسري (14 ألف دولار) على هولندا بسبب سلوك لاعبي المنتخبين في المباراة النهائية لكأس العالم، الشهر الماضي، في جنوب أفريقيا. وقال المتحدث باسم «الفيفا» إن الغرامة المفروضة على المنتخبين تأتي وفقاً للمادة 52 من لوائح الانضباط بالفيفا. وتقول الفقرة الأولى من المادة إنه «يمكن توقيع غرامة عندما يشهر الحكم بطاقات (سواء صفراء أو حمراء) في وجه 5 لاعبين من المنتخب نفسه خلال مباراة واحدة». ونال 5 لاعبين من منتخب إسبانيا بطاقات صفراء، فيما تلقى ثمانية لاعبين هولنديين إنذارات، وتعرض المدافع جون هايتينغا للطرد.

## شوماخر يعتذر من باركيللو

قدّم سائق «مرسيدس جي بي» الألماني ميكائيل شوماخر اعتذاره من سائق «وليامس» البرازيلي روبنز باركيللو، إذا شعر الأخير أنه تعرّض للخطر، عندما حشر بطل العالم 7 مرات زميله السابق خلال سباق جائزة المجر الكبرى المرحلة 12 من بطولة العالم لسباقات الفورمولا 1.

وكان الاتحاد الدولي لرياضة السيارات قد أعلن أنه عاقب شوماخر بإرجاعه 10 مراكز في السباق المقبل على حلبة «سبا» فرانكورشان، في جائزة بلجيكا الكبرى أواخر الشهر الحالي. وكتب شوماخر (41 عاماً)، العائد من اعتزال دام ثلاث سنوات، على موقعه الإلكتروني: «المنافسة ضده كانت قاسية قليلاً. لم أرد تشكيل الخطر عليه بمناورتي. إذا كان لديه هذا الشعور، فأنا أعتذر، لم تكن هذه نيتي».

## ● ملاعب إيطاليا ●

## باجيو رئيساً للقسم الفني للإتحاد الإيطالي

العديد من المجالات، لذا فهو يأخذ بعض الوقت لفهم الأمور جيداً». ومن المنتظر الإعلان رسمياً اليوم عن تولي باجيو لهذا المنصب، الذي سيسطيع من خلاله تقديم نصائح للمدربين، وتطوير مواهب اللاعبين الشباب في إيطاليا. وابتعد باجيو البالغ من العمر 43 عاماً عن الأضواء منذ اعتزاله عام 2004، وبدأ أخيراً مشواره في عالم التدريب، بعدما كان أحد أبرز نجوم منتخب إيطاليا في كأس العالم عامي 1990 و1994.



أعطى النجم الإيطالي السابق ولاعب يوفنتوس وميلان وإنتر ميلانو، روبرتو باجيو، موافقته على تسلم منصب رئيس القسم الفني التابع للاتحاد الإيطالي لكرة القدم. وقال باجيو لدى خروجه من الاجتماع الذي عقد في روما مع رئيس الاتحاد جانكارلو أبيتتي: «لقد أعطيت موافقتي وأنا مستعد لبدء العمل. الآن لا بد لي من انتظار موافقة المجلس». وأضاف: «سيكون تحدياً مهماً، وأمل أن أنجح. القسم التقني يغطي

وخضيرة سببها النجاح في ربوع عاصمة أبطال العالم، رغم أن الثاني يملك إمكانات استثنائية أدهشت مورينيو الذي لم يفشل سابقاً في أي صفقة أبرمها؛ لأنه يحسن اختيار اللاعبين الجيدين والمناسدين لطريقة لعبه، وهؤلاء تطوّروا أكثر بعد تعاملهم معه، وهذه مسألة قد لا تكون بعيدة عن الوافدين الجديدين اللذين سبق أن أثبتنا حضورهما بسرعة صاروخية.

## ملاعب أميركا الجنوبية

## مارادونا قد يعود مدرباً للأرجنتين!

وصيفة بعد أربعة اعوام، الشخص الوحيد في الطاقم الإداري والفني للمنتخب الذي لم يُستغف عن خدماته، وعقده لا يزال سارياً حتى العام المقبل.

## تشيلي تمدد لبيلسا

قطف المدرب الأرجنتيني مارسيلو بيلسا ثمرة وصول منتخب تشيلي إلى الدور الثاني في مونديال جنوب أفريقيا، إذ مدد الاتحاد التشيلي عقده حتى عام 2015، بحسب ما ذكر الأخير. وسيشرف بيلسا (55 عاماً)، مدرب تشيلي منذ 2007، على المنتخب الأميركي الجنوبي في كوبا أميركا 2011 المقررة في الأرجنتين، وتصفيات مونديال 2014 المقرر في البرازيل لغاية كوبا أميركا 2015 إذا بقي في منصبه. ولم يتطرق إعلان الاتحاد المحلي إلى التفاصيل المادية لعقد المدرب الأرجنتيني، لكن بعض الصحف ذكرت أن راتبه سيرتفع وسيناهز 1,5 مليون دولار أميركي سنوياً. وعلق رئيس الاتحاد هارولد ماين -نيكولز: «لقد اتفقنا على جميع النقاط»، ورأى أن بيلسا سيحضر بفعالية مع منتخب دون 20 عاماً والمؤسسة الوطنية لكرة القدم.

مدرب تشيلي الأرجنتيني  
مارتشييلو بيلسا (أرشيف)

## مدد الاتحاد التشيلي عقد مارتنشيلو بيلسا حتى عام 2015



عاد مدير المنتخب الأرجنتيني كارلوس بيلاردو لمغازلة النجم السابق ديفغو مارادونا، وذلك بعد أيام على اتخاذ قرار التخلي عنه، مبقياً الباب مفتوحاً أمام عودة «الفتى الذهبي» على رأس الجهاز الفني لـ«الباسيليستي».

وقال بيلاردو في تصريح لإذاعة «راي سبورت»: «يمكن أن يعود مارادونا. لم أغلق الباب. لا ندري ما هي الإيوان المفتوحة، لكن هناك إمكان لاجتماع جديد». وكان مارادونا قد اتهم بيلاردو بالخيانة ورئيس الاتحاد الأرجنتيني خوليو غروندونا بالكذب، في أول تصريح علني له بعد قرار الطلاق مع الاتحاد الأرجنتيني الذي اشترط على النجم السابق التخلي عن بعض مساعدته للاستمرار في منصبه، وذلك بعد أسابيع على خروج الأرجنتين من ربع نهائي مونديال 2010. ورد بيلاردو على مارادونا قائلاً: «أنا متأكد من أنه (مارادونا) ليس المذنب، بل إنهم المحيطون به. دافعت وسأواصل دفاعي عن مارادونا حتى الموت». وكان بيلاردو الذي أشرف مدرباً على مارادونا في المنتخب خلال مونديالي 1986 و1990 عندما توجت الأرجنتين باللقب ثم حلت

## كرة المضرب

## دورة واشنطن: انطلاق قوية لناالبانديان بعد الإصابة

غاباشفيلي 7-5 و 5-7 و 4-6. ودورة سان دييغو وضعت الروسية دينارا سافينا المصنفة أولى عالمياً سابقاً حاداً لسلسلة هزائمها الباكورة من دورات المحترفات، عندما فازت على

## وضعت الروسية دينارا سافينا حاداً لسلسلة هزائمها الباكورة

4-6، ليقابل الأخير الفرنسي ميكائيل ليودرا في الدور التالي. وفي باقي نتائج الدور الأول، تغلب السلوفيني غريغا زميليا على الألماني بنيامين بيكر 2-6 و 3-6، ليقابل في الدور الثاني الأميركي أندي روديك. كما فاز الألماني ميكائيل بيرير على السلوفاكي كارول بيك 6-3 و 4-6، والروسي إيغور كونيستين على الياباني كينيشيكوري 2-6 و 3-6، والأوزبكستاني دنيس استومين على الأرجنتيني ليوناردو ماير 4-6 و 7-5 و 6-7، والصربي فيكتور ترويك على الأميركي كيفن كيم 6-6 و 1-6 و 2-6، والأوكراني ألبيا مارشنيكو على الألماني راينر شوتلر 4-6 و 3-6 و 4-6، والهولندي تيمو دي باكر على السلوفاكي لوكاس ليكو 5-7 و 3-6 و 6-3، والتورسونوف على مواطنته تيموراز

حقوق الأرجنتيني دافيد نالبانديان المصنفة ثالثاً عالمياً سابقاً، عودة قوية إلى الملاعب بعد غيابه منذ نيسان الماضي لإصابته في فخذه، بفوزه على الأميركي راجيف رام 4-6 و 0-6 في الدور الأول من دورة واشنطن الدولية في كرة المضرب البالغة قيمة جوائزها 1,4 مليون دولار أميركي. وسيوواجه نالبانديان (28 عاماً)، الذي خضع لجراحة في وركه الأيسر في أيار من العام الماضي وغاب تسعة أشهر عن الملاعب، ثم عانى من إصابة قوية في قدمه اليمنى، قبل أن يغيب مجدداً، السويسري ستانيسلاف فافرينكا المصنفة سابعاً في الدور الثاني. إلى ذلك، سقط المخضرم الأميركي جايمس بلايك (30 عاماً) حامل لقب نسخة 2002، والذي عانى أيضاً من الإصابة، أمام مواطنته راين سوينغ (23 عاماً) 6-3 و 3-6.



## عساف «كان غير شكل الزيتون»

حكاية يومية للخط الأزرق الذي يضيق ويتسع طبقاً للمزاج الاسرائيلي وللابتكار الأممي الذي لم يجد حلاً لتلك البركة سوى تسيبها من الجهتين.

كان عساف يسهر حتى وقت متأخر من المساء متابِعاً قصة راعٍ اختطف في الصباح ليطلق سراحه في المساء أو في اليوم التالي، وقرينة عساف على أن الراعي اختطف واقعة «عودة بغله المتمرس بالمهمات الجبلية وحيداً».

في منطقة يكون فيها التحدث عبر شبكة الهاتف الخليوي بدون عوائق من عجائب الدنيا السبع، وجد عساف حلاً مبتكراً. ألقى هاتفه النقال، واقتنى هاتفاً لاسلكياً موصولاً على هاتفه الثابت في المنزل. وهكذا كان تارة يجيب هو، وتارة تجيب زوجته التي حوّلت منزلها إلى غرفة عمليات صغيرة كرمي لعيون عساف. لتلك الزوجة ولعائلة عساف مساحة من الحزن لا تتسع لها حدود الدنيا.

عساف أبو رحال حارس ذاكرة جنوبه المشبعة بالدم ورائحة الموت، حارس بوابة فاطمة وكفر كلا ومرجعون وإبل السقي وراشيا الفخار وشبعا... عساف حارس الحدود التي اختطفته مناً باكراً.

وسوف أبلغ بأي خبر جديد فور حدوثه».

لم يبلغ عساف أمس عن الخبر، كان هو الخبر، سقط شهيداً مضرّجاً بدمائه، وإلى جانبه سقطت كاميرته الصغيرة التي لطالما طالب باستبدالها. عساف أبو رحال شهيد لبنان، وشهيد الجنوب، وشهيد الصحافة والكلمة الحرة، لكنه قبل ذلك كله شهيد لقمة العيش المغسوة بالتعب، شهيد صحافة المناطق المفتقرة، كما المناطق نفسها، إلى التجهيزات والبنية التحتية، التي لا يُسأل غالباً عن حالها إلا في الحروب والازمات.

عساف أبو رحال نموذج للصحافي - المزارع الوفي دائماً لمواسم الضيعة. حين يقطف الصنوبر يكتب تقريراً عن كساد الموسم وعن دود الصنديل الذي يفتك بالأشجار، وحين «يمرّش» الزيتون يكتب عن الزيت المقدس بالخوابي وعن «الزيبار» الذي يلوث الأنهار والسواقي وتتبخّر ملايين «وكالات التنمية» قبل أن تستطيع تشغيل محطات تكريره.

تعرف اليونيفيل عساف جيداً، وهو الذي لم يُشغل عن تغطية أنشطتها، الملة في معظم الأحيان. لكنه كان يعرف كيف يصنع من الخبر المحلي حدثاً. هكذا نجح في تحويل قصة بركة النقار ودخول المواشي إليها،

### بسام القنطار

ليلة 13 آب 2006، كان عساف أبو رحال يجول في قريته الكفير باحثاً عن آلة فاكس يرسل منها تقريره الإخباري. مراسل مرجعيون - حاصبيا الذي كان يتسوّق لانطلاقة «الأخبار» لم يكن يتوقع، كغالبية زملائه، أن صدور العدد 1 سيكون صبيحة توقف الاعمال العدوانية الاسرائيلية التي استمرت 33 يوماً. كانت شبكة الانترنت في الجنوب مقطعة كأوصاله، وكذلك غالبية خطوط شبكة الهاتف الثابت. لكن هاتف «الأخبار» في بيروت لم يتوقف عن الرنين، وعساف على الخط يريد التأكد من وصول خبره كاملاً.

من العديسة، المكان الذي استشهد فيه، إلى آخر تخوم مزارع شبعا، لم يتوقف عساف أبو رحال عن التجوال على الحدود اللبنانية، باحثاً عن خبر، عن أي تحرّك معادٍ، عن دورية غير اعتيادية لليونيفيل، عن استنفار هنا وخرق للخط الأزرق هناك. كل الزملاء في «الأخبار» يعرفون مسبقاً جواب عساف عن سؤالنا اليومي عن المواضيع المتوقعة: «لا جديد حتى الساعة، لكنني متّجه جنوباً إلى الحدود،

## أشخاص

# ثريا العريض

## زرقاء الظهران تواصل عبور الزمن

### علاء اليوسفي

الكتابة عندها ليست ترفاً، ولا همماً ينوء تحته قلمها. الكتابة عندها متعة الانفتاح على فضاء طفولي، وعلى غواية الأسئلة الوجودية... وإذا كان للشعر أن يورث، فهي حتماً

تحمل جينات والدها الأديب البحريني الشهير إبراهيم العريض المعروف بـ«شاعر الخليج». ذاع صيته في السياسة بعدما ترأس «المجلس الوطني التأسيسي» في البحرين ووضع الدستور عام 1973. كانت ثريا العريض من أوائل اللواتي نلن شهادة دكتوراه، لا في البحرين بلدها الأم فحسب، بل أيضاً في الخليج العربي. أما مسيرتها فكانت تعبرها من خلال دروب متشعبة، تزوّدت على منعطقاتها قليلاً من الشعر وكثيراً من الطموح. كانت تلك المنعطقات أكثر من محطات عابرة بالنسبة إليها، عاشت في كل منها سنوات أسهمت في تكوين وجدانها.

نشأت في البحرين في كنف والدها وأمها (ابنة عمه). ما زالت تذكر نصيحة والدها بأن تترتّب قبل النشر، «لأن المزيد من النضج يحمل العطاء الأفضل»، كما تقول. ليس المهم برايتها أن ينشر المنجز في وقته وتتعالى الأصداؤه حوله. الأصداؤه قد تحرق المبدع وتوقف قدرته على الحوار مع الذات، فينصرف إلى مطاردة الأصداؤه بأي ثمن. لهذا السبب ربما، جاء نشرها ديوانها الأول متأخراً نسبياً... لكن علاقتها مع كتابة الشعر والقصة القصيرة بدأت باكراً، إذ أذيعت نصوصها على «إذاعة البحرين» وهي على مقاعد الدراسة الابتدائية. نشرت لها ثلاثة دواوين شعرية، «عبور القفار فرادى» (1993) الذي عالج فكرة وحدة الإنسان في غربة ازدحام المدن. تلاه «أين اتجاه الشجر؟» عام 1995، و«امرأة دون اسم» عام 1998، كذلك لها دواوين معدة للنشر وعشرات القصائد الأخرى.

نصيحة والدها فوّتت عليها فرصة الفوز بلقب «الطفلة المعجزة» التي كتبت الشعر والقصة قبل العاشرة. لكنها لا تبدو نادمة على ذلك، إذ تتساءل «هل كنت سأظل أكتب بالتحرد والصدق نفسه لو فعلت؟». تضيف: «المهم أن يجتاز الكاتب امتحان الزمن، فلا يصير إنتاجه مجرد إضافة إلى تراكم المطبوع والمهمل والمنسي في تاريخ البشرية الحافل».



والكاتبة التي تذيّل توقيعها بمقالات تحمل هموم المرأة في الصحف المحلية السعودية. وهي المرأة التي عملت مستشارة للتخطيط في شركة «أرامكو» السعودية في الزمن الصعب، حين كانت المرأة السعودية لا تكاد ترى النور في نهاية النفق. وهي الخبيرة المشاركة في المحافل الاقتصادية العالمية وحاملة الشهادة العليا في الإدارة والتخطيط التربوي. ليس غريباً أن تكون مثالا للمرأة المتحرّرة والمبدعة في السعودية والخليج العربي... إذ تكفي إطلالة بسيطة على صفحاتها على «فايسبوك»، ليدرك المرء ما تتمتع به من تقدير آلاف المعجبين.

كانت البحرين محطاتها الأولى «البلد الطيب، الناس والأرض، لم أعرف فيه سوى الحب والحنان والحضن الدافئ من أمي، والدي الذي ظللني اسمه وسمعته الطيبة وشهرته كأديب. تشجيعهما لي ومكتبته الشاسعة بالآلاف الكتب كانت مدخلي إلى تحقيق الذات»، تقول. وفي البحرين، تعلمت أن الحياة والعطاء يتطلبان تقبّل الآخرين المختلفين في تفاصيلهم ومعتقداتهم. أما بيروت، فكانت مرحلة الدراسة الجامعية التي شرّعت لها أبواب العالم الأوسع وطريق البحث عن المعرفة، ووضحت لها معنى أن تكون عربية. جاءت إلى العاصمة اللبنانية ضمن بعثة للطلبة المتفوقين، ونالت شهادة البكالوريوس في التربية وتدرّس اللغة الإنكليزية لغير الناطقين بها من «كلية بيروت للبنات»، ثم شهادة الماجستير في إدارة المؤسسات التربوية العليا من «الجامعة الأميركية في بيروت». هناك عرفها زملاء الدراسة الجامعية شاعرة باللغتين العربية والإنكليزية على صفحات المطبوعات الجامعية، قبل أن تعرف قصائدّها عربياً في منتصف الثمانينات، إذ احتفت بها الملاحق الأدبية السعودية ومطبوعات أدبية متخصصة في شتى البلاد العربية. وفي بيروت أيضاً حدث ما لم يكن في الحسبان، إذ التقت بنصفها الآخر عبد الله الدباغ، وتزوّجا ليكملا الدرب إلى الولايات المتحدة، حيث أتمّا دراساتهم العليا وعادا ليستقرا في الظهران في السعودية. عملت في «أرامكو» مستشارة تخطيط وأنجبت ولداً وثلاث بنات.

نصائح كثيرة قدّمت إليها ولم تعمل بها على امتداد سنوات. تقول: «نصحوني بأن أصبح طبيبة بسبب تفوّقي المدرسي ولم أفعل. ونصحوني بأن أنجب المزيد من الأبناء لكننا اكتفينا بأربعة. ونصحوني بأن انتقل إلى العاصمة حيث الحراك الثقافي، لكنني فضلت رطوبة الخليج».

ما زالت مسيرة ثريا العريض مستمرة، لكنها لا تعرف أين وصلت. تشبه طفلاً يركض ليركض... لا ليصل إلى نقطة محددة. فالانفعال كما تقول يظل جذوة طفولية فينا، و«الشعر هو لغة الطفولة نلامس بها تاجج ذواتنا».

## 5 تواريخ

1948

الولادة في البحرين

1969

ماجستير في إدارة المؤسسات التربوية العليا من «الجامعة الأميركية في بيروت»

1975

دكتوراه في الإدارة والتخطيط التربوي من جامعة كارولينا الشمالية

1993

صدور ديوانها الأول «عبور القفار فرادى»

2010

تشارك بوصفها خبيرة تنمية في مؤتمر عن فرص الاستثمار في السعودية، يقام في لندن في أيلول (سبتمبر) المقبل